الحكومة تطالب الدول الدائنة باسقاط جزء من ديونها

كتب جمال شوقى :

يعقد الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء اليوم اجتماعا مع الدكتور عبد الشكور شعلان المدير التنفيذى لعمليات الشرق الاوسط بصندوق النقد الدولى لبحث طلب مصر بالحصول على الدفعة الثانية من منحة الصندوق ، وقدرها ١٥٠ مليون جنيه . وعلمت «الوفد» ان الحكومة تبحث حاليا وسائل اقناع عدد من الدول الدائنة لمصر ، باسقاط جزء من ديونها المستحقة على مصر . سيتم خلال المباحثات التي ستجرى خلال الاسابيع القليلة القادمة . محاولة اقناع الدول الدائنة بتحويل جزء من الدين الى منح لاترد ، او الى ديون معدومة وخاصة ما يتعلق بالديون التى تم الاختلاف على حجمها بين مصر والدول الدائنة ، والمشكوك فى ارقامها . وتجرى الحكومة حاليا اتصالات مكثفة مع الدول الافريقية المدينة . استعدادا لعقد مؤتمر الديون فى شهر ديسمبر القادم . تهدف الحكومة الى الخروج برأى افريقى موحد . باقناع الدول الصناعية الكبرى باسقاط جزء من ديونها . وخفض اسعار الفائدة



عاطف صدقى — د . عبد الشكور شعلان

سراج الدين يلقى خطابا سياسيا هاما فى الاحتفال بعيد الجهاد مساء غد

علمت «الوفد» ان خطاب فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، فى الاحتفال الكبير الذى يقام مساء غد بمناسبة عيد الجهاد ، سيتضمن مجموعة من النقاط والقضايا السياسية والاقتصادية الهامة ، التى تتصل باحداث الساحة الداخلية الراهنة . يرد رئيس الوفد فى خطابه على ماجاء بخطاب الرئيس حسنى مبارك ، الذى القاه فى مجلس الشعب بمناسبة بدء فترة رئاسته الثانية ، وهو الخطاب الذى تجاهل بعض المطالب الوطنية الاساسية ، التى الزمت الوفد بالامتناع عن المشاركة فى ترشيح الرئيس ، وهى نفس مطالب بقية احزاب المعارضة ، حتى الاحزاب التى ايدت الترشيح ، كما جاءت فى المؤتمر الذى عقدته احزاب المعارضة يوم ٥ من فبراير الماضى :

وعلمت «الوفد» ايضا ، ان فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، سيعلن فى خطابه مساء غد ، تمسك الحزب الكامل بموقفه من قضايا تعديل الدستور ، والغاء قانون الطوارىء والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات العامة . كما يتعرض الخطاب للازمة الاقتصادية ، والمؤتمر القومى الذى ستدعو اليه الحكومة لدراسة قضية زيادة الانتاج . ويطرح فؤاد سراج الدين فى خطابه رؤية الوفد ازاء كل هذه القضايا . ويقام المؤتمر فى الساعة السادسة والنصف من مساء غد ، فى السرادق المقام بشارع امين سامى امام مقر الحزب بالمنيرة . وعلمت «الوفد» ان وفودا من مختلف المحافظات تستعد للحضور والمشاركة فى المؤتمر الوطنى الكبير ، والذى دعى اليه قيادات احزاب المعارضة ، وعدد من الشخصيات العامة ، ورجال الصحافة ووكالات الانباء

اقرا " ص ٣ "

الوفد

رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى

● الخميس ٢٠ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ - ١٢ نوفمبر ١٩٨٧ م - ٣ هاتور ١٧٠٤ ق - العدد ١٩٣ - السنة الرابعة ●

١٤ صفحة — ١٥ قرشا

AL-WAFD □ NOVEMBER 12,1987 □ VOL. 4,NO. 193

الجهاد القديم .. والجهاد الجديد

بقلم : مصطفى شردى

عيد الجهاد الوطنى ، الذى يحتفل به المصريون غدا ، باعتباره من اغلى واعز اعيادنا الوطنية ، ياتى الينا هذا العام ، ومصر اسيرة قضبان محن كثيرة ، وفريسة العديد من المشاكل والازمات ، وقد اشتدت الامها مع تزايد النزيف ، وتضاعفت حيرتها عند مفترق اكثر من طريق ، ولف الضباب الكثيف ساحتها ، فاذا بالرؤية مهتزة ، والقلق عاصف ، والغضب حبيس ، والخطر جسيم .

ياتى الينا عيد الجهاد هذا العام ، يكاد يحمل معه النواقيس ، ودقاتها تدوى فى ارجاء الوطن ، لعلها توقظنا ، ولعلها تنبهنا إلى ان الجهاد مستمر ، ولا فرصة للتوقف او الراحة . فهكذا فرضت علينا الظروف والزمتنا الاقدار ، ان نظل فى جهاد وكفاح ونضال وارهاق ، منذ بدايات القرن الحالى ، وربما حتى بدايات القرن الجديد .

وقد يسجل التاريخ للمصريين خلال هذه الفترة ، انهم خاضوا اطول معارك جهادهم الوطنى ، ضد الطامعين فى ارضهم اولا ، وضد الطامعين فى حكمهم بعد ذلك . فقد حاربوا الاحتلال العسكرى الاجنبى وحققوا الانتصار . وحاربوا الاستعمار الاقتصادى وانتزعوا الاستقلال . وكان من الطبيعى بعد ذلك ، وفى منتصف القرن تقريبا ، ان يحل بهم القليل من الانهاك الذى يصيب المحاربين فى معارك طويلة . وانتهز البعض تلك الفرصة ليثب فوق اكتاف المصريين رافعا اعلاما ملونة وشعارات براقة ووعودا سخية . وفى بداية الامر صدق المصريون ، فحملوا الابناء الثوار فوق الاكتاف حقا ، وحموهم بالصدور ، وافتدوهم بالارواح . واذا بالوفاء لدى هؤلاء ان يعضوا الاكتاف التى حملتهم ، وان يطعنوا الصدور التى احتضنتهم ، وان يهدروا الارواح التى افتدتهم . وتبين ان هدفهم الوحيد هو البقاء فى مواقع التسلط والهيمنة باية وسيلة ، ومهما كان الثمن . تبدلت وجوههم ولم يتغير هذا الهدف اطلاقا . وقد فوجئنا باغصان الزيتون التى حملها ثوار منتصف القرن ، تتحول إلى سيوف تحز فى رقابنا ، وإلى سياط تهوى على ظهورنا ، وإلى قيود تشل حركتنا ، وإلى معاول تهدم وتخرب فى كل اتجاه ، حتى إننا الآن نحاول بالقروض وهوانها ، والديون ومصائبها ، أن نستورد معظم طعامنا ، وان نصلح جميع مرافقنا ، وان نعوض فى سنوات قليلة ، ما دمره وبدده الجهل والغباء وغرور الدكتاتورية عبر سنوات عديدة . فنحن نحاول ان نعيد بناء كل شىء من الاساس ، بعد ان تحول كل شىء ، تقريبا ، إلى بقايا واطلال ، حتى العلاقات الانسانية ودفء المودة بين الناس ، وحتى الانسان المصرى نفسه ، القائد الرائد المبدع المقتدر ، اصبح فى حاجة إلى اعادة بناء .

●●●

يقبل علينا عيد الجهاد ونحن لا نزال فى جهاد . نطالب بالحرية الكاملة . نطالب بالديمقراطية الحقيقية . نطالب بالدستور الذى يحفظ حقوق الشعب ويصون كرامة وارادة الامة . قبل سبعين سنة تقريبا كنا نطلب الحرية من الغرباء . والآن نطلبها من الابناء . وهذا اصعب على النفس واقسى . لان الحرية والحقوق الوطنية تنتزع من الغريب رغم انفه وبقوة السلاح . ولكن الامر يختلف تماما مع الابناء . فهم جميعا شركاء فى وطن واحد . وهم جميعا ركاب سفينة واحدة . وهم جميعا هالكون اذا غرقت السفينة لا قدر الله . وفى كل وطن ، تتجلى حقوق الشركاء دون اى لبس او

(البقية ص ١٣)

خالد عبد الناصر يقيم فى يوغوسلافيا

علمت «الوفد» ان السلطات اليوغوسلافية ، وافقت على الطلب الذى تقدم به المهندس خالد عبد الناصر نجل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، لمنحه حق الاقامة فى يوغوسلافيا . وكان خالد عبد الناصر ، قد وصل بلجراد مع اسرته . والحق اطفاله بالمدارس اليوغوسلافية . وكان يقيم خلال الفترة الاخيرة فى بريطانيا . واضطرته ظروف طارئة الى مغادرة بريطانيا ، والاقامة بيوغوسلافيا .

اعتقال البيجوم خالدة ومحاصرة الشيخة حسينة فى «داكا»

داكا ـ وكالات الانباء :

اعتقلت امس شرطة بنجلاديش البيجوم خالدة ضياء إحدى زعيمتى المعارضة فى البلاد وكانت قد قامت بدور رئيسى فى المظاهرات المعادية للحكومة والتى وقعت خلال هذا الاسبوع فى العاصمة داكا . اكد شهود العيان انه تم اقتياد زعيمة المعارضة الى مقر ادارة الامن فى سيارة جيب تابعة للبوليس كما حاصرت الشرطة مقر اقامة الشيخة حسينة الزعيمة الثانية لدورها خلال المظاهرات .

السفارة الامريكية تؤكد ان زيادة نسبة التضخم تزعج الحكومة

اكدت السفارة الامريكية بالقاهرة انخفاض اجمالى الناتج القومى للاقتصاد المصرى بنسبة تتراوح من ١,٥٪ الى ٢٪ فى عامى ٨٦ ، ١٩٨٧ .

ذكرت السفارة فى تقرير لها حول اوضاع الاقتصاد المصرى هبوط جملة الاستثمارات من اجمالى الناتج القومى للبلاد من ٣١٪ عامى ٨١ ، ١٩٨٢ ، الى ٢٠٪ عامى ٨٥ ، ١٩٨٦ كما اكد التقرير ان التضخم اصبح يشكل امرا مزعجا للحكومة

قرارات قمة عمان: عودة العلاقات مع مصر قرار متروك لكل دولة عربية

توقع اعلان عودة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجى والقاهرة قريبا جدا

عمان ـ وكالات الانباء: فى ختام مؤتمر القمة العربى الطارىء الذى عقد فى عمان ، قرر القادة العرب اعتبار العلاقات الدبلوماسية بين دول الجامعة العربية ومصر ، عملا من اعمال السيادة تقرره كل دولة طبقا لدستورها وظروفها . واعلن طه يس رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقى ، ان بلاده قررت استئناف العلاقات مع مصر عقب انتهاء مؤتمر القمة العربى ، بغض النظر عن موقف المؤتمر من هذا الموضوع . كما قال وزير خارجية البحرين ، ان دول مجلس التعاون الخليجى ، اتخذت قرارا باعادة العلاقات مع مصر . واذاعت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ، سيسافر الى القاهرة ومعه نائب رئيس وزراء العراق ، لمقابلة الرئيس مبارك ، واطلاعه على قرار المؤتمر بالنسبة للعلاقات مع مصر . وقال المراقبون ان الشيخ زايد اذا سافر الى القاهرة فسوف يعلن فيها عودة العلاقات بين بلاده ومصر . وقد مثلت «الوفد» للطبع دون ان يتاكد هذا النبأ .

ومن ناحية اخرى ، فقد ادان القادة العرب فى البيان الختامى لمؤتمر القمة ايران لاحتلالها جزءا من الاراضى العراقية ، ومماطلتها فى قبول قرار مجلس الامن الدولى رقم ٥٩٨ .. وطالبوا ايران بقبول هذا القرار وتنفيذه بالكامل : واعلن مؤتمر القمة العربى الطارىء تضامنه مع العراق ، ودعمه له فى حماية ارضه وبلاده والدفاع عن حقوقه المشروعة . كما اعلن المؤتمر تضامنه مع الكويت فى مواجهة عدوان النظام الايرانى ، وكذلك تاييده للكويت فيما اتخذه من اجراءات لحماية اراضيه ومياهه الاقليمية ، ومساندته فى التصدى للنظام الايرانى واعتداءاته . واكد المؤتمر تضامنه مع السعودية ، وتاييده التام للاجراءات التى اتخذتها لتوفير الاجواء المناسبة لاداء شعائر الحج الى بيت الله الحرام فى امن وخشوع . كما اكد القادة العرب رفضهم لاية اعمال شغب فى الاماكن المقدسة تمس امن الحجاج وسيادة السعودية . واعلن المؤتمر شجبه للاحداث الايرانية الدامية فى حرم المسجد الحرام بمكة المكرمة .. ودعا الدول والحكومات الاسلامية الى تبنى هذا الموقف والوقوف ضد الممارسات الخاطئة التى تتنافى وتعاليم الدين الاسلامى .

وحول سبل اقرار السلام فى منطقة الشرق الاوسط اعلن القادة العرب تاييدهم لعقد المؤتمر الدولى للسلام فى المنطقة تحت رعاية الامم المتحدة ، وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .. الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى .. وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن . واكد القادة العرب ان المؤتمر الدولى هو الوسيلة الوحيدة المناسبة لتسوية النزاع العربى ـ الاسرائيلى تسوية سلمية عادلة وشاملة .

واكدت قمة عمان تمسكها بوحدة وعروبة لبنان ووحدة وسلامة اراضيه ، وتعهدت الدول العربية فى البيان الختامى للقمة بالعمل على مساعدة لبنان على الخروج من ازمته واستعادة سيادته ورخائه .

وقد كلفت القمة العربية فى ختام اجتماعاتها التى استمرت اربعة ايام الملك حسين عاهل الاردن

(البقية ص ٤)





وداع رسمى وشعبى للكاتب الكبير عبدالرحمن الشرقاوى

شيعت ظهر امس رسميا وشعبيا ، من مسجد عمر مكرم ، جنازة الكاتب الكبير الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى رئيس منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية . تقدم المشيعين مندوب عن الرئيس حسنى مبارك ، والدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ، والدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى ، والدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء ، والدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، واقارب الفقيد . كما شارك فى

(البقية ص ٤)

الوفد يشارك فى انتخابات الدوائر الخالية

قرر حزب الوفد : الترشيح فى الدوائر الانتخابية لمجلس الشعب والتى خلت بوفاة اعضائها وهى نجع حمادى (فئات) وكفر الدوار بالبحيرة (فئات) ويفتح لها باب الترشيح اليوم (الخميس) ويفتح باب الترشيح للدائرتين الاخريين بعد غد السبت وهما : اسوان (عمال) والاولى بالمنيا (فئات) . ومن المنتظر اعلان خلو دائرتى دمنهور (فئات) وسوهاج (فئات) وسيتقدم الوفد للترشيح فيهما بعد فتح باب الترشيح . يقتصر الترشيح فى هذه الدوائر على الاحزاب الممثلة فى مجلس الشعب ، وهى : الوفد ، والعمل ، والوطنى .

تاجيل رفع الحصانة البرلمانية عن ابراهيم سعدة وموسى

اجلت اللجنة التشريعية بمجلس الشورى فى اجتماعها امس ، النظر فى رفع الحصانة البرلمانية : عن موسى صبرى وابراهيم سعدة رئيس تحرير اخبار اليوم . وكان ورثة الفريق محمود عبد اللطيف زكى ، قد اقاموا دعوى قذف وسب ضدهما ، وتقدموا الى مجلس الشورى بطلب لرفع الحصانة عنهما .

جيوش الجراد تهدد الحدود المصرية السودانية

وزارة الزراعة تستعد لمواجهة غزو الجراد قبل دخوله البلاد

القاهرة ـ وكالة رويتر : بدات جيوش الجراد الخطير ، تتجمع على الحدود المصرية السودانية ، مما يهدد بوقوع كارثة غذائية فى مصر . اكدت مصادر مسئولة بوزارة الزراعة ، ان الجراد الصحراوى يتكاثر مائة مرة ، اثناء دورة حياته التى تستمر ستة اسابيع . كما اكدت المصادر ، ان جيوش الجراد هاجمت محاصيل زراعية ، واسفر الهجوم عن اضرار بالغة فى السودان . وتتوقع المصادر ، احتمال مواجهة خطر مجاعة ، اذا غزت جيوش الجراد ، وادى النيل والدلتا . واكد ياسين عثمان وكيل وزارة الزراعة ، ان هذه الحشرات المدمرة ، اصبحت عام ١٩٨٧ تشكل خطورة حادة ، اشد من خطورة عامى ١٩٨٥ و١٩٨٦ ، رغم الجهود المكثفة فى القارة الافريقية لمكافحة هذه الآفة . واضاف ان الحرب ضد الجراد لاتنتهى طوال العام ، لمواجهة اخطار غزواته . واكد وكيل وزارة الزراعة ان مصر تواجه موقفا حساسا بسبب زراعة محاصيل اقتصادية تتركز فى شريط اخضر ضيق . كما اكد ان دخول الجراد قد يسبب اضرارا بالغة تؤدى الى مجاعة . وتتمركز الان خمس وحدات لمراقبة الجراد على الحدود مع السودان ، بالاضافة الى ٣٥٠ شاحنة ومعدات للرش على اهبة الاستعداد للدفاع عن البلاد ضد غزو الجراد

فوز معظم اللجان الطلابية بالتزكية بسبب تدخل الأمن فى عمليات الترشيح

كتب لطفى عبد اللطيف وجهاد عبد المنعم :

بدأ امس عمل لجان فرز الطلبات ، التى تقدم بها المرشحون للانتخابات الطلابية ، بجامعتى القاهرة وعين شمس . من المنتظر اعلان اسماء المرشحين يوم السبت القادم وتبدأ بعدها مرحلة تقديم الطعون فى الترشيحات وتعلن كشوف الترشيحات النهائية يوم ١٧ نوفمبر الجارى . وشهدت امس جامعتا عين شمس والقاهرة مهزلة كبرى ، فى تقديم شهادات النشاط ، التى تشترط اللائحة تقديمها بين اوراق المرشحين للجان الانتخابية حيث انفرد جهاز الامن ، بسلطة منح هذه الشهادات لبعض الطلاب وحرم الاغلبية العظمى منها . واصبحت اوراقهم غير مستوفية للشروط واصدر جهاز الامن فى جامعة عين شمس ، تعليماته الى رواد اللجان الطلابية ،

(البقية ص ٤)

فتحى سرور
وزير التعليم

زكى بدر
وزير الداخلية

ينتحل صفة مباحث أمن الدولة لإشباع هوايته فى التصنت على المحادثات التليفونية النسائية !!

كتبت ناهد البحيرى :

تم القبض على شاب يحمل دبلوم الصنائع ، وينتحل صفة ضابط بمباحث امن الدولة .. يصعد الشاب الى اسطح المنازل ، ويقوم بتركيب تليفون على الكابلات الخاصة بالتليفونات للتصنت على المحادثات النسائية . امرت النيابة بحبس المتهم . وكانت خضرة الصاوى بدوى حارسة عمارة بشارع أحمد ماهر بطنطا ، قد تقدمت ببلاغ الى مدير المباحث الجنائية بالغربية . واكدت فيه ان شخصا تقدم لها وزعم انه ضابط بمباحث امن الدولة . وصعد الى السطح ، وقام بتركيب تليفون على كابل خاص بتاجر كبير من سكان العمارة وقرر لها انه يقوم بمهمة سرية ، وحذرها من التحدث بخصوص هذه المهمة . واستأذن مدير المباحث النيابة وتم القبض على الشاب متلبسا بارتكاب جريمة التصنت على تليفون التاجر . تبين ان المتهم يحمل دبلوم صنائع ، وسبق ان دخل السجن لـ يهوى التصنت على المحادثات النسائية بالتليفون . امرت النيابة بحبسه اربعة ايام على ذمة التحقيقات .

الحبس عامان وغرامة الف جنيه للمتخلفين عن الاستدعاء للاحتياط

وافقت لجنة الأمن القومى بمجلس الشورى فى اجتماعها امس برئاسة وحيد الدالى ، على مشروع قانون بشان ادخال بعض التعديلات على قانون الخدمة العسكرية والوطنية رقم ١٢٧ لسنة ٨٠ تتضمن التعديلات تشديد العقوبة على المتخلفين عن التجنيد بعد سن الثلاثين لتصبح الحبس مدة لاتقل عن سنتين وغرامة لاتقل عن الفى جنيه ولاتتجاوز خمسة آلاف جنيه او باحدى العقوبتين ، ويعاقب المتخلف بغير عذر مقبول عن الاستدعاء للخدمة فى الاحتياط بالحبس مدة لاتقل عن سنة وغرامة لاتقل عن الف جنيه ولاتتجاوز الفى جنيه او باحدى هاتين العقوبتين .

المحجوب يرفض عقد جلسات استماع لمناقشة قانون الاسكان

رفض الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ، طلب المهندس محمد محمود على حسن رئيس لجنة الاسكان بالمجلس لتنظيم جلسات استماع اللجنة لمناقشة مشكلة الاسكان ، وبحث المقترحات الخاصة بمشروع قانون الاسكان الجديد . تعلل الدكتور المحجوب فى اسباب رفضه بانتظار قيام الحكومة باعلان برنامجها ، ومناقشته وإقراره فى مجلس الشعب ، ومعرفة مايتضمنه بشان سياسات الحكومة لحل مشكلة الاسكان .

تأجيل اجتماعات مشروعات الخطة

تاجلت الى اجل غير مسمى ، اجتماعات اللجنة الوزارية التى اصدر الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء قرارا بتشكيلها لمحاولة انهاء الخلافات الحادة التى تعوق بدء تنفيذ مشروعات الخطة الخمسية . وكان رئيس الوزراء قد اصدر قرارا بتشكيل اللجنة برئاسة الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط ، وعضوية بعض الوزراء خلال اول اجتماع عقده مع المحافظين فى اكتوبر الماضى . وفوجىء رئيس الوزراء بشكاوى من جميع المحافظين ، اكدوا خلالها عدم

(البقية ص ٤)

«زكى» يطرد أبناء دمياط

● اللواء زكى بدر وزير الداخلية.. يدخل الآن مرحلة حاسمة لتصفية حساباته. بعد «استمراره» وزيرا للداخلية صعد زكى بدر معاركه هذه المرة، الى القيادات العليا!! واصر على طلب نتائج قبول الدفعة الجديدة بكلية الشرطة. وطلب ان يكتب امام اسم كل طالب، اسم المحافظة التي ينتمي اليها، وشطب بالقلم الاحمر الشهير، اسماء الناجحين من ابناء محافظة «دمياط» وعددهم ١٣ طالبا. ورفض وزير الداخلية، قبول اى طالب من دمياط فى العام الدراسى الجديد بكلية الشرطة».

زيارة الصين للزملاء فى المجلس..
وزيارة جنوب سيا للاعلاميين للترضية!

●.قديما قالوا فى الامثال. «اللى معاه قرش محيره يجيب حمام ويطيره».. وتزف «العصفورة» بمناسبة تذكرها للمثل الشعبى القديم. بشرى كبرى لاهالى شبرا.

سيخوض بعض اعضاء مجلس الشورى، مجال «انظر حولك».. و«كفاية عيال يلست علية».. وسيناقشون «حسنين ومحمدين»

فى الدعاية المحبوب ايـاها. علمت «العصفورة»، ان المجلس القومى للسكان، دعا ٩ اعضاء بمجلس الشورى، للطيران يوم «الاحد» القادم الى الصين، للاطلاع على تجربة الصين فى تحديد النسل" وطبعا الاطلاع على هذه التجربة مهم جدا. ستتحمل الصين تكاليف الاقامة والتنقلات والاطلاع!! وسيدفع المجلس القومى للسكان من خزينة العامرة جدا، ٣٤ الف جنيه مصرى ثمنا لتذاكر السفر والعودة. وكان الدكتور ماهر مهران رئيس المجلس وعضو مجلس الشورى، قد طلب من الصين توجيه الدعوة لوفد اعلامى وسكانى مصرى لزيارة الصين والاطلاع على تجاربها فى تحديد النسل. ووافقت الصين على استضافة الاعلاميين وخبرا الاسكان المصريين. وتقرر فجاة، سفر زملاء الدكتور ماهر مهران فى مجلس الشورى الى الصين، بدلا من الاعلاميين وخبراء الاسكان، لحاجة اعضاء المجلس الى دروس فى خبرات «حسنين ومحمدين». وعلمت «العصفورة»، ان المجلس القومى للسكان، ينوى تنظيم رحلتين ترضية للاعلاميين المحاسيب، الى جنوب شرق اسيا على نفقة صندوق الامم المتحدة للانشطة السكانية. ويادار ماتخلك شر. واللى يعرف صاحب الفلوس، يروح يقول له»!!.



«منافق افندى» يعانى من حالة اكتئاب بسبب مواويل الفنان العزبى !

● مساء يوم «الاربعاء» الماضى.. لمحت «العصفورة» «منافق افندى» يعانى من حالة اكتئاب وضيق وينظر حوله وخلفه فى عصبية اثناء حضوره حفلا باحد الفنادق الكبرى بمناسبة عيد الحب وكانت «العصفورة» تتمايل على شباك صالة الحفل مع مواويل الفنان محمد العزبى التى استمرت اكثر من نصف ساعة عن تصرفات الخسيس وقليل الاصل والجبان ! وانتابت «العصفورة» حالة رقص مفلجتة عند رواية الفنان العزبى قصة الثعبان الذى انتشله الاصيل من البرد والمطر والجوع وقدم له الاصيل الدفء والطعام والمجد وجزاء الثعبان بلدغة فور شعوره بالشبع والدفء وتوقفت العصفورة عن حالة الرقص التى انتابتها عندما لمحت «منافق افندى» يبدى ضيقه واشمئزازه من كلمات الموال وتلفت حوله وفوجىء بالحاضرين ينظرون اليه ويبتسمون. ويناشدونه ان يتماسك. واستمر «منافق افندى» يعانى من حالة الاكتئاب والضيق، حتى انتهى الفنان محمد العزبى من القاء مواويله عن الخسيس وقليل الاصل. وعادت الابتسامة الى وجه «منافق افندى»، واستفسر من اثنين حوله قائلا: «كنتم بتضحكوا على إيه»؟!

يعلمون التلاميذ التمثيل مبكرا !

● شخصية هامة .. قررت افتتاح مكتبة للاطفال . فى احدى مدارس الدرجة الثالثة . فى حى البرورو بمنطقة غيط الصعيدى فى الاسكندرية . اعلنت ناظرة المدرسة . فى صباح يوم الافتتاح . خلال الطابور الاول للتلاميذ ، ان اليوم اجازة بمناسبة عيد الحب . وامرت التلاميذ بالعودة الى منازلهم . وهددت من يخالف اوامرها . بالحبس فى غرفة الفئران . واستجاب التلاميذ . وغادروا المدرسة الى منازلهم . وافترضت ناظرة المدرسة . تلاميذ احدى المدارس الراقية بحى شرق . وحضروا الى المدرسة بملابسهم الفاخرة فى اتوبيسات خاصة . وقاموا بدور تلاميذ المدرسة الدرجة الثالثة . خلال افتتاح المكتبة . وبس !!

العصفورة

نبضات

مطلوب من الحكومة ان تحدد هويتها وان تختار فلسفتها واستراتيجيتها والاطار الذى تنوى العمل داخله . هل هى تاخذ بالخط الاشتراكى الذى يعتمد على سيطرة الدولة على وسائل الانتاج وعلى التوزيع وعلى التجارة الخارجية وعلى اسعار السلع واسعار صرف عملتها مع العملات الاخرى .

ام انها تاخذ بنظام الاقتصاد الحر . حيث يقتصر دور الدولة على التوجيه والرقابة ومنع الانحراف ومعاقبة المنحرفين . وهنا تترك الانتاج لراس المال الخاص . وتترك له التجارة الداخلية والخارجية . وتحدد اسعار السلع والعملات وفقا لقانون العرض والطلب .

لكل نظام اقتصادى مزاياه وعيوبه . ولكن لكل نظام منطقه وفلسفته . ولكل نظام عناصره الذاتية التى تكفل توازنه وحسن سيره . وبالتالى فإن الاخذ بجانب من نظام معين واهمال الجانب الاخر . يترتب عليه خلل يستحيل اصلاحه . لانه لم يؤخذ بمنطقه كاملا . وبالتالى لم تكتمل له عناصر فاعليته وانتظامه .

ولم يغب عنا ان كل نظام اقتصادى نظرا عليه من القيود والضوابط ما يخفف من حدته ومايقربه الى النظام الاخر .

فالاقتصاد الحر الذى نادى به فلاسفة النظام الراسمالى . لايؤخذ به فى اى دولة من دول العالم : وهكذا نجد ان دول اوروبا الغربية . التى تاخذ بنظام الاقتصاد الحر . تعرف العديد من صور تدخل الدولة . فالدولة تنتشىء المصانع بل وتؤممها . والدولة تشرف على التجارة الخارجية وتراقبها وتتدخل فيها . والدولة تصدر التشريعات التى تقرر الرقابة على الصرف وعلى الاسعار الخ .

وفى الجانب الاخر نرى ان الدول الاشتراكية وعلى راسها روسيا تحاول التخفيف من غلواء النظام الاشتراكى . فهى تسعى الى ابعاد الدولة عن الانتاج الزراعى . وهى تحاول ايجاد مجال لراس المال الخاص للاستثمار فى مشروعات صغيرة . وتحاول كذلك تغيير اسلوب ادارة المؤسسات الانتاجية . بالاضافة الى محاولات عنيدة للتخفيف من القهر السياسى والسماح بقدر من حرية التفكير وحرية التعبير وحرية الاختلاف .

كل ذلك صحيح . ولكن يبقى ان لكل نظام اساسياته ومنطقه وفلسفته واطاره العام . فهناك فارق بين اهدار الاساسيات وكسر المنطق وبين مجرد المرونة وادخال بعض القيود التفصيلية التى تخفف من الحدة وتقلل من جمود الافكار والفلسفات النظرية . وهكذا يظل الاقتصاد الحر حرا رغم تدخل الدولة وملكيتها لبعض وسائل الانتاج فى مجال الصناعات الثقيلة وصناعة الاسلحة . وتدخلها فى التجارة الخارجية . وفى الجانب الاخر يظل الاقتصاد الاشتراكى اشتراكيا رغم السماح ببعض المشروعات الخاصة او ببعض الحرية لراس المال الخاص .

نعود الى مصر لنسال حكومتنا عن هويتها . ففى الستينيات اتجهت مصر الى الاقتصاد الاشتراكى المغلق . حيث حاولت الدولة تقليد ستالين فى ستاره الحديدى . واممت الدولة نسبة كبيرة من وسائل الانتاج وسيطرت على التجارة الداخلية والخارجية والاسعار ومنعت تحويل النقد والتعامل مع الخارج الا فى اضيق نطاق ومن خلال الحكومة .

اما فى السبعينيات فقد اتجهت الدولة بكل قوتها الى التحول نحو الاقتصاد الحر بكل مايحتاجه من قدر من الحرية السياسية وتقليص دور الدولة فى الانتاج وفى التوزيع وفى التجارة الخارجية .

وعندما نتامل الوضع الحالى نلاحظ خليطا عجيبا من المتناقضات فالنظام الحالى قد ورث كل بقايا الستينيات والسبعينيات . والنظام الحالى يجمع بين قوانين ومؤسسات ورجال العهدين . فهو لايريد التخلص من التركة . ويروق له الاحتفاظ بميراثه من العهدين . بل ان عناصر كل من العهدين تصر على التحرك وعلى التصارع بهدف كسب المعركة او على الاقل كسب اكبر مساحة ممكنة من ارض القتال .

لقد ان الاوان لكى تختار الحكومة بين نظامين . إما ان تتجه نحو النظام الاشتراكى . وهنا عليها ان تغلق الحدود وتمنع تحويل النقد وتسيطر على التجارة الخارجية وتتملك وسائل الانتاج الخ .

اما ان وقع اختيارها على الاقتصاد الحر فعليها ان تتفهم منطقه ومقتضياته . فهذا النظام يعتمد اساسا على المبادرات الخاصة وعلى تحرك راس المال الخاص لتحقيق التنمية وزيادة الانتاج وازدهار التجارة .

وثم حقيقة قديمة وابدية : وهى ان راس المال الخاص عبارة عن كائن بلا عقل ولا ضمير ولا قلب . وانما تحركه الغريزة التى تسعى الى الامان والى المصلحة . فوجهته دائما خارجيا او داخليا الى حيث لا تاميم ولامصادرة ولا حراسة . والى حيث ينمو ويتزايد .

الاقتصاد الحر يختنق بالقيود والاعتقالات والحراسات والروتين وقيود الاستيراد والتصدير والاجهزة والمحاكم والقوانين الاستثنائية .

د . نعمان جمعة

بلاش هذه الحركات مع الأجانب

● " العصفورة " .. تعرب عن اسفها ، لعدم احترامنا المواعيد ، وخصوصا مع الضيوف الاجانب . وكانت " العصفورة " فى زيارة لمجلس الوزراء مساء يوم " السبت " الماضى ، للاطمئنان على بدء المباحثات بين الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء . وبين بعثة صندوق النقد الدولى التى تزور القاهرة الان ، لمراقبة تنفيذ خطوات الاصلاح الاقتصادى التى التزمت بها الحكومة . طبقا لاتفاقات نادى باريس . وفوجئت " العصفورة " . بانشغال رئيس الوزراء ، فى افتتاح معرض الصادرات المصرية . وانتظرت بعثة صندوق النقد ، الدكتور عاطف صدقى لمدة ثلاث ساعات . واضطرت البعثة الى مغادرة مقر مجلس الوزراء . لعدم حضور رئيس الحكومة . وضربت " العصفورة " جناحا على آخر ، و همست فى اذن احد اعضاء البعثة قائلة : " انت عارف يالخواجة ، احنا زى المثل اللى بيقول ....." ولامش كده ولا إيه !.

● احد الاطباء . الذى تم تعيينه مؤخرا محافظا لاقليم فى الصعيد .. يتولى منذ فترة طويلة ، علاج اسنان مسئول كبير فى شارع مجلس الشعب . وعلمت " العصفورة " . انه حدث تحسن كبير فى اسنان المسئول الكبير خلال الفترة الاخيرة . والتى اثبتت قدرتها وصلابتها ! .

إدعـوا لمحافـظ الجيـزة الجـديـد

● عمر عبد الآخر محافظ الجيزة طلب من قيادات المحافظة ، فور وصوله مكتبه بعد صدور قرار تعيينه ، اعداد سرير فورا بجوار مكتبه ، للراحة فى المحافظة . بعد الجهود التى ينوى بذلها من اجل الظهور والتلميع وعلمت " العصفورة " . ان المحافظ دعا الى اجتماع عاجل مع قيادات المحافظة ورؤساء الاحياء . واستفسر منهم عن المشروعات ، التى اقترب موعد افتتاحها . وكل شىء بثوابه ! وبالمناسبة . لم يسفر الاجتماع عن نتائج محددة .

عقبال الأولاد !!

● احد اعضاء منظمة الشباب المنحل . ويشغل منصبا هاما فى اتحاد الاذاعة والتليفزيون .. اصبح فجاة مستشارا اعلاميا فى وزارة الصحة . وامتدت استشارته الى هيئة الدواء . والهيئة العامة للاستعلامات . ومكتب وزير الاعلام . والمشروع الاعلى التابع لصندوق الامم المتحدة للسكان التابع للمجلس القومى للسكان . وتقسم " العصفورة " بموضوع الفيديو الذى حدث فى عهد الدكتور عزيز البنداوى رئيس جهاز تنظيم الاسرة السابق . انه يتقاضى مكافات شهرية ضخمة عن هذه الاستشارات الاعلامية .

وأخيراً.. وزارة التعمير تنقذ ٤ مليارات جنيه

● «العصفورة».. طارت من الفرح بسبب الاعلان الذى نشرته وزارة التعمير والاسكان فى الصحف المصرية عن اعتزامها تسلم عطاءات بخصوص تنفيذ محطة تنقية مياه المجارى بالجبل الاصفر، والتى تبلغ سعتها ٣ ملايين متر مكعب فى اليوم. دعا الجهاز التنفيذى لمشروع الصرف الصحى للقاهرة الكبرى فى الاعلان شركات المقاولات المصرية المتخصصة ايوه كده للتقدم للقيد فى قائمة المقاولين المعتمدين بالنسبة للاعمال المدنية كما دعا الجهاز الشركات المتخصصة من دول السوق الاوروبية المشتركة (وليست البريطانية فقط) للتقدم فى القائمة بالنسبة للاعمال الميكانيكية وتحكى «العصفورة» التى امتلات خزائنها بالتقارير عن امبراطورية الصرف الصحى، تبدا القصة منذ عام ١٩٨٤ عندما اعلن عن نفس اعمال التنقية للجبل الاصفر التى صممت بمعرفة مكتب «الامبريك» الامريكى وكانت المناقصة محصورة بين الشركات البريطانية فقط تبين اثناء فتح المظاريف ان قيمة اقل عطاء هو ٧٣ مليون جنيه استرلينى بالاضافة الى ٧٠ مليون جنيه مصرى اى مايعادل ٣٣٦ مليون جنيه مصرى، وذلك عن جزء متكرر من اعمال التنقية تبلغ سعته ٢٥٠ الف متر مكعب فى اليوم اى مايعادل ١٢/١ من السعة الكلية وهى الثلاثة ملايين متر مكعب فى اليوم وتصل طبقا للاسعار البريطانية قيمة تكاليف اعمال التنقية فى مشروع الجبل الاصفر لمعالجة ٣ ملايين متر مكعب فى اليوم الى ٤ مليارات من الجنيهات مش اصلها امبراطورية !! وفى نفس الوقت بلغت عملية التنقية لمشروع مجارى مدينة حلوان وسعتها ٣٥٠ الف متر مكعب فى اليوم . والتى صممت بمعرفة استشارى المانى وطرحت بين دول السوق الاوروبية المشتركة ايضا فى نفس العام بلغ اقل عطاء عنها مايعادل ٢٩ مليون جنيه مصرى فقط اى انه كان يجب الاتزيد تكاليف اعمال التنقية لمعالجة ٣ ملايين متر مكعب عما قيمته ٢٥٠ مليون جنيه مصرى فقط والنتيجة ان تكاليف الاعمال التى تقوم بتصميمها «الامبريك» والمكاتب الاستشارية البريطانية تبلغ ١٦ ضعف تكاليف نفس الاعمال التى تقوم بتصميمها المكاتب الاستشارية الالمانية !! وتدارك الجهاز التنفيذى للصرف الصحى هذه الكارثة وبادر بالغاء مناقصة الجبل الاصفر واعاد طرحها بعد ان فضحت «العصفورة» الامر بما نشرته فى اغسطس علم ١٩٧٦... واه من القروض !

الكفراوى وزير التعمير



تصريحات الأسمنت للاستهلاك المحلى

● تصريحات . تصريحات . تصريحات .. يؤكد اصحابها ، توافر الاسمنت فى الاسواق . للشركات والتجار الراغبين فى الشراء . وعلمت " العصفورة " . ان الهدف من هوجة التصريحات . نفى ماكشفت عنه . من ان انتاج الاسمنت فى العام الحالى . لم يتجاوز عشرة ملايين طن ! . وقام " الواد عصفور " . بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق . مع اصدقائه . واكد تقرير لجنة " عصفور " . ان الاسمنت متوافر طرف الزبائن بسعر يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ جنيا للطن . كما ان بعض شركات القطاع العام فى حاجة شديدة الى اسمنت لمواصلة مشروعاتها ! ولن تذكر " العصفورة " الان رقم الانتاج الحقيقى للاسمنت ، الذى يقل شوية شوية عن الرقم اياه .

تهنئة من «العصفورة» الى زكى بدر !!!!!

● «العصفورة».. تعرب عن سعادتها لشفاء زكى بدر وزير الداخلية من الوعكة الصحية التى المت به، اثناء تدريباته الرياضية فى اوائل الاسبوع الحالى وسعدت «العصفورة» اكثر بعودة زكى بدر الى ممارسة عمله فى الوزارة وتواصل «العصفورة» نشر اخباره فى الاسبوع القادم بإذن الله بعد ان حصلت هذا الاسبوع على اجازة وتامل «العصفورة» ان يبدأ زكى بدر وزير الداخلية عمله بعد الازمة الصحية التى اجتازها باعادة النظر فى قرارات ايقاف بعض ضباط الشرطة بسبب تصرفات وافعال تحدث اثناء عملهم الشاق ! وعلمت «العصفورة» من مصادرها الخاصة فى وزارة الداخلية انه يوجد الآن حوالى ٣٠٠ ضابط شرطة اوقفوا عن العمل.

زكى بدر

المقاول.. يستعد للغزو الكبير

● عبده البيضانى مقاول الانفار ونائب رئيس جمهورية اليمن الاسبق، الى اخر المناصب اياها.. اعلن فى صحيفة ميرى، عن طرح دفعة جديدة من كتابه القديم الجديد، بعد ان اهدى نسخة إلى «اخواننا البعدة» سكان الدور العاشر بالمبنى الشهير فى ميدان التحرير، ابتداء من اكبر راس حتى اقل مخبر على الباب. وعلمت «العصفورة»، انه قرر طرح كتابه فى هذه الفترة، لاثبات وجوده، وان نفسه طويل، ومفيش حاجة فى تيابة الاموال العامة، والتذكير بانه كان نائبا لرئيس جمهورية اليمن الاسبق. وكان البيضانى الذى صدر قرار بمنعه من السفر قد عاد مؤخرا من عند حبايبه، بعد ان تقرر السماح له بالسفر للعلاج، وعلمت «العصفورة»، ان مقاول انفار الصرف الصحى، قرر فى اطار برنامجه لغزو الصحراء، استزراع الاراضى القريبة من الصالحية، واستئجار مطار فى المنطقة لتصدير الفواكه الى اوروبا، بعد ان نشفت مياه المجارى على يديه. ويحاول الآن اقناع بعض اساتذة الزراعة للعمل معه. كما قرر الاستعانة بالكابتن عباس خبير الصوبات، تنفيذا لتوجيهات مسئول زراعى كبير!

عبد الرحمن البيضانى

«عبدالحميد» عضوا بمجلس الشورى

● «العصفورة».. علمت انه تقرر تعيين الدكتور عبدالحميد حسن محافظ الجيزة السابق، عضوا بمجلس الشورى، فى المقاعد الخالية بوفاة اصحابها، وكان الرئيس حسنى مبارك، قد وعد اثناء اجتماعه الاخير مع المحافظين، بتعيين الدكتور عبدالحميد حسن فى منصب هام!

«العصفورة» تناشد وزير الداخلية التحقيق فى هذه الواقعة الملفقة !!

● " العصفورة " تضع هذه الواقعة امام زكى بدر وزير الداخلية ، وتناشده اصدار اوامره بالتحقيق فيها فورا . وتعلن " العصفورة " بصراحة ووضوح قبل سرد الواقعة . ان ضباط الشرطة الذين وردت اسماؤهم فى هذه الواقعة الملفقة ، ابرياء تماما منها . كما تعلن انهم لا يدرون باحداثها التى جرت فى الخفاء وسرا . لانها تشكل جريمة الاستيلاء على مال عام . كما تشكل جريمة اخرى وردت فى قانون العقوبات . يزعم المستند الاول فى هذه الواقعة . انه صادر عن قسم شرطة الرمل التابع لمديرية امن الاسكندرية ويحمل عنوان : " كشف بالمكافات المخصصة للسادة الضباط والجنود المشتركين فى حملة ازالة التعديات على اراضى شركة الكروم المصرية بمنطقة كوبرى الناموس " . وحدد الكشف اسماء ٧ ضباط ، منهم لواءان وثلاثة عمداء ومقدم ورائد . وتراوحت المكافات المخصصة لهم بين ٣٠٠ و ١٠٥ جنيهات كما خصص الكشف مبلغ ٧٥ جنيها ، لمكافاة ١٥ جنديا بواقع خمسة جنيهات لكل جندى . وتعتذر " العصفورة " عن عدم نشر الاسماء فى هذا العدد . وستضطر الى نشرها فى الاسبوع القادم . ليدافعوا عن انفسهم . اذا لم يحدث تحقيق فى هذه الواقعة . وذيل الكشف بالعبارة التالية :

" يعتمد صرف مبلغ الف وخمسمائة جنيه لاغير لضابط الشرطة حسب الكشف الموضح بعاليه قرين كل اسم " . التوقيع رئيس شركة الكروم . كما توجد تاشيرة اخرى بتوقيع المدير المالى بالشركة . وجاء فيها : " يحرر اذن الصرف نقدا باسم السيد / سعيد احمد على ! والمستند الثانى صادر عن شركة الكروم المصرية . ويحمل عنوان : " اذن صرف نقدا رقم ٧٠٣ ، يصرف الى مديرية امن الاسكندرية مناولة سعيد احمد على " . وجاء فى المستند ١٥٠٠ جنيه مكافات الشرطة لازالة التعديات على اراضى الشركة . "حساب اكرامية" . كما يوجد توقيع على المستند باستلام المبلغ !! كما يوجد طرف "العصفورة" مخالفات اخرى تضعها تحت تصرف هيئة الرقابة الادارية . وتتساءل "العصفورة" : اين هذا المبلغ ؟! ومن الذى حصل عليه ؟! فلايعقل ان يحصل ضباط الشرطة . على مكافات مالية من جهات لاتتبع وزارة الداخلية . مقابل قيامهم بواجبهم الاساسى وتنفيذ القانون .

كان الله فى عون المحافظ

● شركة استثمارية للاسكان فى اجمل ضواحى القاهرة .. افتتحت «مولد» لتقسيم الاراضى وبيعها للمحظوظين بالاسعار المناسبة جدا .. وضع تحت مناسبة . الف خط . وصلى على حضرة النبى عليه الصلاة والسلام . بالمناسبة يراس مجلس ادارتها . مهندس ساهم كثيرا فى ازمة الاسكان . مع " شلته " ! وتناشد " العصفورة " اللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة ، الالتفات الى هذه الشركة ، خصوصا ان مقترحات خبراء تخطيط ميدان التحرير ، استغرقت معظم وقته . وبالمناسبة ايضا ، اقترح الخبراء خنق ميدان التحرير . لتسيير حركة المرور فى العاصمة . واضطرت ادارة مرور القاهرة المغلوب على امرها . والتى تنال يوميا هجوما مكثفا من قائدى السيارات ظلما وعدوانا . الى وضع ٧٠ جندى مرور فى الميدان . فقد تؤدى مقترحات الاساتذة الخبراء . الى انفراج ازمة ميدان التحرير ! .

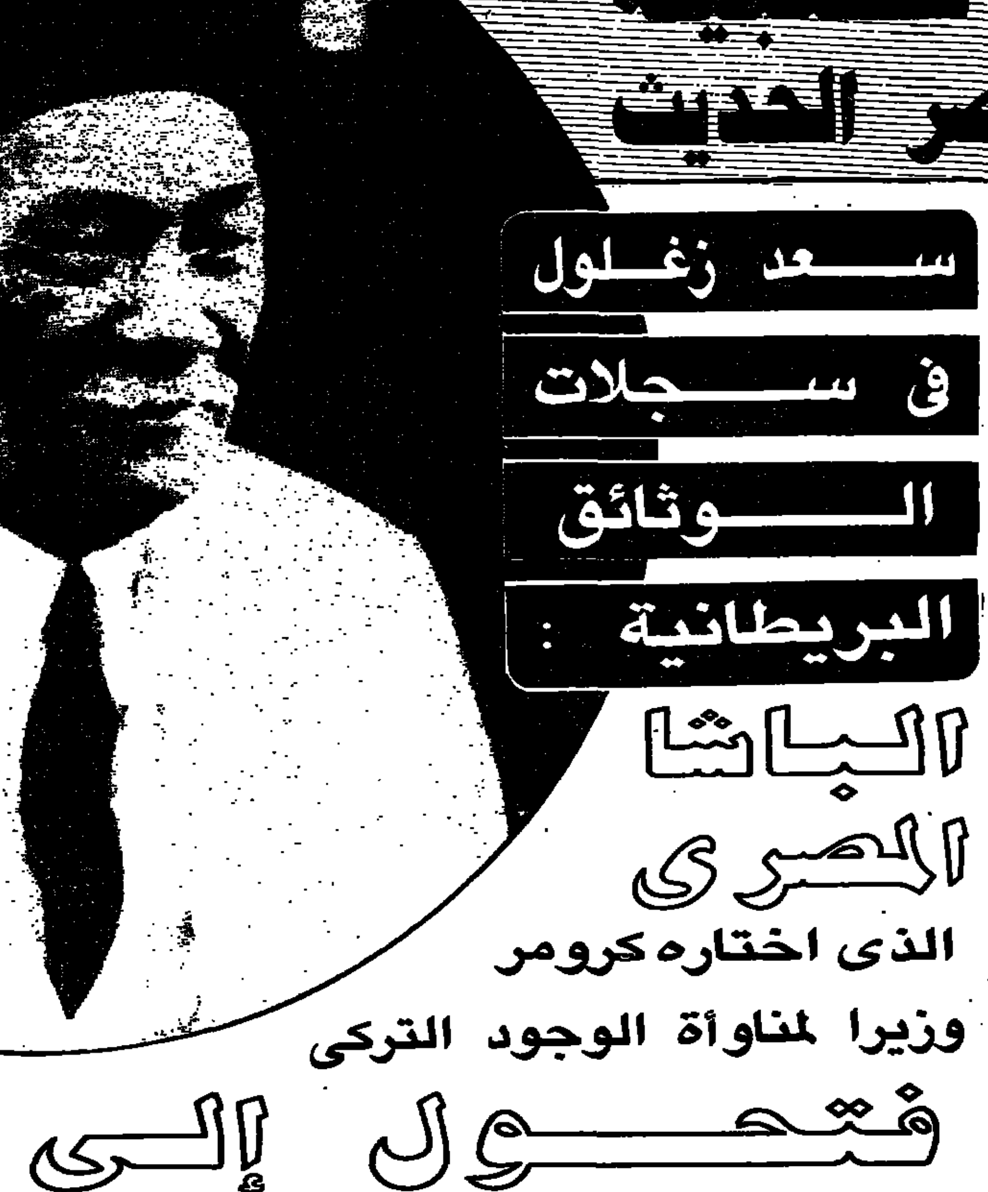
المركز الهندسى .. جامعة لتعليم جميع الحرف اياها !!

● طوال الاسبوعين الماضيين .. عكفت " العصفورة " على دراسة مستخلصات عملية انشاء كلية اصول الدين التابعة لجامعة الازهر فى اسيوط . بعد ان تلقت دروسا خصوصية فى الهندسة . وكانت " العصفورة " تظن ان لفظ " اصول الدين " ، كاف لاتقاء الله . ودفع المشرفين على المركز الهندسى ومراقبى حساباته ، الى مراعاة الله . وخاب ظن " العصفورة " . واكتشفت ان اول القصيدة كفر والعياذ بالله . واكتشفت " العصفورة " ، ان المقاول قدم مستخلصات عن أعمال يقول انه انجزها . ووافق المشرفون على المركز . على قيام المقاول الغلبان ، بصرف مستحقاته . مثلا صرف المقاول حتى آخر العام الماضى ، مستخلصات عن أعمال بياض وخلافه . وتقاضى ٧٥ الف جنيه عنها ، وتبين انها غير موجودة ، وانجازات غير حقيقية ! كما اكتشفت " العصفورة " ، ان نفس المستخلصات تضمنت أعمال خرسانة مسلحة ، بتكلفة ٦٣٤ الف جنيه ، عن ٣٩٠٠ متر مكعب . وكشف الحصر الفعلى ، الذى تم اثناء فترة تجميد ادارة المركز ، ان المقاول انجز ٢٨٠٠ متر مكعب فقط ، بتكلفة ٥٣٨ الف جنيه . كما اكتشفت " العصفورة " بخبرتها الهندسية المكتسبة ، ان اغلب الاسعار ، تزيد على الاسعار التى يتعامل بها عباد الله ، وتصل الزيادة فى بعض البنود الى الضعف ، مما ترتب عليه دفع ٢٥٠ الف جنيه بالزيادة . ورحم الله من قال : " غمض عينك تاكل ملبن " !!

١٣ نوفمبر ١٩١٨

يوم الجهاد الوطني

الذي أدى الى قيام أكبر ثورة شعبية في تاريخ مصر الحديث



الزعيم سعد زغلول

سعد زغلول في سجلات الوثائق البريطانية : الباشا المصري الذي اختاره كرومر وزيرا لمناوأة الوجود التركي فتحول إلى ضرب الاحتلال

في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاربعاء ١٣ نوفمبر علم ١٩١٨ ، وفي قصر الدوبارة ، المقر المهيب للمندوب السامي البريطاني في حي جاردن سيتي بالقاهرة ، دلف الى غرفة المكتب ثلاثة من الرجال المصريين كان المندوب السامي نفسه في انتظارهم !

الرجال الثلاثة كما عرفتهم مذكرة سرية بريطانية كتبت بعد اللقاء بخمسة أيام فقط «سعد زغلول وعبدالعزيز فهمي وهما محاميان . وسجلهما معروف . وربما كانا يمثلان طبقة معينة من المثقفين "الانتلجنسيا" ، ولكن سعد زغلول قد حط من شانه كثيرا . أما فهمي فخطيب قدير قوى الحجة وله بعض الاتباع في الجمعية التشريعية.. ويبقى علي باشا شعراوى ، وهو نموذج طيب لطبقة الباشوات المحافظة ، ولديه مقعد في الجمعية كعضو عن المنيا» .

اما الرجال الثلاثة كما عرفهم المصريون فتختلف الصورة ..

«سعد زغلول» .. تلميذ الافغاني ، وزميل محمد عبده في الوقائع المصرية ، والمتهم في جماعة «الانتقام» السرية التي كانت أولى الجماعات التي تشكلت لمواجهة الاحتلال البريطاني للبلاد ، والمحامي الناجح والقاضي المتمكن .. ثم اخيرا الوزير المشاغب والنائب المشاكس !

اختاره كرومر «ناظرا للمعارف» بأمل ضرب طبقة الباشوات الأتراك بباشا مصرى ، فجاء هذا الباشا ليخوض معاركه ضد السياسات الاحتلالية ، وليس ضد الباشوات الاتراك ، وعندما خرج من الوزارة بعد اربع سنوات من المعارك في المعارف والحقانية . خاض معركة انتخابات الجمعية التشريعية لينال عضويتها ويصبح وكيلها المنتخب ويرفع لواء المعارضة في داخلها .. وهي جميعها أسباب كانت في راى الانجليز «تحط من شانه كثيرا» !

«عبدالعزيز فهمي» محام معروف وسياسى مرموق اكتسب شهرته ايضا من مواقفه المتشددة تجاه السياسات الاحتلالية داخل الجمعية التشريعية ،

وأخيرا «على شعراوى» الذى اتهمه البريطانيون «بالمحافظة» نتيجة لتعدد مواقفه المعارضة داخل نفس الجمعية حتى لبعض القوانين ، التى تصورها الانجليز سبيلا للإصلاح !

... ورفض أن يستعبده المنصب

وتؤكد هذه الصورة حقيقتين :

● أولاهما : ان الرجال الثلاثة كانوا من قيادات «الجمعية التشريعية» ، المؤسسة النيابية الوحيدة التى كانت قائمة قبل قيام «الحرب العظمى» عام ١٩١٤ ، ومن ثم حق لهم ان ينتحلوا صفة الحديث باسم الشعب المصرى الذى راى انهم يمثلونه .

● ثانيتهما : ان زغلول وفهمي وشعراوى قد جمعت بينهم مصريتهم ، فهم لم يكونوا من ابناء الطبقة التركية التي حكمت مصر وتعاونت مع الاحتلال خلال العقود الاربعة السابقة ، كما انهم لم يكونوا من «جماعة المستوزرين» .. فشعراوى وفهمي لم يتوليا من قبل اي مناصب إدارية ، اما زغلول فبعد ان تولى الوزارة علم ١٩٠٦ حاول ان يوظف المنصب لخدمة اهداف وطنية ورفض ان يستعبده المنصب ، وكان بذلك طرازا غير معهود من الرجال !

على الجانب الآخر من الغرفة ، كان هناك السير «ريجنلد وينجت» جالسا على المقعد وراء المكتب الضخم الذى جلس عليه من قبله عتاة الامبراطورية البريطانية الذين حكموا مصر خلال الاعوام الستة والثلاثين السابقة .

فعلى هذا المقعد جلس من قبل «اللورد كرومر» الذى كانت تطنطن له الدعايات الاستعمارية خلال السنوات العشر السابقة باعتباره المهندس الذى اصلح الاقتصاد المصرى والداهية الذى ضم السودان الى الممتلكات البريطانية من خلال ابتكاره لنظام «الحكم الثنائي» الهجين . والسياسى الذى دمر بشكل يكاد يكون تاما مظاهر السيادة التركية على مصر ، حتي ان أسقاط هذه السيادة مع إعلان الحماية البريطانية على البلاد ، قبل ذلك باربع سنوات كان من قبيل «تحصيل الحاصل» !

وعلى هذا المقعد ايضا جلس من قبل «اللورد كتشنر» القائد المنتصر ، فاتح الخرطوم ، وكاسر إرادة البوير في جنوب افريقيا ، ووزير حربية بريطانيا خلال الحرب العظمى ..

وبينما كان السير ريجنلد وينجت «مندوبا ساميا» وهو المنصب الذى نشا بعد اعلان الحماية البريطانية على البلاد ، فقد كان الرجلان اللذان سبقاه مجرد «قنصلين عموميين» او «معتمدى حكومة جلالة ملك بريطانيا لدى الحكومة الخديوية المصرية» !

وبينما كانت بريطانيا يوم «الاجتماع العتيد» الدولة «الحامية» والقوة العاتية في العالم بعد انتهاء الحرب قبل الاجتماع بيومين باستسلام المانيا وبتاكيد انتصارها . فقد كانت بريطانيا في فترة كرومر وكتشنر دولة «محتلة» ومجرد قوة من القوى العظمى التي كان يموج بها عالم ما قبل الحرب !

وبكافة المعايير كان واضحا ان اللقاء غير متكافىء !

جلسة الستين دقيقة

وفي غرفة مكتب المندوب السامي بقصر الدوبارة استمر الاجتماع بين الرجال الأربعة ستين دقيقة كاملة . فعندما كان السير وينجت يودع ضيوفه عند باب الغرفة كانت الساعة تدق دقاتها الاثنتى عشرة ظهرا !

والتاريخ كعادته قلما يحفظ سرا ، فقد وشت الاوراق بكل ما جرى خلال تلك الساعة كلمة بكلمة ، وكان مثيرا للدهشة !

اما الأوراق التي وشت فقد كانت على الجانب المصرى مذكرات «عبدالعزيز فهمي» التي نشرها بعد اللقاء بنحو ثلاثين عاما وضمنها محضر الجلسة . ومذكرات «عبدالرحمن فهمي» التي تضمنت اوراق الوفد بما فيها نفس المحضر . وكانت على الجانب البريطاني المذكرة المطولة التي بعث بها السير وينجت الى حكومته ووصلت الى لندن صباح يوم ١٨ نوفمبر والمحفوظة بالملف رقم ٣٢٠٤ بالمصنف رقم ٣٧١ من اوراق وزارة الخارجية البريطانية .

ويعترف السير رونالد وينجت ابن السير ريجنلد وينجت فيما نشره من مذكرات والده عام ١٩٥٥ أن ما جاء في هذه المذكرات متعلقا بلقاء ١٣ نوفمبر كان مطابقا في مجموعه للتقرير الذى اعده الزعماء الثلاثة عنها ، ومن ثم يمكن القول ان لدينا صورة حقيقية لما جرى خلال تلك الساعة مستمدة من اوراق اطرافها .

والحديث طويل نختار منه أهم موقعين ..

جاء في الموقع الأول :

قال السير ريجنلد : انه قبل الحرب كثيرا ما حصل من الحركات والكتابات من محمد فريد وامثاله من الحزب الوطني ، وكان ذلك بلا تعقل ولا روية . فاضرت مصر ولم تنفعها فما هي اغراض المصريين ..؟

فقال علي شعراوى باشا : اننا نريد ان نكون اصدقاء الانجليز صداقة الحر للحر لا العبد للحر ..

فصاح السير ريجنلد دهشا : انتم اذن تطلبون الاستقلال .



عبد العزيز فهمي

فاجابه سعد : نعم .. ونحن اهل له ، ماذا ينقصنا ليكون لنا استقلال كباقي الامم المستقلة ؟ .

وجاء في الموقع الثاني :

قال السير وينجت : اتظنون ان بلاد العرب وقد اخذت استقلالها ستعرف كيف تسير بنفسها .

فقال سعد باشا : ان معرفة ذلك راجع الى المستقبل . ومع ذلك فإذا كانت بلاد العرب وهي دون مصر بمراحل اخذت استقلالها فمصر اجدر بذلك .

ويؤكد ما جاء في هذين الموقعين ان الرجال الثلاثة قد التقوا بالمندوب السامي الرهيب ليطالبوه بالاستقلال . وهو ما لم يكن يخطر بباله ، بل لم يكن في حسبانهم هم ايضا . ولكنه كان التداعي الثورى رقم واحد !

يوم التداعيات الثورية

عندما يؤدى حادث محدود ، في شخوصه وفي مكانه ، إلى تلاحق التداعيات التي لم تكن في حسبان احد اطرافه ، وبالتالي إلى قيادة حركة التاريخ في اتجاهها الصحيح ، فبالقين ياتي هذا التلاحق ترجمة لظروف موضوعية . ويبقى الفضل للحادث باعتباره قد أعطى اشارة البدء لاندفاع حركة التاريخ ، كما يذكر الفضل لاصحابه على اعتبار انهم الرجال الذين امتلكوا الشجاعة لإصدار الاشارة في مواجهة ظروف كانت تبدو صعبة ان لم تكن مستحيلة .

كان ما جرى في اللقاء من مطالبة الرجال الثلاثة «بالاستقلال التام» التداعي الثورى رقم «١» فلم يكن هؤلاء الرجال أو أي منهم يفكر قبل اللقاء في التقدم بمثل هذا المطلب

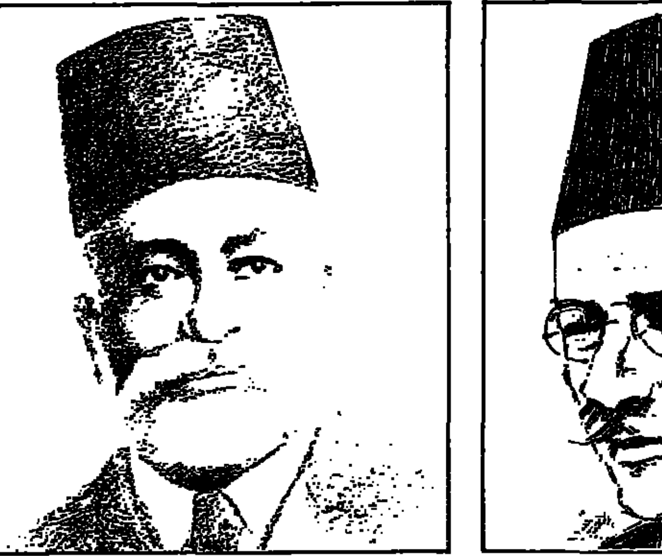
«سعد زغلول» كتب في مذكراته عن الهدف من اللقاء : «وكان خطر ببالنا ان نزور السير وينجت ونعلمه ضمنا بسفرنا ونسأله عن نية دولته في مصير مصر» ولم يُشر من قريب او من بعيد الى اية نية للمطالبة بالاستقلال ناهيك عن ان يكون تاما .

نفس الحقيقة يقرها «عبدالعزيز فهمي» في مذكراته التي جاء فيها : لما كان سفر الوفد في ذلك الحين يقتضي تصريحا به من السلطة الانجليزية التي بيدها الاحكام العرفية فقد اتفق اخواننا على ندب ثلاثة منهم لمقابلة السير وينجت لاستصدار التصريح منه ، اذن فالمسالة لم تكن اكثر من مجرد استصدار تصريح سفر !

وكان ما اعقب هذا اللقاء ، وفي خلال الايام العشرة التالية منه ، من تكوين الوفد والتصديق على قانونه يوم ٢٣ نوفمبر ١٩١٨ التداعي الثورى رقم «٢» .

يبدو التلاحق السريع للتداعيات الثورية من انه في عصر نفس اليوم اجتمع رهط من قيادات الامة وقرروا فورا تاليف الوفد منهم وهم ستة اعضاء واختاروا سعد زغلول رئيسا له وعلى شعراوى امينا للصندوق .

في نفس اليوم أيضا شرعوا في كتابة توكيل يخول لهم «الوكالة عن الأمة» وقد جاء فيه تفويض وإنابة هذا الوفد للسعي «بالطرق السلمية المشروعة حيثما وجدوا للسعي سبيلا في استقلال مصر» . وقد طبع هذا التوكيل في ليلة ١٣ ـ ١٤ نوفمبر . وكان مفروضا ان يوقع عليه اعضاء الجمعية







على شعراوى

دراسة تاريخية بقلم :

دكتور يونان لبيب رزق

التشريعية فقط ، بيد انه لما وصلت اخباره لبقية طوائف الأمة طالبت بحقها في التوقيع وبدأت تتسع الحركة !!

وفي يوم ٢٣ نوفمبر تم وضع قانون الوفد الذى تضمن اربعة عشر اسما ونصت مواده على الغرض من تشكيله ووسيلته في تحقيق غرضه وتنظيم عضويته وطريقة مداولاته واجتماعاته وقراراته وتحديد اختصاصات شخصياتـه

وهكذا ، وفي خلال عشرة ايام فقط من اجتماع ١٣ نوفمبر ، برزت الى الوجود قيادة سياسية جديدة للشعب المصرى ، لم تلبث ان اصبحت قيادته الثورية .

استتبع ذلك التداعي الثورى رقم «٣» ، وذلك بالاطاحة بالمندوب السامي البريطاني الذى سمح باللقاء ، السير ريجنلد وينجت ، وقبل مضي شهرين على الاجتماع وبسببه ، على نحو لم يحدث من قبل او من بعد لاى ممثل «لبريطانيا العظمى» في القاهرة .

والسير وينجت هو الذى تولى ولستة عشر عاما متتالية منصبين من أهم مناصب الإدارة الاستعمارية في مصر وفي السودان ، فقد كان سردارا «قائدا عاما» للجيش المصرى ، كما كان في نفس الوقت حاكما عاما للسودان الى درجة يعتبره معها كثير من البريطانيين «صانع السودان الحديث» .

والسير وينجت نفسه هو الذى شغل منصب المندوب السامي في القاهرة والذى كان يتطلع اليه طوال السنوات السابقة .. شغله لأكثر من عامين قبل اللقاء المشئوم !

يتأكد ان الرجل قد راح ضحية اللقاء من تعليق وكيل الخارجية على ما جرى فيه ، والذى قال بالحرف الواحد : «ان سير ر. وينجت يبدو ضعيفا الى حد مخز في ظروف يمكن ان يؤدى فيها مثل هذا الضعف الى خلق سلسلة من الاحراججي محادثات السلام» .

وكان حريا بالحكومة البريطانية ان تبعد الرجل عن منصبه وهو الامر الذى تم في يناير ١٩١٩ وقبل انقضاء شهرين من اللقاء ليخرج وينجت من قصر الدوبارة ومن مصر كلها ولا يعود اليها ابدا بعد ذلك .

ويأتي التداعي الثورى رقم «٤» من تراكم الاحداث بعد تكوين الوفد وحركة التوكيلات من مقاومة السلطات البريطانية لهذه الحركة ثم رفض السلطة العسكرية التصريح بالسفر لاعضاء الوفد وتعاظم المقاومة لهذا الرفض حتى انتهى الأمر بتوجيه انذار من جانب السلطة العسكرية لزغلول واعضاء الوفد يوم ٧ مارس استتبعه في اليوم التالى القبض على سعد وثلاثة من اعضاء اللجنة المركزية ممن تقرر نفيهم الى جزيرة مالطة .. وقبل انقضاء ساعات على هذا الاجراء وفي يوم ٩ مارس عام ١٩١٩ بدأت اكبر ثورة شعبية في التاريخ المصرى المعاصر لتعم مصر من اقصاها الى ادناها !

يوم الاستدعاءات الثورية

وبينما كان ١٣ نوفمبر ١٩١٨ يوم التداعيات الثورية التي قادت الى الثورة الشاملة بعد اقل من اربعة شهور «٩ مارس ١٩١٩» ، فقد استمر يوم الاستدعاءات الثورية بامتداد ثلث القرن التالى وحتى عام ١٩٥٢ .

كان ١٣ نوفمبر مناسبة سنوية تستدعي فيها الروح الثورية لرفض سياسات الاحتلال وممارسات القصر الاوتوقراطية . وهو امر يمكن تسجيله بسهولة من خلال شهادة المسئولين في دار المندوب السامي البريطاني في القاهرة والذين كانوا يتخوفون من هذا اليوم كل علم ويعملون له الف حساب وحساب قبل وصوله . ولكنه في كل الاحوال كان يصل وتصل معه روح ثورة ١٩١٩ .

كانت اول مناسبة للاستدعاء الثورى بعد ١٩١٩ يوم ١٣ نوفمبر علم ١٩٢٠ ، وقد جاء في جانب من التقرير البريطاني عن احداثه والذى كان يوافق يوم سبت .. «ان مظاهرات عامة قامت في القاهرة ولكن تمكنت السلطات من منعها . وقد امتنع طلاب المدارس العليا عن تلقي دروسهم وامكن قمع تطاول تلاميذ المدارس ..» .

اما في الاسكندرية فيشير نفس التقرير الى منع البوليس لمظاهرات طلاب المدارس والى الاجتماع الذى عقده الوطنيون في احدى حدائق المدينة الذين ارسلوا برقية تاييد باسم خمسة الاف سكندرى الى زغلول .

وكان الاستدعاء الثورى ليوم ١٣ نوفمبر اقوى علم ١٩٢١ حيث شهد هذا اليوم احداث عنف ثورية في القاهرة والاقاليم .. ومرة اخرى ندع التقارير السرية الانجليزية تسجل ..

يقول التقرير الذى تناول احداث هذا اليوم في موقع منه .

«عقد انصار زغلول اجتماعهم في ملعب في حي المنيرة الذى استمر من الساعة ٣،٣٠ عصرا الى ٩،٣٠ مساء وحضره جمهور يبلغ نحو عشرة الاف شخص . عديد منهم جاءوا على شكل وفود من المديريات .. وكانت الغالبية العظمى من الجمهور الكبير من الطلاب والطبقات الفقيرة .. وبعد انتهاء الاجتماع تقدم زغلول واتباعه الى بيت الامة يصحبهم جمهور كبير مما ادى الى تدخل البوليس لفض المظاهرة» .

ثم يتناول التقرير بعد ذلك احداث الصدام التي جرت بين المتظاهرين والبوليس قرب مبنى وزارة الداخلية وأمام حديقة الازبكية وفي ميدان باب اللوق . كما يسجل احداثا مماثلة جرت في بورسعيد والاسكندرية وطنطا والزقازيق والمنصورة والسويس ، حتى ان المندوب السامي البريطاني في القاهرة كتب يقول : يبدو ان مصر على حافة ثورة جديدة .

ويحدد تقرير ١٩٢٣ المدارس التي اضربت يوم ١٣ نوفمبر ويذكر على وجه الخصوص مدرستي فؤاد الأول والسعيدية كذا مدارس التجارة والحقوق والزراعة ودار العلوم بالاضافة الى المدارس الخاصة ، وخص مدرسة الاقباط بالذكر .

مجزرة صدقي

ونتوقف هنا لنسجل ملاحظة هامة ، تتصل تلك الملاحظة بالعلاقة الطردية بين عنف سياسات الاحتلال وتزايد اوتوقراطية القصر وبين استدعاء الروح الثورية يوم ١٣ نوفمبر من كل علم ، فقد كان هذا الاستدعاء يصل الى ذروته مع تفاقم الاطماع الانجليزية ومع ثقل يد حكومات الملك ..

ففي هذا اليوم من علم ١٩٢٥ وفي ظل حكومة زيور الملكية وتحت هيمنة اسماعيل صدقي وزير الداخلية تحول الاحتفال بالمناسبة الى مجزرة ، على حد تعبير التقرير الانجليزى ، الذى قال ان قوات البوليس التي كانت تحيط بالنادى السعدى حيث كان يقام الاحتفال كانوا يتلقون الداخلين اليه بالعصي حتى ان اغلبهم لم يصل الى مكان الاحتفال إلا وهو مصاب الى حد ان فتح الله بركات لدى افتتاحه لجلسة الاحتفال قال : «ان هذا ليس ناديا ولكنه مستشفى» .

وبعد وفاة زغلول في اغسطس ١٩٢٧ اصبح من بين شعائر هذا اليوم زيارة واجبة يقوم بها رئيس الوفد الى ضريح سعد لتبدأ بعدها اعمال الاحتجاج والرفض للسياسات المعادية للشعب المصرى .

وتؤكد الوثائق البريطانية انه في ظل اى ظروف وتحت اى اوضاع لم يكن الوطنيون يكفون عن استدعاء روح الثورة

وفي هذا الصدد يروى السير برسى لورين المندوب السامي البريطاني في تقريره عن احداث يوم ١٣ نوفمبر علم ١٩٣٢ ، وفي ذروة عهد صدقي ، كيف ان الرجل قد لجا لكل الاجراءات البوليسية لمنع اى اعمال احتجاج او تظاهرات حتى انتهى اليوم ، وتصور انه انقضى بسلام ، غير انه فوجيء بشيء عجيب ..

فعلى ضوء القمر وفي اطراف المدينة عند اهرامات الجيزة اجتمع اربعون شابا يهتفون للوفد ويلقون الخطب الوطنية ، ولم يتوقفوا إلا بعد ان داهمهم البوليس واصدر صدقي اوامره بفصلهم من المدارس في اليوم التالى ..

بعد ذلك بثلاث سنوات ، وفي علم ١٩٣٥ ، وصل الاستدعاء الثورى ليوم ١٣ نوفمبر الى ثورة حقيقية ، وهو ما سجله السير مايلز لامبسون في برقيته من مساء نفس اليوم والتي جاء فيها ..

«اشتعلت المظاهرات اليوم في القاهرة وطنطا واماكن اخرى ، والقى المتظاهرون الاحجار على القنصليات البريطانية . وقد واجه البوليس لحظات حرجة للغاية اضطر معها الى اطلاق النيران على المتظاهرين مما ادى الى اصابة عشرين على الأقل ....»

وكانت هذه البداية هي التي ادت الى احداث ١٩٣٥ الدامية ، وقد فجرها يوم ١٣ نوفمبر .

يبقى القول انه اذا كان لكل امة انتصاراتها العسكرية التي تعتز بها وقياداتها الوطنية التي تمجدها فلها ايضا ايامها العظيمة التي تبقى على اتقاد روح الانتماء القومي .. وليس من شك ان ١٣ نوفمبر هو احد هذه الأيام بالنسبة للمصريين .

رأى حر

عاش كبيرا .. ومات كبيرا ...

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● اصابني الذهول .. وقلت : هل الى هذه الدرجة انعدم الوفاء .

●● القيت بالصحف ارضا وقلت : يموت مصطفى مرعي ولا تنشر «الاهرام» نبا الوفاة وتكتفي «الاخبار» ببضع كلمات في ذيل الصفحة الاولى ...

●● هل الى هذه الدرجة انعدم الوفاء .. لو ان مصطفى مرعى كان فرنسيا او انجليزيا لنشرت الصحف الفرنسية او الانجليزية النبا في صدر صفحاتها الاولى وتبارت في الحديث عما حفلت به حياته من وطنية وعلم وعدالة وانسانية .

●● واخيرا علمت انه كتب ما ينشر عقب وفاته بخط يده : توفي الى رحمة الله مصطفى مرعي .

●● وكتب وصية يطلب عدم إقامة سرادق ولا اية مراسم إلا ما قضى به الشرع الإسلامي وسلم وصيته هذه الى السيدة العظيمة رفيقة حياته .

●● عندما علمت بذلك قلت : عاش كبيرا ومات كبيرا .

● ● ●

نعم عاش كبيرا ومات كبيرا

●● فوجئت عندما وجدت مصطفى مرعي يتصدر السرادق المقام الى جوار مسجد عمر مكرم فقد كانت الليلة عاصفة ورياحها مزمجرة .

●● فوجئت لاني في اليوم السابق قمت بزيارته لاني علمت بانه يشكو الاصابة بالبرد والرشح .

● البرد قارس والهواء يداهم السرادق من كل جانب .

●● ختم الشيخ تلاوته لبعض آيات الذكر الحكيم وانتظرت ان ينصرف ولكنه ظل في مكانه لا تكاد تمر لحظة إلا ويقبل عليه من يصافحه فيقف وتكررت محاولاته الجلوس ثم وقوفه ليصافح الواحد تلو الآخر .

●● ذهبت اليه وطلبت منه ان ننصرف معا فلم يعر طلبي اى اهتمام واستمر يحاول الجلوس ثم ينهض ليصافح الناس وهو المنهك صحيا وبدنيا .

●● اعدت الطلب عدة مرات وكنت اعرف قدرى لديه فلما ضاق بالالحاح قال في غضب : الا تعرف قدر من حضرت لتادية واجب العزاء في فقدانه ...؟

●● وقلت بصوت غير مسموع : اعرف قدره واعرف انك كنت تختلف معه سياسيا ..

●● وبقي في السرادق حتى انفض الناس وفي طريق انصرافنا قال : لقد احتددت في رفضي الانصراف فارجو الا تكون قد تضايقت .. انى قد اقصر في التهنئة ولكن تادية العزاء هو واجب مقدس لا يجوز التفريط فيه .

●● ودفع ثمن تادية ذلك الواجب ان لازم الفراش عدة ايام .

●● هذا هو مصطفى مرعي الانسان .. هذا هو مصطفى مرعي الذى كتب نعيه في ست كلمات وكتب يوصي بعدم إقامة سرادق حتى لا يتسبب في ارهاق المعزين ...

● ● ●

حـق النـاس ...

●● كنا نسير في احراش احدى القرى الفرنسية وكان يحدثني عن بيعه لقطعة من الارض الزراعية التي يملكها .

●● اخبرني بالثمن واثناء الحديث جاء ذكر الثمن فوجدته يذكر رقما يقل بضعة آلاف من الجنيهات عن الرقم الذى كان قد اخبرني به من قبل .

●● فسالته عن حقيقة الثمن فذكر الرقم الاول فلما ذكرته بانه اختلف في الرقم عند ذكره للمرة الثانية لم يرد على سؤالي وحاول ان يغير الحديث .

●● اعدت السؤال بالحاح .. لماذا الفرق بين الرقمين .

●● فابتسم وقال : حق الناس في المال ...

●● ولم افهم .. فقال : ان للناس حقا معلوما فيما ابيع .. وانا احرص على حق الناس وعلى تاديته

●●● الله يبارك لمن يؤدى حقوق الناس .

●● وهذا هو مصطفى مرعي الذى يعبد الله في حقوق الناس .

● ● ●

وهذا سر تدهور مصر

●● ضحكت عندما حدثني عن تادية حقوق الناس .. فسالني في استغراب عن سبب ضحكي فقلت : اننا نعيش زمانا لا يعترف فيه الناس بحقوق الغير ...

● فقال ولا الحكام .. منذ اغتصب الحكام حقوق الناس السياسية والمالية بدأ انحدار الاوضاع في مصر .. ثم استمر يقول :

●● اننا نجني ثمار اغتصاب الحقوق .. وهذا سر تدهور مصر ...

●● قلت : ولكن ما ذنب الناس .. المغتصبون في نعيم والناس يكتوون بالنار فالازمات تحيط بهم من كل جانب .

●● توقف عن السير وشد بقبضته على ذراعي وقال : من يفرط في حقوقه يكتوى بالنار .. والى ان يستيقظ المصريون وينفضون عن انفسهم اسمال الخنوع للذل ستظل الازمات تحيط بهم ويزداد احكام قبضتها على الرقاب .

●● وطال السير ونسى انى احيانا اشكو الآلام من ساقي اذ تصاعدت انفعالاته وهو يتحدث عن الظلم وعن الرضوخ والاستكانة وعن الشعوب التي تحمي وتحرس حقوقها وعن الشعوب التي تفرط في حقوقها ..

●● وهذا هو مصطفى مرعي الثائر .

● ● ●

والمعـاش

●● وحاولت ان اخفف من انفعاله فقلت : ومعاش الوزير .. لقد اخبرني احمد عبدالغفار باشا انك عندما اعتزمت تقديم استقالتك من حكومة سرى باشا طلب بعض محبيك الذين كانوا يعرفون بان احوالك المالية قد تازمت تازما شديدا اثناء عملك بالقضاء ثم اشتراكك في الوزارة .. طلب بعض محبيك ان تتريث بضعة ايام كي تتم المدة اللازمة لتستحق معاش وزير .. فرفضت .

●● وقبل ان يقاطعني بالكلام قلت : اليس من حقك وحق السيدة الكريمة زوجتك ان تقبض معاش وزير في الوقت الذى كنتم تعانون فيه ضائقة مالية .

●● قال وهو يتفحص وجهي بعينين كعيون النمر : وهل يرضيك ان أؤجل الاستقالة وارضى بانتهاك حقوق المصريين كي اتقاضى معاشا ..؟

●● ضحكت وقلت : لقد اردت ان ادير الحديث الى موضوع آخر حتى تخفف من انفعالاتك .

●● كنت اخشى عليه من الانفعالات فقد تجاوز الثمانين من العمر وكان قد اصيب عدة مرات بنزيف دموى من انفه نتيجة ارتفاع ضغط الدم .

●● وكاني قد اضفت الى نيران انفعالاته المزيد من المواد المشتعلة اذ انبرى يتحدث عن امانة الحكم ..

●● واخذ يردد : الحكم امانة .. الحكم امانة .. الوزير او رئيس الحكومة لا يملك ان يتصرف في مليم إلا فيما يعود على المصريين بالخير .. لقد قبض المستشار الصحفي للملك خمسة آلاف جنيه من اموال الدولة .. منحها له رئيس الحكومة .. هل كنت اقبل هذا . اين الضمير الوطني .. الم يكن في صمتي عن هذا التصرف اشتراك في جريمة تبديد اموال مصر .

●● واضاف وقد استوقفني عن السير : هل كنت اوافق على انفاق المال على اصلاح يخت الملك .. هل .. هل ..؟

●● قاطعته لاخفف من انفعاله وقلت : لقد اردت ان اغير مجرى الحديث لا اكثر ولا اقل .. ولقد اكبرتك يوم استقلت ولا شك انك تعرف رايي بالنسبة للاستقالة وبالنسبة لعدم الانتظار للمعاش .

●● هذا هو مصطفى مرعي الوزير ..

● ● ●

«قل لعبد الناصر ...»

●● سنة ١٩٥٦ فوجيء مصطفى مرعي بزيارة اثنين من ضباط المخابرات .

●● قال الضابط : عندنا امر بالاستيلاء على العمارة وان نبلغك بضرورة اخلاء مسكنك في خلال ٤٨ ساعة .

●● قال : امر باخلاء المسكن .. من هذا الذى اعطى الأمر ويطلب اخراجي من مسكني ..؟

●● قال الضابط : عندنا امر من رئاسة المخابرات ومن وزير الداخلية ..

●● وصاح مصطفى مرعي في الضابط : اذهب الى رئيس المخابرات ووزير الداخلية وقل لهما ان مصطفى مرعي لن يخرج من مسكنه ..

●● ثم قال : بل اذهب الى عبدالناصر وقل له ان مصطفى مرعي يرفض الامر بالخروج من داره فالمسكن هو الوطن الصغير ومن يفرط في الوطن الصغير يهون عليه الوطن الكبير .. تهون عليه مصر .. ومصطفى مرعي لن تهون عليه مصر .

●● وفشلت كل الضغوط واضطر عبدالناصر الى الغاء قرار الوزير ورئيس المخابرات .

● ● ●

رفض الاستسـلام

طوال السنوات العشر من حكم عبدالناصر كنا نجتمع في مطلع كل صيف بمدينة زيورخ في سويسرا ونتبادل الآراء في احوال مصر .

●● عند اول مقابلة فسالته عما إذا كان سيعود الى مصر فقال انه يرفض الاقامة في مصر مادام لا يستطيع ان يقاوم البطش .. ان البقاء في مصر هو استسلام للظلم .

●● كنت اعرف انه يكتب مقالات تنشرها جريدة الحياة في بيروت حيث كان يقيم وانه اراد ان ينشرها بامضائه فرفض صاحب الجريدة رفضا قاطعا واشترط لنشرها الا تحمل اسم مصطفى مرعي .

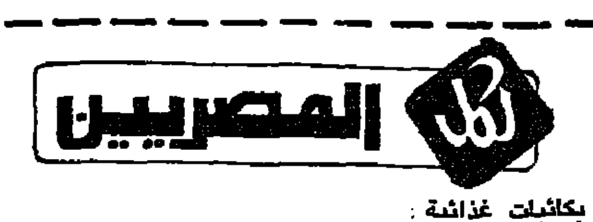
●● اخبرته بخوفي عليه من زبانية عبدالناصر فابتسم وغير مجرى الحديث فلما عدت الى تحذيره من خطر زبانية عبدالناصر خصوصا وان مقالاته كانت عنيفة في نقد اسلوب حكم الديكتاتورية السوداء في مصر ..

●● ابتسم وقال : وهل انت الذى تحذرني .. فلماذا لا تحذر نفسك ..

●● قلت : انا في سويسرا .. وانت في بيروت .

●● قال : المقدير بامر الله .

●● حقا عاش كبيرا ومات كبيرا .. تغمده الله بواسع رحمته وانزل السكينة في قلب السيدة الكريمة قرينته .



بكائيات غذائية :

التنميـة التحتية .. استـراتيجية قـومية «٣»

بقلم : عباس الطرابيلى

... والحديث عن ازمة الغذاء مستمر ..

ذلك ان هذه الازمة هي اخطر ما يواجه الامة المصرية .. بل هي الأزمة الاستراتيجية القومية الاولى التي تواجهنا ، وتجبرنا - شئنا ام ابينا - على التصدى لمواجهتها ، اذا كنا ندعى اننا نخطط لحياتنا . واننا انتهينا - مع التحفظ - من تنفيذ خطة خمسية اولى . وبدانا - مع تحفظ اخر - خطة خمسية ثانية تمتد كما تقول الحكومة حتى ١٩٩٢ !! فليس هدف اى خطة الا توفير احتياجات المواطن ، وفى مقدمتها الغذاء الذي يلتهم الآن اكثر من ٦٠٪ من موارد الاسرة المصرية ..

واذا كنا نتحدث عن ازمة الغذاء المصرية باعتبارها قضية استراتيجية ، فاننا يجب ان نرفض فكرة « استيراد الغذاء » حتى ولو كان ذلك ارخص من انتاجه محليا .. فالامن القومي المصرى فوق كل اعتبار .. وقبل كل اسعار .. ويكفى ما يحدث من تطور مفاجيء فى « سياسات » الدول المصدرة للغذاء .. وفى اسعار المواد الغذائية الاستراتيجية الاساسية ، حتى ولو وصلت علاقاتنا بتلك الدول الى مرتبة التحالف . فكم من صديق حليف بالامس تحول الى عدو لدود اليوم .. والسياسات الدولية .. بل والعربية حافلة بهذا التغير المستمر !!

من هنا فلا حل الا « بالمحلية » فى كل ما يتعلق بالغذاء المصرى . ولا يمكن ان نقبل ان يقف مسئول هنا او هناك ليتحدث عن استيراد الغذاء لانه ارخص .. حقيقة يمكن ان نزيد انتاجنا من سلع مصرية تجود لنصدرها ، ونستورد بقيمتها ما نحتاجه او الاصح « نكمل » ما نحتاجه . لا لنستورد ٧٠٪ او ٨٠٪ مما ناكل .. نعم للاستكمال ، وفى حدود ، و ١٠٠٠ لا للاعتماد الكلى على الاستيراد .

وخطورة الدعوة الى الاعتماد على الاستيراد الغذائى انها تتحول بالفعل الى سياسة تنفذها معظم وزارات مصر .. وفى السلع الغذائية الاستراتيجية كالقمح والسكر والزيت ومنتجات الالبان واللحوم والعدس والذرة .. الى آخر العائلة الحبوبية !! . وانعكس هذا الأمر على سوق الاستهلاك فى مصر . فقد جرت علينا هذه السياسة وبسبب نقص مواردنا المالية . وسوء التخطيط . وعدم القدرة على تحديد الاحتياجات سلسلة طويلة من الازمات

●● مثلا هناك ازمة الارز المستمرة . كان الارز هو المحصول النقدى الثانى لمصر - بعد القطن - وكان متوفرا فى الاسواق المحلية حتى سنوات قليلة . ولكن الصورة تغيرت الآن . اصبح هذا الارز فى ندرة الذهب . وكنا نتندر على كثرة الاشياء بقولنا « كتير زى الرز » .. ولكن الله ابتلانا بمن يحاول تغيير « الذوق الغذائى المصرى » بادخال انواع من الارز لم يألفها الذوق المصرى . ولا يعرفها المطبخ المصرى .. وقد يكون الارز الجديد طويل الحبة اكثر مقاومة للافات . واكثر انتاجية . ولكن من يراه كالتلال على الارصفة امام المجمعات الاستهلاكية يتحسر على ارز مصر التقليدى الذى يمكن - بالابحاث - زيادة إنتاجيته ، وزيادة مقاومته للافات ..

●● وزيت الطعام : لا اعرف بالضبط متى بدات مصر تزيد اعتمادها على استيراده . وكانت مصر غنية بكل انواع الزيوت من القطن والكتان والسمسم والزيتون . والآن اصبحت مصر تتسول زيت طعامها . واصبح المصرى مستعدا لدفع ٢٠٠ قرش من اجل كيلو واحد من الزيت . وانا فى حل من تاكيد كلامى لان كل ربة بيت تتحدث الآن عن ازمة الزيت . حتى زيت التموين رغم تدنى حالته لا يصرف بالكامل .. ولا بانتظام اول كل شهر . ولا ادرى لماذا كل هذا الصمت . ولماذا ندفع مئات الملايين من الدولارات لاستيراد ٤٠ الف طن شهريا بينما لا يعطى الانتاج المحلى سوى ١٠ الاف طن فقط من زيت بذرة القطن وفول الصويا . اى ان انتاجنا المحلى لا يغطى سوى ٢٠٪ ونعتمد على الاستيراد لتغطية ٨٠٪ من حاجتنا من الزيت . نستورد بعضه كامل التكرير . ونستورد الحصة الاكبر نصف مصنعة لنكمل تكريره فى بلادنا .. لاننا نملك طاقة التكرير والتصنيع .. ولا نملك طاقة توفير البذرة !! ولا يمكن ان نسكت على تخبط الاجهزة التنفيذية . اذ كيف تطلب جهة ما فتح اعتماد استيراد زيت فى شهر مارس الماضى .. ولا يفتح هذا الاعتماد الا فى شهر سبتمبر .. اى بعد ٦ اشهر .. اللهم الا اذا كانت الحكومة لا تملك المال اللازم لفتح هذا الاعتماد لاستيراد الزيت .. وهذا ما اريد ان اصل اليه ..

●● والقضية التى اثارها الدكتور احمد جويلى محافظ دمياط واستاذ الاقتصاد الزراعى وهى قضية استمرار القاء اللبن فى الترع والمصارف .. والتى فجرها من جديد فى مؤتمر الاقتصاديين المصريين منذ ايام بسبب رفض شركات القطاع العام قبول انتاج اصحاب المزارع من اللبن الخام . واعتماد تلك المصانع على اللبن الجاف لانه ارخص .. رغم انه مستورد . ورغم انخفاض جودة منتجات الالبان التى تصنع منه حتى تحقق هامشا ربحيا لها .. ولو كان هذا على حساب الامن الغذائى الاستراتيجى القومى . فضلا عن ان اعتمادنا على اللبن البودرة ادى إلى انخفاض جودة الأجبان المصرية . وضياع منتجات اخرى من اللبن منها السمن والزبد

ان قضية الاعتماد على المستورد فاقت كل حد .. وهو ما يرفضه الضمير المصرى الحى . وترفضه الاستراتيجية القومية فى المقام الأول . واذا كنا ننفق مئات الملايين على قواتنا المسلحة وتطويرها وتسليحها - وهذا مطلوب - الا ان الانفاق على بناء قاعدة استراتيجية غذائية يجب الا ان يقل عن الانفاق على بناء قواتنا المسلحة . فكلاهما امن قومى فى درجة تتساوى بالعدل والقسطاس ..

.. ولكن كيف يكون بناء قاعدة الأمن الاستراتيجى الغذائى ؟ انها التنمية التحتية .. التنمية من تحت .. من القرية . من الوحدة الانتاجية الصغيرة . لا التنمية الفوقية التى تعودنا ان يلقيها الينا الفكر الحكومى العالى باستمرار .. وهذا كان حوارى منذ ايام مع الدكتور احمد جويلى محافظ دمياط .

.. وهذا هو موضوعنا القادم ..

انتخابات بالقائمة.. لأول مرة فى نادى القضاة!

بعد ساعات قليلة، وبالتحديد فى الساعة الواحدة من ظهر غد - الجمعة - تبدأ انتخابات مجلس ادارة نادى القضاة. وتنتهى عملية التصويت فى الساعة السابعة. لتبدا بعد ذلك مرحلة ثانية يتم خلالها اختيار رئيس النادى. وتعقد الجمعية العمومية للنادى جلسة فى الساعة الثامنة من مساء نفس اليوم.. وتتسم انتخابات نادى القضاة. هذه المرة، بطابع خاص. فمن المعروف انه كانت هناك دائما اتجاهات ذات برامج وافكار مختلفة. الا انها - فى هذه الانتخابات - تاخذ شكلا محددا واضح المعالم. تدل عليه بعض المصطلحات الجديدة. التى تستخدم لاول مرة.. فهناك قائمة «الرفاعية» وقائمة «البهائية» واخيرا قائمة المستقلين! الاتجاه الاول او انصار القائمة الاولى يؤيدون المستشار يحيى الرفاعى. والثانى يؤيدون المستشار بهى الدين عبدالله - رئيس نادى القضاة الحالى - وانصار الاتجاه الثالث لا يرتبطون باى من الاسماء الواردة فى القائمتين!

قوائم الرفاعية والبهائية.. والمستقلين!

يرى مؤيدو القائمة التى تضم على راسها المستشار يحيى الرفاعى، ان اختلاف وجهات النظر، يرجع - فى المقام الاول - الى اختلاف وجهات النظر حول الاحداث الاخيرة التى مرت بنادى القضاة خلال العام الماضى.. وكانت موضوعا لعدة قضايا رفعت على النادى، او على بعض اعضائه، منها قضايا تتعلق باشخاص وقضايا تمس استقلال القضاء، وتاكيد اهمية اشراف القضاة على الانتخابات اشرافا حقيقيا. بينما يرى اتجاه اخر ان هذا الموضوع ليس مطروحا فى الوقت الحالى، لان هناك لجنة مشكلة لوضع تصور اشراف القضاة على الانتخابات، وهذه اللجنة لم تقدم تقريرها بعد، رغم تكليف مجلس الادارة لها منذ عدة سنوات، مما دعا البعض الى عقد جمعية عمومية ومحاولة البعض الأخر جمع التوقيعات ضد انعقاد الجمعية، وهذا امر يحدث لاول مرة فى نادى القضاة، هذا بخلاف المحاولات المستميتة التى بذلت لتكذيب خبر جمع هذه التوقيعات، وسارعت الصحف الحكومية الى ابرازها فى ثلاث جرائد، حتى تدخل مجلس القضاء الاعلى ببيانه المشهور والذى خصص الجزء الاكبر منه للاشارة الى اهمية الاشراف القضائى على الانتخابات، ومناشدة الدولة تعديل القوانين التى تحد من هذا الاشراف. كما ان هناك قضايا مست بعض الاعضاء ولم يتخذ النادى فيها موقفا كالاعتداء الذى وقع على احد وكلاء النيابة، واحد القضاة اثناء الانتخابات، وماحدث من محاولة استبعاد ثمانية قضاة من بنى سويف بناء على تدخل وزارة الداخلية التى طلبت ترشيحات اخرى للقضاة آخرين!!

كما حدثت وقائع اخرى تمس استقلال القضاء، من حيث عدم تنفيذ الاحكام، واعادة القبض على المعتقلين بعد ان تفرج عنهم محاكم الجنايات فى ظل قانون الطوارىء، وخارج قانون الطوارىء.

فى كل ذلك، كان النادى - كما يؤكد اصحاب القائمة الرفاعية - لم يتخذ النادى موقفا حاسما تجاه هذه الاحداث التى تمس صميم استقلال السلطة القضائية وتمثل اعتداء صارخا عليها..؟!

بعيدا.. عن السياسة

تقدمت «قائمة البهائية» برئاسة المستشار بهى الدين عبدالله رئيس النادى الحالى بأهم المبادىء التى تنتهجها، وهى تتمثل فى انها، لا تعادى احدا، ولا تقف ضد احد وانه لا دخل لنادى القضاة فى الامور السياسية.

اما قائمة الرفاعية والتى يراسها المستشار يحيى الرفاعى نائب رئيس محكمة النقض، فتقول، انها لا تتدخل فى الشئون الحكومية وتتفق مع الراى الذى ينادى بتعديل قانون الانتخابات والاشراف الكامل للقضاة على الانتخابات!

وقائمة المستقلين وهى تمثل النسبة العالية، التى رفضت التبعية لاحدى الجهتين على اساس ان القاضى لا يمكن ان يكون تابعا حتى ولو لزميل له. وقد اعلن المستقلون انهم يهدفون الى تحقيق المصلحة العامة للاعضاء وبعيدا عن التبعية، وقد تقدم المستشار حلمى الشباسى ببيان تم توزيعه على الاعضاء باتجاه مؤيد لفكر المستقلين، من منطلق ان القضاة غير تابعين وغير مؤيدين او

تحقيق:
ميرفت السيد

معارضين للحكومة، واقترح قائمة مكونة من ابرز المرشحين المستقلين، وتضم ايضا بعض الاعضاء

تقدم لانتخابات مجلس ادارة نادى القضاة ٤٩ مرشحا، سوف يقع الاختيار على ١٥ منهم، ومن بين هؤلاء يتم اختيار الرئيس والسكرتير العام وامين الصندوق وبقية اللجان. وانتخابات نادى القضاة هذا العام انتخابات كاملة، بمعنى انها لا تتم فى نهاية العام لاجراء التجديد الثلثى «لثلثى الاعضاء» بالاضافة الى الاعضاء الذين تتغير صفاتهم بين النيابة والقضاء والمستشارين.. ولكن التغيير هذه المرة تغيير شامل، يشمل المجلس كله.

من ابرز المرشحين فى مجموعة المستشار بهى الدين عبدالله: المستشاران فاروق الوشاحى ومقبل شاكر، وتشمل عن المستشارين كل من عبدالوهاب الخياط، مصطفى زعزوع، وعن القضاة بنفس المجموعة، احمد الزند، ايهاب غنيم، عصام احمد، على النمر، هشام جنينة. وعن النيابة العامة، بكرى عبدالله، عصام عبدالوهاب، محمد عبدالوهاب، محفوظ صابر، مصطفى معوض.

اما قائمة المستشار يحيى الرفاعى، فتشمل كلا من فاروق عبدالعليم، احمد مكى، احمد بريبس، حسام الغريانى عن المستشارين، وعن الرؤساء بالمحاكم والقضاة، محمد عبدالرحيم اسماعيل، زكريا عبدالعزيز، محمد ناجى دربالة، هشام احمد جنينة، اشرف مصطفى كمال.

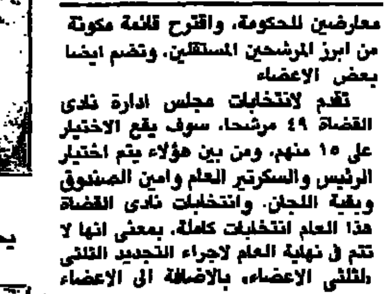
ومن اعضاء النيابة العامة، عادل الشوربجى، انس عمارة، عاصم عبدالجبار، هانى اسماعيل، مصطفى ابوالعينين، ومن ابرز المرشحين بالقائمة المستشار يحيى الرفاعى وحسام الغريانى وعن القضاة زكريا عبدالعزيز، وفى النيابة عادل الشوربجى.

ومن ابرز اسماء المستقلين، عن المستشارين: المستشار حامد توفيق، وعن القضاة، شبيب الضمرانى، وعن النيابة صابر غلاب.

تعد ظاهرة الاستعداد للانتخابات باعداد قوائم، حدثا هاما، لابد من التعليق عليه وتحليله، وقد قال الدكتور محمود مصطفى رئيس جمعية القانون الجنائى الدولى ان قائمة «الرفاعية» او المستشار يحيى الرفاعى هى الاتجاه السليم بنادى القضاة فنحن نؤيد من يبحث عن وحدة القضاء او يدافع عنه، ومن هنا فلنى ارى ان المطالب التى نادى بها المستشار يحيى الرفاعى فى مؤتمر العدالة الذى عقد علم ٨٤، والذى طالب بالغاء قانون الطوارىء والمحاكم الاستثنائية.. هو اسلم الطرق لتحقيق وحدة القضاء، بمعنى انه لابد من توحيد القانون.




المستشار يحيى الرفاعى — المستشار مؤمن شاكر





المستشار حسام الغريانى — المستشار عبدالستار مكى

قرارات قمة عمان: عودة العلاقات مع مصر قرار متروك لكل دولة عربية

(بقية المنشور ص ١)

بالإتصال مع الفاتيكان من اجل تعزيز التضامن بين العالم العربى والفاتيكان وبصفة خاصة بشأن القدس . وأوضحت القمة فى بيانها الختامى ان هذه المبادرة تستهدف تكثيف الحوار الاسلامى المسيحى وفى الوقت نفسه رفض الرئيس العراقى صدام حسين طلب المصورين الصحفيين التقاط صور له وهو يصافح الرئيس السورى حافظ الاسد فى ختام اعمال مؤتمر القمة العربية امس .

وكان جبران خوريه - المتحدث باسم الرئيس السورى - قد نفى ما ورد فى بيان اردنى بنجاح الملك حسين - ملك الاردن - باجراء مصالحة بين الزعيمين السورى والعراقى.

وذكر مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط فى عمان، ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وطه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقى، سوف يتوجهان الى القاهرة مباشرة من عمان للقاء الرئيس المصرى حسنى مبارك، واطلاعه على نتائج القمة العربية والقرار الخاص باعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والدول العربية وفقا لمبدا سيادة كل دولة والمصلحة القومية العربية.

وكان طه ياسين رمضان - النائب الاول لرئيس وزراء العراق - والشيخ محمد بن مبارك آل خليفة - وزير خارجية البحرين - قد اعلنا فى تصريحات صحفية امس، ان بلديهما سيعيدان علاقاتهما الدبلوماسية الكاملة مع مصر.

وقال طه ياسين رمضان فى حديث لصحيفة اردنية ان العراق ستستانف العلاقات مع مصر عقب انتهاء مؤتمر القمة العربى بغض النظر عن موقف المؤتمر من هذا الموضوع نظرا لدور مصر التاريخى ودعمها للقضايا القومية.

وذكر وزير الخارجية البحرينى ان مسالة عودة مصر الى الصف العربى بحثت خلال القمة، وان دول مجلس التعاون الخليجى اتخذت قرارا باعادة العلاقات مع مصر، واضاف ان بيانا بهذا الشان سيصدر فى وقت لاحق باعتبار ان مسالة اعادة العلاقات مسالة تدخل فى نطاق حق السيادة لكل دولة.

وكانت مصادر دبلوماسية فى عمان قد ذكرت امس ان الخلاف الذى نشب بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، حول من سيمثل الفلسطينيين فى المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الاوسط، تسبب فى تاجيل انهاء مؤتمر القمة العربى الطارىء بعمان. وقالت المصادر ان خلافا شديدا حدث بين سوريا والمنظمة بشان هذه القضية، حيث تعارض سوريا ذكر اسم منظمة التحرير ضمن الاطراف المشتركة، وهو ما رفضه مؤتمر القمة، وطالب باشتراك المنظمة فى المؤتمر الدولى على قدم المساواة مع جميع الاطراف المعنية.

وكانت القمة العربية الطارئة التى عقدت فى عمان قد اختتمت اعمالها فى الساعة الثانية بعد ظهر امس بالتوقيت المحلى للاردن، حيث قرأ الشاذلى القليبى امين عام جامعة الدول العربية البيان الختامى ثم القى الملك حسين عاهل الاردن الكلمة الختامية للمؤتمر، واشار فيها الى النتائج التى اسفرت عنها قمة عمان.

ووصف الملك حسين نتائج القمة بانها بداية جديدة للمسيرة العربية تحتاج الى الرعاية ومواصلة الجهود. ودعا الى ضرورة الحرص على عقد القمة فى مواعيدها، وقال الملك ان العرب خرجوا من المؤتمر وقد تجاوزوا عقد الماضى القريب ووضعوا المصلحة القومية للامة العربية فى مقدمة اهدافهم واضاف .. نحن نخرج الآن كامة عربية موحدة الكلمة

فوز معظم اللجان الطلابية

(بقية المنشور ص ١)

بعدم التواجد خلال الايام الثلاثة الاخيرة السابقة ، على اغلاق باب الترشح فى الانتخابات . تهدف التعليمات الى حرمان الطلاب من الحصول على شهادة نشاط من رائد اللجنة . وبدات امس لجنة فرز طلبات الترشيح بجامعة عين شمس ، تمارس عملها تحت سمع وبصر ، رجال الامن وتقرر استبعاد طلبات المئات من الطلاب الراغبين فى الترشيح . ومن المنتظر فوز معظم اللجان الطلابية بالتزكية وعلمت «الوفد» ان طلاب جامعة عين شمس شكلوا لجنة حريات ، لمتابعة قضايا شطب الطلاب من الترشيحات واعلنت امس وزارة التعليم العالى موعد انتخابات اتحادات طلاب المعاهد الفنية والعالية . وتقرر فتح باب الترشيح للانتخابات يوم الاربعاء القادم ، لمدة يوم واحد فقط . وتعلن اسماء المرشحين يوم ٢١ نوفمبر ويتم تلقى الطعون ، واعلان الكشف النهائى للمرشحين يوم ٢٣ نوفمبر وتجرى الانتخابات فى اليوم التالى مباشرة .

وداع رسـمى وشعـبى

(بقية المنشور ص ١)

تشييع الجثمان فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، وابراهيم فرج سكرتير عام الوفد ، وبعض اعضاء الهيئة العليا الوفدية وقيادات الحزب ، وفؤاد بدراوى عضو لجنة الوفد بالقاهرة . وشارك فى تشييع الجنازة عدد من الوزراء وكبار الشخصيات السياسية والحزبية والدينية ، وممثلو اللجان العربية والاجنبية «لمنظمة التضامن ، وكبار الفنانين والكتاب ورجال الفكر والصحافة . وتم نقل جثمان الفقيد ، بعد انتهاء مراسم تشييع الجنازة ، الى عربة خاصة لاتمام إجراءات دفنه بمثواه الاخير ، فى مدافن اسرته بمدينة نصر بالقاهرة . وكان الشرقاوى قد توفى عن ٦٧ عاما فى ساعة مبكرة من صباح امس الاول إثر ازمة قلبية .

عزاء واجب

فؤاد سراج الدين رئيس الوفد، واعضاء الهيئة العليا والهيئة البرلمانية ولجنة الوفد العامة بمركز الفيوم، يتقدمون بخالص العزاء الى المحاسب رجب علام رئيس لجنة الوفد بمركز الفيوم، لوفاة المرحومة زوجته، للفقيدة الرحمة وللاسرة الصبر والسلوان.

تاجـيل اجتماعات

(بقية المنشور ص ١)

وجود تمويل لمشروعات المرافق والخدمات والمشروعات الانشائية بالمحافظات وعوقت بدء تنفيذها . كلف رئيس الوزراء الدكتور الجنزورى بتشكيل لجنة لبحث انهاء الخلافات ، التى ادت الى تاجيل تنفيذ مشروعات الخطة الخمسية .



اثارت صحيفة «صوت العرب» فى عددها الاخير على مساحة تلتى صفحة تحقيقا عن العلاقة بين ملاك الاراضى الزراعية وبين مليون وربع مليون مستاجر وقالت الجريدة ان هذه القضية تهم اكثر من عشرة ملايين مواطن مصرى وان مشروع القانون المقدم من وزارة الزراعة والذى يستعد مجلس الشعب لمناقشته فى دورته الجديدة يعطى الملاك حق طرد المستاجر من ارضه وحذرت الجريدة ودقت جرس إنذار من ان تصبح الارض لمن يبيعها لا لمن يزرعها ووصفت القانون الجديد بانه يمثل ردة على قوانين الاصلاح الزراعى الذى صدر فى بداية عهد الثورة.

ولم تقل الجريدة ان هذه القضية تهم مليون وربع مليون مالك لهذه الارض وانها تهم اكثر من عشرة ملايين مواطن مصرى ايضا الا اذا كانت «صوت العرب» قد اسقطت الجنسية المصرية عن ملاك هذه الارض لحق الجنسية وحق المواطنة مقصور على المستاجرين دون الملاك.

واذا صح القول بان قانون الاصلاح الزراعى كان يمثل موقفا تقدميا عند بداية صدوره رغم النتائج السلبية التى انتهى اليها فى بعض جوانبه فهذا القانون يمثل قمة الرجعية حاليا ويشكل عنوانا صارخا على حقوق صغار الملاك الذين يتمنون ان تستبدل مراكزهم القانونية مع المستاجرين فيتحول المستاجرون الى ملاك للارض ويتحول الملاك الى متسولين لان العائد الذى يحصل عليه المستاجر من الارض تضاعف اكثر من عشرين مرة فى السنوات الثلاثين الماضية واصبح الفدان يدر مالايقل عن الف جنيه سنويا وقد يصل هذا العائد الى اربعة او خمسة آلاف جنيه فى بعض المزروعات بينما الزيادة التى طرأت على القيمة الايجارية كانت بمعدلات طفيفة ولاتتناسب مع ١٪ ملتحصل عليه المستاجر من غلته.

وليس صحيحا ان كل ملاك الارض الزراعية يمكن تصنيفهم فى خانة كبار الراسماليين وان مشروع القانون الجديد يهدف الى صياغة التركيب الاجتماعى للريف المصرى والى استبدال المواقع الاجتماعية بين قوى الانتاج لصالح الاغنياء وكبار الملاك.

إن كثيرا من ملاك الارض الزراعية من المعدمين ونصفهم يملك اقل من الفدان وكثير منهم فى حاجة الى بيع ارضه لظرف ازمة طارئة تعرض لها او اصاب احد افراد اسرته مرض ولايقوى على علاجه والنظرة الفاحصة إلى اوضاع الملاك تشهد بان المطالبة بتغيير القانون اصبحت حتمية وان هذا التغيير يمثل الآن موقفا تقدميا والمطالبة بتجميد الاوضاع على ماهى عليه هو الموقف الرجعى هذا على الرغم من عدم اعترافى بهذه التصنيفات التى اصبحت بلا معنى فاليسار يحتل الآن مقاعد اليمين واليمين احيانا يتخذ مواقف اكثر تقدمية من اليسار وليس ادل على ذلك من ان كبار كتاب اليسار يكتبون فى صحف السعودية المتهمة بالرجعية وبالتخلف وبمناصرة الامبريالية العلنية من جانبهم!

ان مشروع القانون لايمثل فى رايى اى إجحاف او مساس بامن المستاجر وانما يعيد للعلاقة بين الملاك والمستاجرين توازنها ويصحح اوضاعا خاطئة فى هذه العلاقة.

مجدى مهنا

بكرة أجازة..

الدائرة المسحورة

● الدوائر المسحورة ●

هات مرادفات الكلمات الاتية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف فى الدوائر الموجودة حول الدائرة السوداء والتى تمثل اسم ممثل مصرى راحل.
١ - البكاء ٢ - فرعون ٣ - الاسم الاول لممثلة مصرية ٤ - يكتب فوق الخطاب ٥ - لايباح بها ٦ - لفظ ملوكى ٧ - من جمهوريات الاتحاد السوفييتى ٨ - للزراعة.

أصدقاء الكاريكاتير

اسبوع الغذاء العالمى

القارىء اشرف الخشاب - الشرابية

هؤلاء توصلوا للحلول الصحيحة

اسامة عبدالعليم — مطوبس

صلاح الدين احمد — دار السلام

عاطف عبدالمنعم — البساتين

احمد محمد صلاح — دار السلام

يسرى عبدالغنى — عين شمس

محمد محمود — السيدة

من هو؟

● املا مربعات الاعمدة الافقية باسماء نجوم الرياضة والفن والسياسة.
● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها عمود يشتمل على اسم مذيع تليفزيونى.
● قص الرسم وارسل الحل الى «الوفد الاسبوعية».
● ستنشر الوفد اسماء الفائزين.

أسماء الذين توصلوا إلى الحلول الصحيحة

غادة محمد سليمان (بنها) زهراء وجدى عبد الوهاب (المنصورة) نصر الدين انور (فرشوط) شعبان عبد المقصود (شبرا الخيمة) علاء محمد سليمان (اشمون) احمد عبد الرحمن (امبابة) خالد حنفى سليم (رمل الاسكندرية) محمد المتولى غالى (بيلا) محمد محمود مقبول (دار السلام) احمد حلمى اسماعيل (الموسكى) وفاء عبد المرضى (منشية السادات) دعاء محمد حجاب (ارض الشركة) عادل زكرى قزمان (مدينة نصر) محمد على العشرى (الجيزة) سعيد عز الدين مصطفى (الجيزة) جمال عبد الناصر عبد الغفور (الزقازيق) ياسر مصطفى كمال (المحلة الكبرى) وديع موريس عزيز (الظاهر) ماجدة عبد الخالق (خرطة ابو السعود) ديانا ابراهيم فوزى (بنى قره).

بالطـول والعـرض

املأ خانات المربع الموجود بالارقام من ١ الى ٩ بشرط ان تحصل على المجموع الموجود خارج المربع فى الاعمدة الافقية والراسية .. قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية .

مجاميع الصفوف: ٨ — ٢١ — ١٦
مجاميع الأعمدة: ١٦ — ١٢ — ١٧

كلمات أفقية

١ - ٢ - ٦ - ١٥ من احياء القاهرة
٩ - ١٢ - ١٦ -
١٠ - ١١ ملك مصرى قديم
٧ - ١٤ - ٨ صيد
٤ - ٣ - ١٣ - ٥ رث

كلمة السر

الامم المتحدة - مجلس الامن - تريجفى لى - داج همرشلد - كورت فالدهايم - اوثانت - دى كويلار - الكونت برنادوت - رالف بانش - جونار يارنج - تصويت - اغلبية - قرار - فيتو - عضو - مراقب - نيويورك - مانهاتن - اليونسكو - اليونيسيف - الفاو - عصبة الامم - مندوب دائم - وفد - عضوية - دولة - لجنة تقصى - منظمة - مقر - مندوب - بعثة - انسان .

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١	ا	ل	ا	م	م	ا	ل	م	ت	ح	د	ه	ج	م	ا
٢	م	ه	و	د	ى	ه	و	ى	ل	ل	ا	[illegible]	و	ن	ل
٣	ج	و	ف	م	ا	ن	ه	ا	ت	ن	ك	د	ن	د	ك
٤	ل	ر	د	ا	ل	ى	و	ن	س	ه	و	ف	ا	و	د
٥	س	ت	م	ع	ض	و	م	ر	ا	ق	ب	ل	ر	ب	ن
٦	ا	ف	م	ل	ج	ن	ه	ت	ق	ص	ى	ه	ى	د	ق
٧	ل	ا	ا	ه	م	ن	د	و	ب	ص	م	ه	ا	ا	ب
٨	ا	ل	ل	ر	ت	ا	ن	س	ا	ن	ق	ى	ر	ء	ر
٩	م	د	ا	ر	ن	ب	ع	ث	ه	ل	ر	و	ن	م	ن
١٠	ن	ه	ه	ى	ا	ا	ه	م	ظ	ن	م	ض	ج	ق	ا
١١	ت	ا	ب	ح	ث	ا	غ	ل	ب	ى	ه	ع	م	ر	د
١٢	ص	ى	ص	ى	و	ش	ن	ا	ب	ف	ل	ا	ر	ا	و
١٣	و	م	ع	ف	ا	ى	ل	ى	ف	ج	ى	ر	ت	ر	ت
١٤	ى	ا	ل	ف	ا	و	ف	ى	س	ى	ن	و	ى	ل	ا
١٥	ت	د	ا	ج	ه	م	ر	ش	ل	د	ف	ى	ت	و	ا

كلمات سفروته

افقيا ورأسيا

١ - فى الجيش
٢ - مدينة فرنسية
٣ - يثنيه
٤ - موبيل (مبعثرة)
٥ - رجهما

فركشة

المطلوب منك ياعزيزى القارىء ان تتعرف على الجملة المكونة من ٦ كلمات وكل كلمة موضوعة فى دائرة مستقلة ولكن حروفها جاءت غير مرتبة المطلوب منك ياعزيزى القارىء اعادة تنظيم الحروف للتعرف على الجملة المطلوبة.

ا ا ه ل ل ى — ل ص ا ى — ا ى ل — ع ن ى ه ا — ا س ل — ا ر ى ق ف ى ا

طلبت « الوفد » من الكاتب السياسي السوري المعروف الاستاذ عبدالهادي البكار ، كتابة مقاله عن الحدث الهام الذي شهدته تونس فجر السبت ١٩٨٧/١١/٧ ، خاصة وانه كان قد اقام في تونس تسع سنوات مستمرة ، وكان على علاقة شخصية بالرئيس السابق الحبيب بورقيبة ، وبرئيس الوزراء الاسبق الاستاذ محمد مزالي ، وبالعديد من الشخصيات السياسية التونسية . وتقدم « الوفد » الى قرائها هذه المقالة الهامة التي كتبها الاستاذ البكار خصيصا لقراء « الوفد » .

بورقيبة .. يدخل دائرة النسيان رغم أنفه

القديس الذي هوى

بعد أن تربع على عرش تونس نصف قرن

هواية تحطيم التماثيل التي يصنعها بيده

ستمر ايام اخرى عديدة قبل ان (يصدق) التونسيون أن الحبيب بورقيبة لم يعد هو الرئيس الذي تعودوا عليه لمدة نصف قرن مضى ، ثم ادمنوه لثلاثين سنة مضت ، كانت صورة (المجاهد الاكبر) خلالها على شاشة التلفزيون ، هي البرنامج اليومي التليفزيوني الذي لا تنتهي حلقاته . وكان صوته خلالها هو الملتصق باذانهم عبر الاذاعة التونسية صباح وظهر ومساء كل يوم بلا انقطاع ، يمتدحه المداحون عبر الاذاعة كل فجر ، كما يمتدحون الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ويكون على الجميع ان يستمعوا الى (اقوال الرئيس) المكررة ، قبل بدء كل نشرة اخبار . اما نشرات الاخبار التليفزيونية فقد كان من الطبيعي لعديد من السنوات خلت ، ان تبدأ كل يوم بعرض لقطات للمجاهد الاكبر ، وهو يمارس رياضة المشي المحببة اليه ، او رياضة السباحة التي كان يتفنن بممارستها وهو في قمة الكهولة ، مرة يظهر سابحا على بطنه .. واخرى على ظهره ، وثالثة على احد جنبيه كما تفعل بعض اسماك البحر !

حتى لاتمسّ زعامته المقدسة

ظل المجتمع التونسي منشغلا اجبارا خلال السنوات الاخيرة بمتابعة اخبار مرض الرئيس ، واخبار شفاء الرئيس من مرضه . وكان التونسيون يعرفون ان رئيسهم يتمارض متى شاء ، ويعلن عن شفائه متى شاء .. فغالبا ما كان يؤثر الانسحاب من ساحة الصراع الداخلية ، بالتمارض المبرمج ، في الوقت المناسب ، ليعلن عن استعادته لصحته وعافيته ، في الوقت المناسب ايضا .

ولقد كان بورقيبة صاحب (مزاج خاص) شديد الخصوصية ، لكن اصراره على ان يكون (مزاجه) هو (القانون) في اغلب الاحوال ، اثار (الانتقادات الصامتة) باستمرار ، من حوله ، لكن (المجاهد الاكبر) عرف بذكاء نادر كيف يستثمر اجهزة الاعلام باستمرار ، لصالحه ، وبذلك تحول الى الرئيس المجاهد الاكبر الذي لا يجوز توجيه النقد اليه ، ولا الشعور بالضيق من تصرفاته الشخصية التي استطاع ان يعطيها باستمرار صفة (العام) لا صفة (الخاص) ، وصفة (القانوني) لا صفة (الشخصي المخالف للقانون) .

مناور من الطراز الأول

والذين عرفوه عن قرب ، وازعم انني واحد منهم ، يؤكدون انه كان مناورا من الطراز الاول ، داهية الى حد الخبث ، شرسا قويا طاغيا عند الغضب ، طفلا اسرا خفيف الظل ، في (الوقت المناسب) . لكن ، كانت للرجل العتيق دائما اهواؤه ونوازعه الملكية ، فهو ملك حقيقي في إهاب رئيس جمهورية . وكانت له باستمرار توجهاته الشخصية التي حاول باستمرار ان يجعلها تكون هي (الحق) وهي (العدل) ، وهي (الصواب) الذي لا يدانيه صواب اخر .

وحين كان الشعب التونسي يخوض معاركه ضد الاستعمار الفرنسي في سبيل (الاستقلال التام) كان المجاهد الاكبر يساوم فرنسا في سبيل الحصول على (الاستقلال المنقوص) . اختلف مع زملائه ورفاق درب الجهاد الواحد . وتمكن من الحصول على الاستقلال المنقوص ، ورضي به في الوقت الذي رفضه الشعب التونسي ، ورفضه رفاقه ، لكن بورقيبة كان قد (تفاهم) منذ مرحلة ما قبل الاستقلال مع الولايات المتحدة الامريكية ، ومع فرنسا ، ومع دول حلف شمال الاطلسي ، وبذلك ولد الاستقلال التونسي ، في حضن الغرب ، ولنشيء الجيش التونسي في حضن دول حلف الاطلسي ، لكن بورقيبة كان على اقتناع عميق بانه انما يفعل ذلك من اجل تونس ، وفي سبيل الحصول على فرص مواتية افضل لتحقيق التحديث فيها ، فلما حاول بعض رفاقه الوقوف في طريق استمراره بتوجهاته الغربية هذه ، في محاولة لتاكيد (عروبة تونس) ، وجعلها جزءا من العالم العربي ، لا تشذ عنه بالمواقف والانتماء ، طاردهم وقتل بعضهم اغتيالا . ولقد كان في مقدمة هؤلاء المناضل التونسي العربي القومي الكبير صالح بن يوسف ، الذي كان على صلة حميمة بمصر والعالم العربي بصورة عامة ، لكن بورقيبة ارسل اليه بقاتل من (المجاهدين) اسمه (زرق العيون) بترتيب من صديق لبورقيبة هو (علي بن ورق) ، اغتاله في المانيا الغربية ، وبذلك سفك دم صالح بن يوسف رغم انه من كبار المجاهدين التونسيين . ومقابل طي صفحات التحقيق الجنائي رسميا في المانيا ، رشا بورقيبة بعض الشخصيات الرسمية الالمانية ، ومنهم يهود ، باعطائهم حق تملك مساحات من الاراضي في جزيرة (جربة) حيث يقوم مزار ديني لليهود ، يتوجهون اليه ، ويحجون كل عام .

ولقد كان بورقيبة معتزا بثقافته الفرنسية ، وهو الذي اختار استمرار تونس بطابعها الثقافي الغربي ، غير العربي ، فاذا ما حاول اخرون رفع مشكلة التعريب في تونس بعد الاستقلال ، الى مستوى القضية ، اجهض بورقيبة جهودهم تلك باستمرار ، وقاوم سياستهم ، ولقد كان على راسهم الصديق الاستاذ محمد مزالي الذي يمكن اعتباره ضحية التعريب ، في تونس .

تعديل الشريعة الاسلامية

وكان بورقيبة يضع علمانيته باستمرار ، فوق ديانته الإسلامية ، ولعله الحاكم الاسلامي الوحيد الذي كانت لديه الجراة على الاقدام على تعديل بعض الشرائع الاسلامية الاساسية ، بكل العلانية ، اصدر اوامره بتعديل قانون (مجلة الاحوال الشخصية) بحيث اصبح محظورا على المسلم الجمع بين زوجتين ، والشريعة الاسلامية تعطي المسلم حق الجمع بين اربع . بل إن بورقيبة استصدر منذ سنوات فتوى تجيز الافطار في رمضان لمن شاء الافطار ، مادام الصيام ـ في راي بورقيبة ـ معطلا للانتاج ، او معوقا للهمة في اداء الاعمال . وقد فعل بورقيبة ذلك ، في الوقت الذي كانت فيه ارهاصات الانبعاث الاسلامي ، في الشارع التونسي ، قد بدات بالظهور . وكان طبيعيا ان يضطرب الاستقرار في تونس ، نتيجة لذلك ونتيجة لغيره ، وان تتعطل خطط التنمية والتطوير ، وان تصاب مرافق السياحة بفواجع اقتصادية مؤثرة ، والسياحة في تونس واحدة من اهم مصادر الدخل الوطني فيها .

ولقد كان الحبيب بورقيبة ، مناهضا حقيقيا للفلسفة القائلة بالوحدة العربية ، على الرغم من ان ثقافته العربية الشخصية عميقة وشاملة ، وعلى الرغم من انه واحد من العرب القلائل الذين يحفظون في الذاكرة الشعر الجاهلي ، والشعر الكلاسيكي العربي بصورة عامة ، ويرددونه في الجلسات الحميمة الخاصة .

زعيم مقدس

وليس لاحد ان يزعم الآن ، ان الشعب التونسي لم يؤيد بورقيبة في المرحلة الاولى للاستقلال ، وما تلاها من مراحل حتى ما قبل عشر سنوات مضت . لقد احب الشعب التونسي زعيمه المجاهد الاكبر ، الى حد العشق ، بل الى حد التقديس ، واستسلم بكامل فضائله اليه ، وكان يرى في تصرفاته ونوازعه قوانين ينبغي ان تطاع ، الا ان تحوله من (مجاهد اكبر) الى (ديكتاتور اكبر) عبر سنوات الحكم الطويلة ، واقدامه على المساس ببعض اركان الدين الاسلامي ، واقدامه على اختطاف (الماجدة وسيلة) من زوجها ومن بين ابنائها ، ليتزوجها بعد وصوله الى الحكم ، ثم اقدامه على طلاقها منه بعد تجاوزه سن الثمانين ، ووقوعه (اداة) والعوبة بين ايدي بعض اقاربه وقريبته ، وبخاصة بين يدي ابنة اخته سعيدة ساسي ، التي كانت هي الحاكمة الفعلية لتونس خلال الستة الاخيرة ، كل ذلك ادى الى بروز حالة (نفور شعبي) و(ملل) جماهيري منه في الوقت الذي بدات فيه المشاكل السياسية الداخلية تعصف في الشوارع التونسية ، وفي الوقت الذي اصبحت فيه المشاكل العويصة الاقتصادية ، تتفاقم باطراد ، ولا تنفع معها الوعود بالحلول .

ولقد كان من عادة بورقيبة ان يمسك دائما بالعصا من منتصفها ، انه رجل التوازن البارع : يضع الهادي نويرة ، على سبيل المثال ، او محمد مزالي ، على طرف العصا رئيسا للوزارة ، ثم يضع على الطرف الاخر من العصا غريما لكل منهما ، هو محمد الصياح ، على سبيل المثال ، وقد استخدمه بورقيبة باستمرار ، ليهدد به جميع رجاله الذين اولاهم رئاسة الوزارة على مراحل . كان يلذ لبورقيبة ان ينحت تمثالا بازميله ، فاذا ما كاد الناس يالفون هذا التمثال ، او يحبونه ، سارع بورقيبة الى تحطيم التمثال بالفاس التي هي دائما بيسراه ، لينحت من جديد بالازميل الذي هو دائما في يمناه ، تمثالا جديدا اخر ، سرعان ما يحطمه ، فعل بورقيبة ذلك بالهادي الادغم ، وبالهادي نويرة ، وبمحمد مزالي ، وبرشيد صفر ، على التوالي ، فلما كاد الدور ينال ، باللعبة ذاتها ، زين العابدين بن علي ، سارع الرجل الاقوى والاقدر ، الى انقاذ نفسه ، والى انقاذ وطنه ، من مغبة اللعبة البورقيبية الخطيرة ، فتغدى به قبل ان يتعشى هو به ، وبذلك انتصر زين العابدين بن علي ، في (الوقت المناسب) دون اي تاخر او تردد .

ولقد وصل بورقيبة الى مرحلة عجزه التام ، الجسدي والعقلي ، عن الاستمرار في ممارسة الحكم ، وبذلك تكون الاقدار هي التي ساقت منصب رئاسة الجمهورية الى الرئيس الجديد ، وهو اذن لم ياخذه اغتصابا .

وبما ان اركان العهد الجديد ، حريصون على ما يبدو بوضوح على عدم المساس بسمعة الحبيب بورقيبة ولو بكلمة ناقدة واحدة ، وماداموا لم يتفوهوا بكلمة واحدة ماسة بالمنهج البورقيبي ، فان ما هو محتمل حدوثه ، هو ان تستمر البورقيبية ، بعد بورقيبة الشخص ، لسبب بسيط جدا هو ان الفلسفة البورقيبية ، طبعت تونس الدولة ، بطابعها ، طيلة مدة خمسين عاما مضت ، وبذلك اختلطت اوراقها بالشخصية التونسية المعاصرة ، وبالمجتمع التونسي المحلي ، واصبح تاريخ الممارسات البورقيبية ، سلبا وايجابا ، هو تاريخ تونس الوطني لمدة خمسين عاما مضت ، الا ان ذلك لا يعني ان الرئيس زين العابدين بن علي ، لن يكون له طابعه الاضافي الشخصي ، المؤثر في مجمل السياسات والمواقف والاحوال التونسية ، ولعل ذلك سيبدو واضحا فيما نتوقع ان يقدم عليه الرئيس التونسي الجديد ، بسرعة قد تتجاوز توقعات جميع المراقبين السياسيين ، وهو ما يلي :

- اصدار عفو عام عاجل عن المعتقلين السياسيين سيكون شاملا للمعتقلين الاسلاميين بصفة خاصة .
- فتح باب تونس على الفور امام محمد مزالي واحمد بن صالح وادريس قيقة ، وغيرهم من الشخصيات السياسية التونسية التي هجرت تونس ، لخلافاتها مع بورقيبة .
- اصدار تشريع عاجل ، يجيز التعددية الحزبية ، وتشريع اخر يصون حرية الصحافة وابداء الراي .
- حل البرلمان التونسي الحالي ، واجراء انتخابات جديدة برلمانية تسمح للفصائل السياسية جميعها بتقديم مرشحين عنها ، للبرلمان ، ووضع حد لاحتكارية الحزب الدستوري الحاكم ، الانتخابية .
- رفع التعريب من مستوى المشكلة الى مستوى القضية .
- الانفتاح اكثر نحو العالم العربي ، وتاكيد تشريعي اوضح لعروبة تونس واسلاميتها .
- اجراء سلسلة من التعديلات الدستورية ، لوضع حد نهائي امام المعوقات الدستورية المانعة للممارسة الديمقراطية .
- وضع حد عاجل حقيقي لاسباب الخلاف الليبي ـ التونسي .
- اقدام تونس على اعادة علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع مصر ، كيف سيكون موقف مؤتمر القمة الطارىء في عمان ، في هذا الصدد .
- اعطاء فلسفة التوجه الوحدوي في المغرب ، دفعة تونسية هامة جديدة ، نحو الامام .

ومن الممكن القول انه لم يكن هناك مفر من حدوث ما حدث في تونس فجر السبت ٧ ـ ١١ ـ ١٩٨٧ حيث تغدى الشاب الاقوى ، الرجل الكهل الاضعف ، قبل ان يتعشى به بورقيبة ، وما حدث هو في النهاية لمصلحة الحاضر والمستقبل في تونس .

ويا ايها الرئيس التونسي الجديد القوي القادر : ان الله معك .

زين العابدين بن علي

الحبيب بورقيبة

زين العابدين الذي تغدّى بالزعيم قبل أن يتعشى به :

- مناور من الطراز الأول
- داهية إلى حدّ الخبث
- طاغية .. عند الغضب

صورة تحليلية
بقلم :
عبدالهادي البكار



الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة يستمع الى عبدالهادي البكار في قصر الرئاسة في قرطاج في تونس ، ويبدو في الصورة ، مصغيا الى الحوار بين بورقيبة والبكار كل من البشير بن سلامة وزير الثقافة السابق ، والدكتور حامد القروي عضو الديوان السياسي للحزب التونسي الحاكم ، وقد عينه الرئيس التونسي الجديد زين العابدين بن علي ، مديرا للحزب في التشكيل الوزاري الجديد .

وزارة الأشغال والموارد المائية حققت إنجازات ضخمة خلال السنوات الست الماضية

مؤشرات تنفيذ الخطة الحالية :

- الاهتمام بمشروعات البنية الأساسية للري والصرف
- توفير المياه اللازمة لزراعة ١٥٠ ألف فدان جديد سنويًا
- إنشاء قناطر إسنا الجديدة ومحطة لتوليد الكهرباء وهويس نجع حمادي

هيئة القطاع العام للري تقوم بنهضة علمية كبيرة ..

عصام راضي

حققت وزارة الاشغال والموارد المائية خلال السنوات الست الماضية تقدما واضحا وملموسا وفق خطة علمية شاملة لتنفيذ المشروعات المختلفة . وظهرت ملامح النجاح لهذه الخطة في مشروعات الصرف التي تساهم في زيادة الانتاج الزراعي والتي تشمل الصرف العام والمغطي . وكان للوزارة دور رائد في مشروعات حماية الشواطىء من التاكل .. وحققت الوزارة قدرا كبيرا من اهداف الخطة الخمسية الاولى . وبدات في تنفيذ المشروعات المطروحة في الخطة الثانية .

مشروعات الصرف

اولا : مشروعات الصرف :

١ ـ مشروعات الصرف المغطي : تساهم الوزارة مساهمة فعالة في زيادة الانتاج الزراعي بتنفيذ مشروعات الصرف العام والمغطي . استشعارا منها بان مشروعات الصرف تعتبر من اهم عناصر التوسع الراسي نظرا لما لها من عائد ملموس في تحسين الانتاج . وقد تم تنفيذ ٨٥٠ الف فدان منها ٥١٠ الاف فدان بالوجه البحري و٣٤٠ الف فدان بالوجه القبلي بالاضافة الى مساحة ٢,٢ مليون فدان تم تنفيذها في سنوات سابقة . وتبلغ جملة المساحة المنفذة ٣,٠٥٠ مليون فدان اما باقي المساحة وقدرها ٢,٠٥٠ مليون فدان فسيتم تنفيذها خلال الخطة الخمسية الثانية وما بعدها .

ب ـ مشروعات الصرف العام : في مجال الصرف العام تم تنفيذ ١,٥٢٠ مليون فدان بالاضافة الى مساحة ٤,٣٠٠ مليون فدان تم تنفيذها في سنوات سابقة فيكون اجمالي المنفذ ٥,٨٢٠ مليون فدان . وسيتم تنفيذ الباقي وقدره ٨٠٠ الف فدان خلال الخطة الثانية . كذلك فقد تم الانتهاء خلال الخطة الخمسية السابقة من انشاء مصرف غرب النوبارية بطول ٦٨ كيلومترا لصرف اراضي المنطقة البالغ مساحتها حوالي ٢٨٠ الف فدان بتكاليف بلغت ٢٧ مليون جنيه .

ثانيا : التوسع الافقي ومشروعات البنية الاساسية للري والصرف . انه بالاضافة الى مشروعات الصرف والتوسع الراسي . فان الوزارة تقوم بتنفيذ البنية الاساسية لمشروعات الري والصرف بمناطق التوسع الافقي .

مشروعات الترع

قامت وزارة الاشغال والموارد المائية خلال السنوات الخمس الماضية بتوسيع وتعميق ترعة الاسماعيلية التابعة [?] للمرحلة الثانية للتوسع الافقي لري مساحة جديدة قدرها ٤٠٠ الف فدان بالاضافة الى الزمام الاصلي للترعة والبالغ ٣٩٢ الف فدان مع زيادة طاقة مياه الشرب والصناعة الى ٥,٠٠٠ ملايين متر مكعب في اليوم وقد بلغت التكاليف حتى الآن حوالي ١٣٠ مليون جنيه حيث تضمن المشروع الاعمال الآتية :

- قنطرة وهويس ترعة الاسماعيلية تسمح بتصرف قدره ٣٨ مليون متر مكعب في اليوم وهويس ملاحي من الدرجة الاولى .
- قنطرة حجز وهويس المنير كيلو ٢٨ على ترعة الاسماعيلية لعمل الموازنات اللازمة والتحكم في حركة المياه بالاضافة الى تحسين حركة الملاحة النهرية .
- قنطرة حجز وهويس الصالحية كيلو ٧٥ على ترعة الاسماعيلية .
- عدد ١١ كوبري علويا وملاحيا وهي تقع بمناطق الاميرية داخل القاهرة وكيلو ١٠ بمنطقة مسطرد وكيلو ١٣,٨٠٠ بسريالوس وكوبري الزوامل وكوبري غيتة وكوبري العباسية بمحافظة الشرقية وكوبري التل الكبير وكوبري القصاصين وكوبري المحسمة وكوبري ابو صير بالاسماعيلية .
- انشاء وتبطين ترعة الصالحية الجديدة وتأخذ من ترعة الاسماعيلية كيلو ٧٥ للتوسع الافقي في مساحة ١٩٠ الف فدان بصحراء الصالحية وقد اوشك العمل على الانتهاء منها .
- وبالنسبة لمشروع ترعة السلام : يجري انشاء ترعة السلام الجديدة من الفم على فرع النيل عند دمياط وحتى قناة السويس بطول ٨٧ كيلومترا لري مساحة ٢٠٠ الف فدان غرب القناة كمرحلة اولى . ويتضمن هذا المشروع انشاء ثلاث محطات طلمبات لرفع وخلط المياه .. وتقدر تكاليف هذه المرحلة بنحو ١٢٠ مليون جنيه تشمل انشاء قطاع الترع والمنشآت المائية من قناطر وكباري ومجارات ومحطات لرفع المياه ومحطات الخلط . ومياه الصرف المقرر استخدامها للري كتطبيق عملي لاستراتيجية وزارة الاشغال في التوسع في استخدام مياه الصرف . وقد اوشك الانتهاء من تنفيذ الاعمال الترابية في معظم احباس الترعة والاعمال الصناعية من كباري وقناطر والهام . وتم الانتهاء ايضا من تفويض سحارة ترعة السلام تحت مصرف حادوس .. ويبلغ قيمة ما تم انجازه لهذا المشروع حوالي ٤٠ مليون جنيه وسيتم تنفيذ باقي اعمال المرحلة الاولى خلال الخطة الثانية .
- وبالنسبة لمشروع ترعة النصر . انشئت ترعة النصر لري زمام ٣٢٥ الف فدان بمنطقة غرب النوبارية بتصرف قدره ١٠ ملايين متر مكعب يوميا . ولتدبير المياه اللازمة لترعة النوبارية للوفاء بمتطلبات ترعة النصر لري هذا الزمام فقد تم تنفيذ الاعمال الآتية خلال الخطة الخمسية الاولى :
- توسيع الرياح البحيري ليستوعب تصرفا قدره ٢٧,٣ مليون متر مكعب يوميا منها ١٤ مليون متر مكعب للرياح الناصري الجاري توسيعه .
- تم تبطين ترعة النصر في المسافة من الفم الى الكيلو ٥٥ وذلك لتقليل نسبة الفاقد بالتسرب .
- ونظرا لتدرج المناسيب الكنتورية للزمام المنتفع على الترعة من منسوب ٧ الى منسوب ٥٨ تقريبا فقد تم انشاء ٥ محطات رفع على الترعة وتدار هذه المحطات بالكهرباء .
- ولقد تم الانتهاء من انشاء المحطات الخمس وتشغيلها وهي تعتبر من اكبر المحطات في القارة الافريقية والشرق الاوسط من حيث التصرف .

مشروع تطوير الري

بدات وزارة الاشغال والموارد المائية في المراحل التنفيذية للمشروع القومي لتطوير الري وتهدف المرحلة الاولى منه الى توفير نصف مليار متر مكعب من المياه عن طريق تطوير وتحديث شبكات الري بمساحة ٦٠٧ آلاف فدان موزعة على مختلف المحافظات وتقدر تكاليف هذه الخطة بحوالي ٢٠٠ مليون جنيه . ويقوم هذا المشروع بتحديث شبكات الري وتوفير مياه الري للاراضي الزراعية حسب الاحتياجات الفعلية للمحاصيل مع الحد من الاسراف في استخدام المياه وتوجيه مختلف المصادر المائية لرفع الانتاج الزراعي وتوفير احتياجات برامج التوسع الافقي وزيادة الرقعة الزراعية .

اما مشروعات حماية الشواطىء الشمالية ، فمما لا شك فيه ان مشكلة تاكل شواطىء الدلتا هي إحدى المشاكل الملحة التي تضر بالاقتصاد القومي علاوة على انها تمثل تهديدا مباشرا للنشاط الحضاري للتجمعات السكانية القائمة في هذه المناطق وقد تكون سببا في تدمير بوغاز البحيرات ومصبات النيل وما لذلك من تاثير مباشر في تعويض الملاحة الساحلية وعرقلة انشطة الصيد البحري . ولم يعد موضوع وقاية الشواطىء مطروحا كاحد مشروعات التنمية بل لقد اصبح امرا حتميا لحماية العديد من المشروعات السابق تنفيذها والتي سيتم تنفيذها مستقبلا .

وفي هذا المجال قامت الوزارة بتنفيذ المشروعات الآتية :

١ ـ تدعيم حائط ابو قير البحري وترميم حاجز ابراج السلسلة والانتهاء من انشاء حائط خرساني بالبرلس ويجري العمل في تدعيم وحماية ساحل راس البر . وبدا العمل بمشروع حماية ساحل رشيد والذي تم اعداده بعد عمل دراسات فنية واقتصادية مكثفة وقد اسند هذا المشروع الى احدى الشركات الدولية المتخصصة بتكاليف اجمالية ٥٤ مليون جنيه منها ٢٠ مليون جنيه بالنقد الاجنبي ويتم نمو العمل خلال الخطة الخمسية الثانية .

وبالنسبة لمشروع سد ومفيض وهويس دمياط : يقع مشروع سد ومفيض وهويس دمياط عند الكيلو ٢٢٢,٥ على فرع دمياط وعلى بعد حوالي ١٢ كيلومترا من مصب النيل من البحر الابيض المتوسط وعلى مسافة قدرها حوالي ٢ كيلومتر من مدينة دمياط .

- الهدف من المشروع هو رفع مناسيب المياه امام السد لتسمح بالتصرفات اللازمة لترعة السلام على مدار السنة . واستمرار الملاحة النهرية طوال العام في فرع دمياط وحتى ميناء دمياط الجديد ، وامداد المنطقة بالمياه العذبة المتجددة ، وزيادة انتاج مصايد الاسماك بالمنطقة ، وامكان التحكم في المياه بالتخلص من المياه الزائدة على احتياجات الري إذا مادفعت الحاجة الى اطلاقها لدرء خطر الفيضانات الطارئة . وربط شطري محافظة دمياط شرق وغرب النيل بشبكة من الطرق المرصوفة عبر الطريق فوق السد والقنطرة . والمساعدة على التخلص من الحشائش والطحالب الضارة التي تتكاثر بغزارة في مجرى النيل في الحبس المقفول وذلك بجريان الماء بعد انشاء المشروع . وتبلغ تكاليف المشروع حوالي ٣٤ مليون جنيه مصري منها حوالي ١٢ مليون دولار وقد بدا العمل في منتصف اكتوبر ١٩٨٥ وينتظر نمو المشروع في مايو ١٩٨٩ بمشيئة الله .

السد العالي

ان مشروع تهذيب ومعالجة الميل الشرقي للقناة الخلفية بالسد العالي ، قامت الوزارة به نظرا لما تتسم به صخور الميل الشرقي للقناة الخلفية للسد العالي من كثرة الشروخ والفواصل والفوالق التكوينية والصخور الضعيفة وتجنبا لحدوث اي انهيارات او انزلاقات للكتل الصخرية تحت تاثير النشاط الزلزالي مما يهدد كفاءة القناة الخلفية على تصريف الاحتياجات المائية وتهديد محطة كهرباء السد العالي . فقد تم طرح مشروع معالجة الميل في عطاء عالمي وبلغت قيمته ١٦,٥ مليون جنيه وقد بدا العمل منذ عام ١٩٨٥ ومن المحتمل الانتهاء منه خلال هذا العام . اما في مجال الخدمات المساحية فتم عمل خرائط مساحية بمختلف المقاييس لاستخدامها في تخطيط وتنفيذ مشروعات الدولة . وقد تم خلال الخطة الخمسية الاولى انشاء الخرائط لمسطح اراض ومساحتها ٥,٧ مليون فدان كما تم تجديد وتحديث خرائط قديمة في مساحة حوالي ٤٠٠الف فدان . تم تنفيذ نظام السجل العيني لـ ٥٩٠ قرية بمسطح قدره ٨٩٥ الف فدان واعدت سجلات الملكية فيها وارسلت خرائطها وسجلات الملكية الى مصلحة الشهر العقاري وبذلك يكون اجمالي مسطح الاراضي التي تم تنفيذ نظام السجل العيني فيها حتى الآن ١,٢٥ مليون فدان . وبالنسبة لمشروع الحيز العمراني فقد انتهى تصوير الاراضي الزراعية في يوليو ١٩٨٥ وتم تدبير وطباعة ٣ نسخ من صور الحيز العمراني للاراضي وكتابة المسميات والمعالم الطبوغرافية عليها لجميع محافظات الجمهورية التي تم تصويرها بواسطة القنوات الجوية المصرية . هذا بالاضافة الى الخدمات المساحية الاخرى التي تتضمن نزع الملكية وصرف التعويضات وكل المطبوعات الاخرى .

البحوث والدراسات

في مجال مشروعات البحوث والدراسات قامت الوزارة بالاهتمام بمركز البحوث المائية ومعاهده البالغ عددها ١١ معهدا متخصصا والخاصة بعمل الدراسات والابحاث لمواكبة التطور العلمي في جميع المجالات التي تهتم بها الوزارة والى رفع كفاءة استخدام الموارد المائية المتاحة بغرض رفع الانتاج الزراعي ، وتوفير موارد مائية إضافية جديدة وايجاد الحلول للعديد من المشاكل التي تستوجب القيام لها بابحاث بالاضافة الى برنامج التدريب بالتعاون مع العديد من المنظمات الدولية ذات الخبرة .

- واذا تناولنا بايجاز شديد ملامح واهداف الخطة الخمسية الى جانب استكمال الاعمال التي بدات في الخطة الاولى والسابق بيان بعضها فإنها تتضمن انشاء قناطر اسنا الجديدة ومحطة لتوليد الكهرباء لتحقيق الأهداف الآتية :
- الحصول على موازنات افضل لاغراض الري للوفاء بالاحتياجات المتزايدة للزراعة .
- تفادي إمرار تصرفات زائدة على حاجة الري كان الامر يستلزمها للمحافظة على فروق التوازن التي تتحملها القنطرة الحالية وكانت تمثل ضياعا لجزء قدره ٦٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا لا يتم الاستفادة بها .
- الاستفادة بفروق التوازن في الحصول على طاقة كهربائية وذلك بتزويد القنطرة بمحطة توليد كهرباء تبلغ الطاقة الكلية لها ٥١٧ ميجاوات ساعة سنويا .
- المساهمة في تطوير الملاحة النهرية لانشاء هويس ملاحي من الدرجة الاولى لمواجهة الزيادة المتوقعة في الملاحة وتمشيا مع سياسة الدولة في تنشيط السياحة .
- انشاء طريق من الدرجة الاولى حمولة ٧٠ طنا للربط بين ضفتي النيل وتبلغ التكاليف الاجمالية لهذا المشروع حوالي ٣٠٠ مليون جنيه وقد تم طرح العملية في مناقصة عالمية وينتظر البت فيها والبدء في التنفيذ خلال هذا العام . ويتم انجاز المشروع خلال الخطة الثانية .

هويس نجع حمادي

كما تتضمن الخطة الثانية مشروع انشاء هويس نجع حمادي لتحقيق الاهداف الآتية :

- لن يكون هناك تخفيض للغاطس الملاحي خلال الفترات ذات الاحتياجات الاقل مما يسمح بتشغيل اقتصادي امثل للملاحة النهرية .
- تخفيض نسبة التصرفات المائية اللازمة للاغراض الملاحية فقط والاستفادة منها في التوسع الزراعي الافقي باستصلاح اراض جديدة .
- تقليل زمن العبور للمراكب والحاويات مما يؤثر ايجابيا في حجم النقليات . هذا وتبلغ تكاليف المشروع حوالي ٤٣ مليون جنيه ويتم تنفيذه خلال الخطة الخمسية الثانية .

هيئة القطاع العام للري

انشئت هيئة القطاع العام للري بغرض المشاركة في تنمية الاقتصاد القومي في مجال الري والصرف وذلك من خلال الشركات التي تشرف عليها الهيئة وهي .

- شركة الكراكات المصرية وتختص بالقيام باعمال انشاء وتجريف مجاري الري والصرف من خلال اسطولها الضخم من المعدات وتبلغ طاقتها الانتاجية السنوية ٧٠ مليون متر مكعب .
- شركة الري العامة للتطهير الآلي وتقوم بانشاء وتطهير المجاري المائية وتنفيذ المشروعات الهندسية ذات الصلة بمرفق الري والصرف وتمتلك اسطولا ضخما من المعدات تبلغ طاقتها الانتاجية السنوية ٤٠ مليون متر مكعب .
- شركة كراكات الوجه القبلي وتقوم بانشاء وتطهير المجاري المائية بالوجه القبلي وتبلغ طاقتها الانتاجية السنوية ٨ ملايين متر مكعب .
- الشركة المصرية العامة لورش الري . تقوم الشركة بانشاء بوابات الري والاهوسة والكباري المعدنية كما تقوم ببناء وصيانة الوحدات النهرية والبحرية والعائمات وتقوم بتصنيع جميع انواع الهياكل المعدنية وتصنيع وتركيب محطات الري والصرف وكذلك القيام باعمال الورش كالسباكة والخراطة المعدنية والمشغولات الخشبية .
- شركة السد العالي للاعمال المدنية تقوم بتنفيذ السدود والقناطر والكباري العلوية الخرسانية ومشروعات الري والصرف وحفر وانشاء الانفاق واعمال التخريم والتفجير في الصخور والمحاجر وانشاء وتركيب محطات طلمبات الري والصرف ودق الستائر الحديدية والخوازيق الخرسانية سابقة الصب .
- شركة الري والصرف والانشاءات المدنية وتقوم الشركة باعمال الصرف المغطى والمكشوف ومنشآت الري والصرف والانشاءات المدنية والاسكان .
- شركة المكتب الاستشاري للتصميمات الهندسية ومشروعات الري ، تقوم بتقديم الدراسات والخدمات الاستشارية والهندسية والفنية ووضع المواصفات لمشروعات الري والصرف واستصلاح الاراضي وحماية الشواطىء والاعمال المساحية والاثار .



عهد جديد ونظام قديم !!

بقلم : د. ابراهيم دسوقى اباظة

يذكرني عهد الرئيس مبارك بآماله وطموحاته بمن يحاول انقاذ جماعة من العطش بوعاء مخروق .. فكلما هم الى النبع وملأ الوعاء ثم عاد الى الجماعة ضاع منه الماء في الطريق !!

ويبدو ان هذا العهد يريد ان يفعل الكثير .. وان يحقق لمصر ما لم يحققه لها العهدان السابقان عهد عبدالناصر وعهد السادات ولكن المشكلة الرئيسية هي ان عهد الرئيس مبارك مازال يستعمل نفس الوعاء المخروق الذى استعمله عبدالناصر والسادات اى وعاء النظام الشمولي بتوابعه الاقتصادية والاجتماعية .. ومن صفات هذا الوعاء تركيز السلطات بين ايدى رئيس الجمهورية والقبض على ارزاق الناس من خلال قطاع عام ضاغط يسيطر على معظم الانشطة الاقتصادية .. والدولة طبقا لهذا الوعاء تتدخل في كل شيء .. وتدس انفها في كل صغيرة وكبيرة فهى التي تصنع حياة الناس وهى التي تكيف معيشتهم ابتداء بالخبز وانتهاء بالسكن والتعليم والعلاج !!

وهذه هي دولة الموظفين التي تنتهى عندها آمال المواطن في حياته وفي مماته فكل شيء موصول بها وموكول اليها حتى الاداب والفنون والموسيقى لابد ان تجرى من خلالها وان تتشكل باللون الذى تريده .. اى اللون الذى يريده الحاكم ويفرضه فرضا من خلال امزجته واختياراته ..

ودولة الموظفين هذه لا يمكن ان تترك المواطن حرا في حياته او معاشه او حركته .. وإذا تصادف ان تغافلت عن واجبها في السيطرة والوصاية على المواطن فهى لا تلبث ان تعود الى ممارسة واجباتها بكل قوة .

وللاسف ظن الناس حينا ان دولة الموظفين قد انتهت .. وان النظام الشمولي الذى اوجدها في طريقه الى الزوال .. وذلك حينما اعلن الرئيس السادات الانفتاح الاقتصادى .. والانفتاح السياسي ، اى حرية الناس في العمل والانتاج والتعبير وتكوين الاحزاب السياسية .. الخ .. ولكن عادت الدولة بعد حين لتضغط بكل ثقلها على المواطن .. وعاد النظام الشمولي الى افراز القوانين والقرارات واللوائح بدعوى تنظيم الانفتاح وحمايته من اعدائه والمتربصين به الى آخر هذه الادعاءات التي يجيدها النظام كلما اراد ان يمارس هوايته المحببة في التدخل في شئون المحكومين .. وتشديد القبضة على ارزاقهم .. وشهدنا سيلا جارفا من القوانين الانفتاحية في استثمار المال العربي والاجنبي واستصلاح الأراضى والتعامل بالنقد الاجنبى والاسواق الحرة .. والاستيراد والتصدير .. الخ الخ .. ثم شهدنا ايضا وفي نفس الوقت قوائم طويلة من القرارات الوزارية التي تحاصر المواطن بالقيود والشروط وتتوعده بالعقاب الصارم اذا خالفها او خرج عليها !!

والنتيجة الحتمية للاحتفاظ بهذا الوعاء او النظام طيلة عهود ثلاثة .. هي توالد تراكمات قانونية وتنظيمية لا نهاية لها في كل الميادين حتى صعب على اعتى الفقهاء والمشرعين الاحاطة بها او الالمام بمضامينها واصبح التضارب والتصادم بين القوانين والقرارات التي تتعلق بالموضوع الواحد من السمات المميزة للتشريعات المعمول بها في مصر ..

ويكفي ان بعض القوانين والقرارات التي تمت صياغتها في عهد الانغلاق ظلت محتفظة بكامل قوتها ومفعولها في عهد الانفتاح .. كما ان بعض التنظيمات والمؤسسات التي افرزها الانغلاق بقيت قائمة ومستمرة في هذا المناخ الجديد ..

وكل مشكلة الرئيس مبارك ان عهده الجديد اراد ان يركب الى آماله واحلامه وعاء هذا النظام المتهالك الموروث من عهد عبدالناصر والسادات .. وهذا النظام بكل مشتملاته القانونية والتنظيمية لا يتسع لمثل هذه الآمال العريضة في الصحوة والنهضة التي تجسدها خطب الرئيس وتصريحاته .. فعهد الرئيس مبارك تجسيد لآمال مصر واحلامها فهو عهد صنع بايد مصرية بينما النظام الذى يستعمله الرئيس مبارك هو نظام صنع بايد اجنبية او هو خليط من نظم يوغسلافية وسوفيتية وهذا هو موطن التناقض الصارخ بين طموحات العهد وعجز النظام .. او بين ما ينادى به الرئيس مبارك وبين ما يسمح به النظام الذى يستخدمه الرئيس مبارك ويتمسك به في حكم مصر ..

نخلص من كل هذا ان الجديد لا يمكن ان يحيا وينمو في الوعاء القديم وهذه سنة الله في خلقه فمن يرد لطموحه واحلامه تحقيقا عليه ان يبحث عن الوعاء التنظيمى الذى يلائمها .. ولا شك ان النظام الحالى لا يمكن ان يحقق ما يصبو اليه الرئيس مبارك من تقدم وازدهار فإذا كان جهد الرئيس ومقصده هو زيادة الانتاج وتطويره فلن يسعفه النظام الموروث في ادراك هذا الهدف فكيف يمكن زيادة الاستثمارات وميزانية الدولة تنزف الاموال لتغطية خسائر القطاع العام .. او للصرف على ابواب لا داعى لها وكيف يمكن انتظام الانتاج وتطويره إذا كانت قوانين العمالة لا تكافىء المجتهد ولا تعاقب المخطىء او كانت الدولة تفرض سعرها الجبرى وتبخس حق الفلاح في ثمن عادل لمحاصيله الزراعية ؟!

لذلك لم تكن مطالبنا المتكررة بضرورة تغيير الدستور إلا بقصد تغيير النظام الذى يحكم به الرئيس مبارك بكل مضامينه السياسية والاقتصادية .. فالحكم لا يجوز ان يكون مطلقا كما هو الآن بل مقيدا ومشروطا بإرادة الامة .. والتنظيمات الاقتصادية لا يجوز ان تظل جامدة كالابقار المقدسة بل يجب ان تكون قابلة للتعديل والتبديل .. حتى تواكب الطموحات التي يفرضها العهد وهكذا نرى ونتصور امكانات الانطلاق الحقيقى نحو مصر الغد .. اما ان يجاهد العهد من داخل عربة النظام القديمة لتحقيق طموحاته واحلامه .. فهذا انقاذ للظامئين بوعاء مخروق او حرث في البحر لا يقدم للمستقبل شيئا .. بل يؤخر عن المستقبل اشياء يعز على مصر ان تتخلف عنها .. وقد كانت بتاريخها وحضارتها السباقة في كل الميادين ..

مؤتمر للانتاج .. ومؤتمر للباقة أيضا !!

بقلم : عبدالعزيز محمد

حتى تاتى انباء المجتمعين في عمان وقرارات القمة العربية هناك ، والتي يبدو انها غير مشجعة حتى الآن، فإن الحديث عن المؤتمر القومى للانتاج يتصاعد ويجرى الآن الاعداد له ووضع الترتيبات !!

ويخشى المرء، ان يعقد هذا المؤتمر ايضا، ويمضى كشأن مؤتمرات عديدة سابقة كالمؤتمر الاقتصادى الذى عقد في فبراير عام ١٩٨٢ ، ومؤتمر الحوار القومى حول الدعم، والمؤتمر القومى للتعليم، وغير ذلك من مؤتمرات عقدت تحت عناوين براقة لكن جملتها مضت دون اثر، رغم العديد من الدراسات الجيدة التي قدمت فيها!! وينظر شعبنا الذكى الى هذه المؤتمرات بشيء من الاستخفاف، فقد تعود الشعب من حكومتنا، ان «اللي في دماغها، لا يتغير!! ولكن لأن شعبنا ذكى، فانه طويل البال وحبال الصبر عنده ممدودة!!

وايا كان، فإن الذى يثير الانتباه في شأن مؤتمر الانتاج القادم، انه ياتى في اطار نظرة مجتزئة، تدل على قصور فادح في فهم طبيعة مشكلة النظام الاقتصادى في جملته!! ولأن الانتاج ليس مجرد اعمال فنية بحتة في الزراعة او الصناعة، انما هو جزء من مجمل النظام الاقتصادى كله، وما يحيط به من علاقات الخارج وعلاقات الداخل ايضا، فقد بات الحديث عن سياسات النظام الاقتصادى امرا واجبا. ولاشك ان الحديث عن السياسة الاقتصادية، يفترض في البدء حديثا عن هوية النظام الاقتصادى ذاته، وهو امر يجب الاستقرار على مفهومه اولا. وعلى ضوء هذا المفهوم تتحدد السياسات الموضوعة وتختلف ايضا، باختلاف المفاهيم. ويحدث الاضطراب في هذه السياسات والارتباك في تطبيقها، عند القصور في تحديد هوية النظام الاقتصادى، او الوقوع في هوة الشعارات البراقة حول هذا النظام. وتقع حوادث الطريق دائما عندما يعطى السائق اشارة اليمين، ثم ينحرف بها لليسار كما هو معروف!! ولذلك فالوضوح في هذا يقع في دائرة الضرورات بغير ريب!! واذا كان ذلك، فإن الوضوح في المعلومات والبيانات حول كل مفردات ومعطيات النظام الاقتصادى، امر له اولوية قصوى بالضرورة!! والا كان كل حديث يضرب في متاهات الظن والتخمين بغير جدوى. والحق ان هناك تعتيما ملحوظا، حول المعلومات والبيانات الاساسية، بل ان ما يعلن عنها يقع في هوة الاضطراب والتناقض الذى يتبدى للوهلة الاولى!! ولقد اشتكت الاحزاب السياسية كلها، وكذلك النقابات والاتحادات التي دعيت للمشاركة في المؤتمر الاقتصادى الاول ومؤتمر ترشيد الدعم من غيبة هذه المعلومات والبيانات، دون جدوى، كذلك كشفت اقلام المتخصصين عن تناقض البيانات المعلنة، والمبالغات التي يقع فيها الاعلام الحكومى حولها، دون رد او تعقيب او ايضاح.

وبعيدا عن تفاصيل كثيرة في هذا الخصوص، فإن الحكومة مثلا، قد قدمت خطابا بالنوايا الى صندوق النقد الدولى، ووضعت اتفاقا مع الدول الدائنة في نادى باريس!! وحوى هذا الخطاب العديد من خطط الحكومة واجراءاتها التي اخذت نفسها بها واعتزمت القيام بها، وهى خطط اساسية تتضمن تعديلات هيكلية في نظم التكاليف والاسعار، ونظم التمويل والانفاق، كما تتناول نظم الصرف والسياسات النقدية، وسياسة الائتمان واسعار الفائدة، وكذلك سياسات الاقتراض الخارجى، بل وتتناول ايضا نوايا الحكومة في تعديلات تشمل التعريفة الجمركية والتشريعات الضريبية ورسوم الخدمات التي تؤديها الحكومة والقطاع العام!! واحسب ان كل هذه النوايا، هى التزامات فرضتها الحكومة على نفسها، ويتعين ان تاخذ نفسها بها، وهى ولاشك تؤثر تاثيرا حقيقيا في عملية الانتاج، ولا يمكن الحديث عن اى سياسات انتاجية، بعيدا عن كل هذه النوايا والالتزامات!! فهل اعلنت الحكومة عن خطاب النوايا هذا؟ وهل طرحته للمناقشة حتى في داخل اللجان المتخصصة بمجلس الشعب!! الحق ان شيئا من هذا لم يحدث، بل ان الحكومة قد احاطت هذا الخطاب، بسياج شديد من السرية، بل ان بعض الوزراء في الحكومة لا يعلمون عنه شيئا!! وقد يكون للحكومة بعض العذر، حيث اخذها الخجل، من بعض بنود هذا الخطاب التي تمثل قيودا على السيادة!! لكن الوضوح والمصارحة في هذا الشأن امر واجب!!

ولعل الاعجب من موقف الحكومة، هو موقف مجلس الشعب، الذى ما ان انتخب وجرت بعض اجتماعاته البروتوكولية، ونظر في بعض الاتفاقات الخاصة بالقروض والمنح، حتى سارع رئيسه الى منحه الاجازة المفتوحة، اثناء المرحلة التي تم فيها تقديم خطاب النوايا للصندوق، وعقد الاتفاق مع الدول الدائنة في نادى باريس، وهكذا فرض على اعضائه المنتخبين، التخلى عن دورهم الرقابى، وهو الدور الاهم في كل البرلمانات!! وإذا كان ذلك مثالا، لتعمد الحكومة التخفى في سياساتها ونواياها، فانها من ناحية اخرى، تقع في اضطراب لا تستقر فيه على قرار بالنسبة لسياسات اخرى!! ولعل سياساتها حول شركات ومجموعات توظيف الاموال، وعدم وضوحها البتة، بما يكشف عن اضطراب مواقفها في هذا الشأن، خير دليل على ذلك.

ولقد كان حرصنا، على البعد عن حديث الاصلاح السياسى والدستورى بعد ان جف ريقنا من التدليل على انه لايمكن الحديث عن استقرار إقتصادى او زيادة في الإنتاج، بعيدا عن الاستقرار السياسى المطلوب بعدما اغلق السيد الرئيس الطريق على كل حديث حول ذلك وقال قولته المأثورة : انا اعرف متى اعدل الدستور ومتى لااعدله وانا قلت ذلك في مجلس الشعب ولن احيد عنه !! وماكان التباعد عن هذا الحديث في ضرورة الاصلاح السياسى والدستورى وضرورة فتح القنوات للمشاركة الحقة في المسئولية والقرار، الا اتباعا لقولته المأثورة ايضا بأن يجرى كل قول في حدود اللياقة دائما !! ولله الامر في كل شيء فحسبنا الله ونعم الوكيل !! ولكن في حدود اللياقة وحتى لاتفتح النار ويعلو الصوت الخشن، وهو مابات على الطريق !! فإنا نطلب طلبا متواضعا وحتى يكون اشتراكنا في مؤتمر الإنتاج والمؤتمرات التي ستتكاثر وتاتى منتجا نطلب طلبا بسيطا ومتواضعا هو ان تقدم الحكومة لشعبنا خطابا بالنوايا كما قدمت للصندوق !! وهو خطاب بسيط يمكن ان ياتى في سطور قليلة وكلمات معدودة تكشف عما تريده الحكومة بهذا الشعب الصبور!! واحسب ان الشعب اولى من الصندوق الا اذا كان هذا الكلام يخرج على حدود اللياقة كما يقول الرئيس !! واذا امتنعت الحكومة وبخلت بتقديم خطاب بالنوايا لشعبنا بعيدا عن الكلام المكرر والمعاد في البيانات فإننا نطلب طلبا معجلا بضرورة عقد مؤتمر للياقة وان يكون مؤتمرا قوميا موسعا تحشد له المواكب من كل فج، بدلا من مؤتمرات الانتاج وحسبنا الله في كل الاحوال ونعم الوكيل!!

رقابة جديدة على الصحف تحت ستار قرار حظر النشر

في السنوات الثلاث الماضية اصدر النائب العام مايزيد على ثلاثين امرا بحظر النشر في قضايا ، بعضها سياسية وبعضها مخدرات وتجارة عملة ، وبعضها في قضايا عادية جدا تنظرها المحاكم يوميا .

وكان حظر النشر في بعض القضايا له ما يبرره .. كان يكون للنشر تاثير على سير التحقيقات وكان الحظر في قضايا اخرى غير مبرر وغير مفهوم . وكان فقط يهدف الى اضفاء السرية على تحقيقات غير سرية . واعلان الحماية على وقائع واشخاص ومراكز لمسئولين كبار . ثم كان الاخطر من ذلك وهو اصدار قرار بحظر النشر في قضايا لم يجر التحقيق فيها بعد .

وكل هذا طرح وبشكل واسع مدى السلطات المخولة للنائب العام . وهل هى سلطات مطلقة ، والى اى مدى تشكل هذه السلطات عدوانا على الدستور الذى كفل حرية الصحافة .. وحق الصحفى في الحصول على المعلومات .. وحق الراى العام في المعرفة ؟!

٣٢ قرارًا خلال ٣ سنوات استصدرتها الحكومة

من مكتب النائب العام لمنع النشر في قضايا مخدرات وسرقات وعملات !



د. علي لطفي رئيس مجلس الشورى — فاروق سيف النصر وزير العدل — محمد عبد العزيز الجندى النائب العام

حظر النشر

رجال القانون يقولون : هدفه ضمان سلامة التحقيق ولكنه تحول في السنوات الأخيرة إلى :

- ستار لحماية انحرافات بعض أجهزة الأمن
- التضييق على صحف المعارضة
- إخفاء الحقائق عن الرأي العام

تحقيق : مجدى مهنا

مازالت وسوف تظل تشريعات الصحافة في اى بلد من بلدان العالم هى المرآة الحقيقية لنوع الحكم في هذا البلد او ذاك . فكلما سطعت شمس الحرية في بلد من البلدان تجلى ذلك في حرية الصحافة والقوانين المتصلة بها .. وكلما هبت على الحكم رياح الاستبداد والقهر . تمثل ذلك في وضع القيود والسدود في مواجهة حرية الصحافة .. واعتزام السلطة وضع العراقيل والعقبات من حولها . هذه العبارة من مقدمة كتاب : الوسيط في تشريعات الصحافة . للدكتور عماد عبدالحميد النجار .

كانت قرارات النائب العام في السنوات الثلاث الماضية هى القيود والسدود التى وضعت في مواجهة حرية الصحافة . فكثير من هذه القرارات صدر بهدف منع تداول الانباء والمعلومات الى الراى العام . وبعضها لا يمثل اى اهمية .

وفي الفترة من ١٧ ابريل ١٩٨٤ وحتى ٢٧ اكتوبر ١٩٨٧ بلغ ما امكن حصره من قرارات حظر النشر ٣٢ قرارا .

سنة ١٩٨٤

في ١٧ ابريل ١٩٨٤ صدر قرار النائب العام بحظر النشر في القضية رقم ٣٧٣٨ لسنة ٨٤ مركز قليوب . عن وقائع قتل وحريق عمد !

وفي ٦ يونيو صدر قرار حظر نشر التحقيقات حول اطلاق الرصاص على سكرتير السفارة الاسرائيلية امام منزله بالمعادى . وفي ٩ يونيو صدر قرار الحظر في القضية ٢٧٣٤ جنايات قسم الجيزة ضد عبدالتواب عبدالباقى الدش ! وفي ١٥ نوفمبر حظر نشر في القضية رقم ٣٩ لسنة ٨٤ والخاصة بانحرافات بعض العاملين بالبنوك وتجار العملة المنظورة امام محكمة القيم . وفي ٢٩ نوفمبر قرار الحظر في القضية رقم ١٦ جنايات مخدرات ميناء الاسكندرية . والخاصة بضبط شحنة كبيرة من المخدرات . مهربة من لبنان . باسم الشركة الاقتصادية وفي ٨ ديسمبر قرار الحظر في القضية ٣٩٥١ ضد احمد الشربينى على ! وفي ١١ ديسمبر قرار الحظر في القضية ٤٦٢ سنة ١٩٨١ (تنظيم الجهاد) عن وقوع تعذيب على المتهمين في القضية . وفي ٢٧ ديسمبر حظر النشر عن واقعة ضبط محاولة تهريب ماس ولؤلؤ داخل جهازى ثلاجة وفيديو .. والتى ضبطت بجمرك الواردات والصادرات بميناء القاهرة الجوى .. والمتهم فيها محام بالتليفزيون !

سنة ١٩٨٥

وفي ١٥ يناير ١٩٨٥ صدر قرار النائب العام بحظر النشر في القضية رقم ١ لسنة ٨٥ بشأن تسهيل سفر السعوديين احمد ومنصور اللحيانى . وفي ١٠ فبراير استمرار حظر النشر في الجناية رقم ١١٦٥ لسنة ٨٤ السويس ضد صفوت على حسن عويضة . وفي ٢١ فبراير الحظر على القضية ٢٧٣٤ ضد عبدالتواب الدش ! وفي ٢٧ فبراير عن القضية رقم ٤٧١ جنايات ميناء بورسعيد . عن واقعة ضبط الباخرة ماريودى وبداخلها شحنة كبيرة من المخدرات . وفي اليوم التالى (٢٨ فبراير) اصدر النائب العام قرارا برفع الحظر عن نفس القضية . ولم يعرف لماذا صدر قرار الحظر في المرة الاولى ولماذا صدر قرار رفع الحظر في المرة الثانية ؟ وفي ٣٠ مارس صدر قرار الحظر في القضية رقم ٥ لسنة ٨٥ جنايات سيدى جابر ضد حسن عبده حسن وشهرته حسن بريرة واخرين ' وفي ٢ مايو في القضية رقم ٣٨ لسنة ٨٥ ضد محمد السيد ابراهيم ابوالغيط ! وفي ١٢ فبراير حظر النشر في قضية وزارة الصناعة الشهيرة . وفي ١٥ فبراير قرار حظر النشر في القضية رقم ٢٥ لسنة ٨٦ مخدرات محرم بك . والمتهم فيها كل من : عمران شالوش . واحمد صالح يوسف عساس .. وشلو موبيريز بن الباو . وفي ٢٨ فبراير حظر النشر في قضية احداث الشغب يومى ٢٥ و ٢٦ فبراير . وفي ٨ مايو حظر النشر في قضية مقتل فتاة الإعلانات الالمانية هلنى لورا دريك . وفي ٩ يوليو قضية حرق اندية الفيديو المتهم فيها نصر سيد كروم ولخرون . وفي ٤ اغسطس حظر النشر في القضية المتهم فيها محمد احمد سمن (!!) وفي ١٣ اغسطس حظر النشر في خمس قضايا جنايات ، المتهم فيها رجال الامن المركزى . وفي ٢٧ اكتوبر حظر النشر في التحقيقات التى تجريها نيابة الجيزة في القضية رقم ٦٣٢٥ لسنة ٨٦ والخاصة بمقتل المخرج السينمائى نيازى مصطفى . وفي ١٥ اغسطس القضية رقم ١٦ لسنة ٨٦ المتهم فيها عادل طاهر ابراهيم واخرون .

سنة ٨٧

وفي ٢٠ يونيو ١٩٨٧ قرار حظر النشر في قضية الشروع في قتل حسن ابوباشا وزير الداخلية الاسبق . وفي ١٥ اغسطس ٨٧ حظر النشر في حادث اطلاق النار على مسكن النبوى اسماعيل وزير الداخلية الاسبق . ولعل حادث محاولة اغتيال مكرم محمد احمد رئيس تحرير المصور هو الوحيد الذى لم يصدر له قرار بحظر النشر (!!) وفي ٣٠ اغسطس حظر النشر في القضية رقم ٨ لسنة ٨٧ المتهم فيها اسماعيل عبدالظاهر ابراهيم ولخرون والخاصة بتصرف في المواد التموينية !

واخر قرارين اصدرهما النائب العام بحظر النشر صدرا يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٨٧ .



محمد فهيم أمين



عبد العزيز محمد

قوانين حظر النشر

وهناك ترسانة من القوانين التى يستند اليها النائب العام في اصدار قراراته بحظر النشر .. واهمها المادة ٨٥ من قانون العقوبات والتى حظرت النشر في الحالات الآتية :

١ - المعلومات الحربية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والصناعية التى بحكم طبيعتها لا يعلمها الا الاشخاص الذين ، لهم صفة في ذلك !

٢ - الاشياء والمحررات والمكاتبات والوثائق والرسوم والخرائط . وغيرها من الاشياء التى يجب لمصلحة الدفاع عن البلاد ، الا يلم بها الا من يناط بهم حفظها !

٣ - كل ما يتصل من معلومات عن القوات المسلحة .

٤ - الاخبار والمعلومات المتعلقة بالتدابير والاجراءات التى تتخذ لكشف الجرائم التى ترتكب ضد سلامة الدولة من الخارج !

ومجمل هذه الحالات اذا طبقت .. فلن تصدر صحيفة .. ولن ينشر شيء على الاطلاق .. ومن يخالف ذلك يعاقب ويتعرض للسجن !

وبالرغم من ان المادة الخامسة من قانون سلطة الصحافة رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ نصت على ان « للصحفي الحق في الحصول على الانباء والمعلومات والاحصاءات من مصادرها .. وله حق نشرها ولا يجوز اجباره على افشاء مصادر معلوماته . الا اذا كان في حدود القانون » .

هذه المادة فرغت تماما من مضمونها من خلال قانون سلطة الصحافة نفسه فقد وردت اربع جهات . قيدت على الصحف حرية الحصول على الانباء واذاعتها وهى :

أ - بعض اعمال السلطة التنفيذية .
ب - بعض اعمال السلطة القضائية .
جـ - بعض اعمال السلطة التشريعية .
د - بعض الشئون الخاصة بالافراد .

مشكلة لها وجهان

وحول قرارات حظر النشر التى يصدرها النائب العام . وسلطاته المطلقة فيها . يرى عبدالعزيز محمد المحامي ومستشار نقابة الصحفيين : ان الامر في حقيقته يمثل مشكلة . ففى كفة توجد مصلحة المجتمع التى تحققها علانية الاجراءات . وحق الصحافة وحريتها في نقلها والتعليق عليها . وفي الكفة الاخرى توجد مصلحة ضمان عدم التاثير على عدالة المحكمة وسير التحقيقات . ولا سبيل الى حل هذه المشكلة الا بتوفير عنصر الملائمة وتحديد المصلحة في كل قرار يصدره النائب العام على حدة .

ولكن الذى لوحظ - يقول عبدالعزيز محمد - اخيرا هو تزايد حالات حظر النشر . في الكثير من الحالات التى لا تستحق . بل ان حظر النشر في بعض الاحيان يكون . لتغطية تجاوزات الشرطة . في عملية الضبط ذاتها . كاخلالها بالضمانات الواجبة . او انتهاكها للقانون . او استعمالها للعنف ، او توسعها في عملية الاعتقال بدون مبرر كما انها تكون لتغطية اعمال الشرطة في استعمال القسوة والتعذيب مع المتهم بعد القبض عليه . للحصول على اعترافات او معلومات .

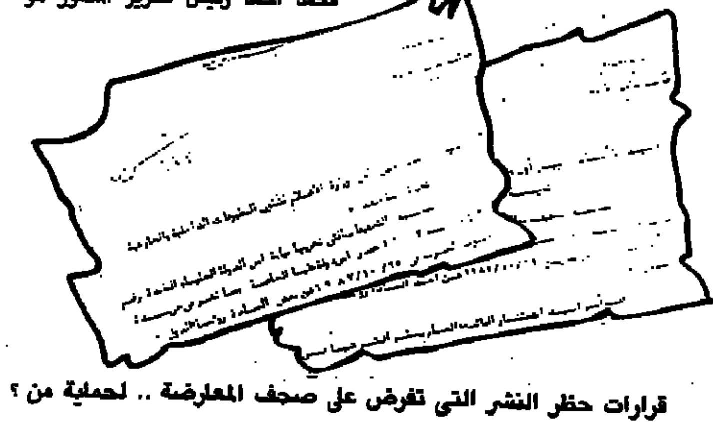
كما لوحظ ايضا ان حظر النشر . يتم التشدد في تطبيقه على صحف المعارضة دون صحف الحكومة .. والامثلة على ذلك عديدة ايضا .

الأصل .. والاستثناء

الاصل في الدستور - يقول محمد فهيم امين المحامي وعضو مجلس نقابة المحامين - هو ان حرية الصحافة مكفولة .. ومحظور الحجر عليها .. وذلك باستثناء قانون الطوارىء .. ففى حالة الطوارىء يمكن فرض رقابة على الامور التى تتصل ، بالسلامة العامة والاغراض الامن القومى .

ورغم ان هذه العبارة ، السلامة العامة ، مطاطة الا انها - يضيف محمد فهيم - مرتبطة في حدود اعلان حالة الطوارىء .

وحالة الطوارىء في مصر اعلنت بدون اسباب .. وكذلك حالات المد لا يوجد لها مبرر .. وبالتالى فقرار اعلان الطوارىء باطل من اساسه .. وبالتالى فإن استناد النائب العام الى اصدار قرارات بحظر النشر تتعلق باغراض الامن القومى والسلامة العامة . تكون باطلة هى الاخرى .



قرارات حظر النشر التى تفرض على صحف المعارضة .. لحماية من ؟



تحقيق
داخل غرفة مريض بالإيدز!

مستشفى الحميات وملحق عزل به أشبه ما يكون بالاستراحة المفتوحة

بالصدفة اكتشف مستشفى حميات العباسية أن البحار المريض مصاب بالإيدز!

تحقيق: حنان البدري

العزل غير دقيق والاختلاط مستمر!

● الدكتور الحفناوي: الوباء يحاصرنا من الخارج ويتسرب إلى بلادنا عن طريق نقل الدم

ويحتوى ملحق عزل مرضى الايدز بمستشفى حميات العباسية على خمسة أسرة فقط، موزعة على غرفتين مساحة كل منهما نحو ثلاثة امتار مربعة. وهو ليس عزلا بالمعنى الدقيق للكلمة، بل هو اشبه باستراحة عمومية مفتوحة! اذهلني - منذ البداية - ان الاطباء والممرضات والتمورجية - الجميع بلا استثناء - يخالطون المريض ويترددون عليه ويقفون وجها لوجه امام هذا المرض الخطير، دون استعدادات وقائية ملحوظة! واذهلني اكثر ان هذا المريض الذى ذهبت للقائه، بقى لمدة اسبوع في المستشفى كحالة عادية .. وفي هذه الفترة اخذت منه عينات ارسلت عدة مرات الى اشهر المعامل الطبية، ولكن مرضه لم يكتشف من خلال هذه التحاليل المتعددة. ولكن المصادفة وحدها جعلت هذا المريض يجرى تحليلا في احد المراكز الاجنبية التي تعمل في القاهرة ..

المريض الذى ذهبت للقائه، شاب في نحو الثلاثين من عمره، اسمر .. نحيف .. طويل القامة، كان نائما على سرير طبي، مرتديا جلبابا ابيض، وبجوار سريره منضدة عليها زجاجات مياه غازية وترموس به عصير برتقال .. وفي احد اركان الغرفة دولاب به ملابس واغطية لا تخص المستشفى ولكنها احضرت من منزل المريض نفسه.

ما ان رآني، حتى فتح عينيه في دهشة، كأنه يتساءل عن سبب حضوري. فقدمت له نفسي على انني اخصائية اجتماعية .. فاطبق فمه ورفض الحديث.

خرجت الى غرفة التمورجية لاتبادل معها الحديث، وانا افكر في طريقة لاغراء المريض على الخروج عن صمته. وفي هذه الاثناء علمت انه يتناوب العناية به تمورجية ليلية تعاونها اثناء النهار تمورجية اخرى اسمها «ام سيده» .. حضرت الاخيرة اثناء الحديث، واشتركت فيه .. سألتها عما اذا كانا يعرفان طبيعة المرض الذى خصص الملحق لعزل المصابين به، فقالت تمورجية الليل:

- يقولون ان اسمه الايدز، اتعودنا على حالات اشد من هذه، فمنذ ثلاثة اشهر جاءت مريضة بنفس المرض اسمها سلوى وماتت في الشهر الماضي، تعبت معها، أهلها وزوجها امتنعوا عن زيارتها، وكثيرا ما كانت تهرب، وكنت اجرى للبحث عنها في اروقة المستشفى الى ان اجدها واعيدها الى العزل: الله يرحمها اخر ايامها كانت عصبية نزفت وتقيأت دما ..

● الم ينبهوا عليك في المستشفى بالحرص اثناء الاختلاط بها والتعامل معها؟

ردت ببساطة:

- قالوا لي لو ايديك اتجرحت البسي جوانتي، وانا باستعمله في هذه الحالة، وعندى هنا غسالة كهربائية لغسيل ملابسهم. واشارت الى ركن به بوتاجاز وادوات مطبخ، واكملت:

- وهنا نعد لهم الطعام والشاى والقهوة. وعلى فكرة كثيرا ما يجلس المريض الحالى معنا نتسامر ونشرب الشاى، وقد تعلق بنا جدا ولا يريد ان نتركه وحيدا.

● وهل يستخدم دورة مياه خاصة به؟

- انا او ام سيد ننظفها يوميا بالكيروسين. في البداية كنا نسنده للوصول اليها، فقد احضروه وهو في حالة إعياء تام، ولكنه بعد ذلك اصبح يذهب بمفرده.

● هل تجرى كشوفات فحص دورية عليكم؟

- عملوا لنا تحليل دم منذ فترة قصيرة «ولم يجدوا شيئا» وكشفت عن ساعدها لتريني مكان سحب الدم، ثم قالت:

- ماتخافيش الجرح خف.

حاول خنقي!

● تعرفين انه من الممكن انتقال عدوى المرض اليك؟

اجابت:

- اعمل ايه؟ اكل العيش!

وطلبت منها وصف سلوك المريض منذ مجيئه فقالت:

عندما وصل كان في حالة عصبية، وكاد في احدى المرات ان يخنقني عندما اكتشف ان احد الاطباء قام بتصويره فكسر زجاجة مياه غازية، وهدد بالانتحار ما لم يحضروا الفيلم. وطبعا احضروا له فيلم. اهله يزورونه وهم ياخذون ملابسه للغسيل، ويحضرون له الطعام، عموما هو اصبح الآن هادئا، وتعود على الاقامة هنا، وعلى التعامل معنا ..

وطلبت الاطلاع على تذكرته الطبية، فاخرجتها لي من دولاب خشبي قديم، التذكرة عبارة عن دوسيه به اوراق مدون فيها بيانات التحاليل السابقة وعدد من الروشتات بها تشخيصات مختلفة (حمى بحر متوسط - اشتباه سرطان جلد - سرطان دم ..)، ولم اجد شيئا امام خانة تشخيص المستشفى، ولم تكن هناك بيانات عن حالته النفسية او الاجتماعية.

مفاجأة ليست في الحسبان

● في تلك اللحظة فوجئت بالمريض يقف على باب غرفة التمورجية «!!» وهو ينظر الي والى القفازات المعقمة في يدى بريبة .. استجمعت شجاعتي وبهدوء طلبت منه العودة الى غرفته. سألني بحدة:

- انت مين؟!

اجبته:

- انا اخصائية نفسية ويهمني ان اتحدث معك، استدار متوجها الى حجرته وهو يقول:

- اتفضلي.

وفي حجرته، جلست على مسافة مناسبة، وتفحصت ملامحه ووجهه الذى انتشرت عليه قروح مربعة الشكل، بنية اللون، لاحظت انتشارها ايضا على صدره وساعديه.

سألني:

● انت عايزة ايه بالضبط؟

- ابدا .. دردشة بسيطة عنك وعن حياتك.

اتفضلي اسالي وبلا حرج!

● عرفني بنفسك اولا.

- اسمي هـ.م، عمرى ٣٣ سنة، قاهرى، درست في الاكاديمية البحرية بالاسكندرية بعد حصولي على الثانوية من مدرسة التوفيقية بشبرا، ثم سافرت الى إيطاليا والتحقت باحدى الاكاديميات البحرية، ثم عملت على سفينة شحن امريكية.

● هذا يعني انك زرت بلادا كثيرة؟

- نعم زرت امريكا ودول البحر المتوسط كلها، وكثيرا من الدول الافريقية مثل نيجيريا والسنغال ولي ذكريات جميلة جدا في لاجوس.

أدمنت الهيروين

● الك هوايات معينة؟

- لا

● علمت انك كنت تدخن كثيرا و ..

قاطعني قائلا:

- وطبعا قالوا لك اني كنت مدمن هيروين، لكني عولجت واقلعت عنه منذ سنتين.

● كنت تستنشقه؟

- لا كنت اذيبه في الماء واحقن نفسي به.

● هل كنت تتعاطاه بمفردك ام مع زملائك بشكل جماعي؟

- بمفردى .. وكنت احتفظ في كابينتي بكميات من الحقن البلاستيكية تكفيني طوال مدة الرحلة.

● الم تستخدم الحقن الزجاجية التي سبق ان استعملت؟

- لا ..

● علمت انك متزوج .. هل زارتك زوجتك؟

- زوجتي ايطالية، وهي تقيم في بولونيا، لدى منها ولد اسمه «رينالتو» عمره ٩ سنوات. سكت قليلا وابتسم: نفسي اسمع صوته. كنت احدثه تليفونيا قبل ان يعزلوني.

عدت لأرى أمي

● متى كانت لآخر مرة زرت فيها مصر؟

- جئت الى مصر منذ سنتين، وذلك بعد غياب عشر سنوات، لارى امي المريضة بعد ان اشتقت اليها، هي التي ربتني مع اخي الاكبر بعد وفاة والدى .. كان عمرى وقتها ٦ سنوات.

● هل يزورك افراد اسرتك؟

- اخوتي يزورونني، ولكنهم انقطعوا منذ ٣ ايام، خايف يكون حصل لامي شيء، وعدوني يحضروها لأراها، اقترحت عليهم ان اذهب اليها لمدة ساعة واحدة اراها وارجع ولكنهم رفضوا.

لمحت المصحف بجواره .. سألته:

● تقرا القران؟

- اشعر كثيرا بالرغبة في قراءة القران، واني محتاج الى الله

لم يفقد الأمل

في طريقي للخارج قابلت احد الاطباء - رفض ذكر اسمه - اخبرني ان المريض كان في البداية عدوانيا وشرسا ورافضا تماما لفكرة العزل. وسألته عن كيفية ومدى علم المريض بحقيقة مرضه قال:

- اكتشف انه مريض بالايدز عندما لمح اسم المرض على جرنل الحمام. فثار ورفض الاكل والعلاج رغم انه مثقف ويعرف جيدا طبيعة المرض الذى اصيب به. إلا ان تصرفاته بعد ذلك اتسمت بالهدوء ويبدو ان احدا ما اقنعه بان مرضه مازال مجرد شكوك .. وكان ذلك في رايي سببا لتحسن حالته النفسية، واقباله بشهية على الاكل.

● وهل تمكنتم من معرفة كيفية اصابته بالعدوى؟

- للاسف لم نعرف، فهو يصر على عدم التحدث معنا، وخاصة فيما يتعلق بعلاقاته الجنسية.

لا علاج .. فقط فيتامينات

● وهل بالمستشفى استعدادات لاستقبال حالات مماثلة؟

- المستشفى بها وحدة عزل تحوى خمسة اسرة في الشهر الماضي استقبلنا ٤ افارقة من مالاوى واوغندا، ورحلوا الى بلادهم. كما كانت هناك مدامة المصرية، التي ثبت عدم اصابتها وخرجت. وحالة سلوى، وهي سيدة مصرية عمرها ٣٣ سنة انتقلت اليها العدوى عن طريق نقل دم بالخارج وماتت في الشهر الماضي.

● علمت ان المصادفة وحدها هي التي لعبت دورا في اكتشاف حالته؟

- للاسف هذه هي الحقيقة، ونحن في حاجة لتحرك سريع من اجل اعداد وحدات حديثة للكشف عن المرض واجراء مسح طبي شامل على امكنة تجمعات الجنس الواحد كالسجون مثلا. نحن لا نستطيع ان ننكر ان بمصر حالات شذوذ جنسي وطبيعة عمل مريضنا هذا تجعله يعيش في البحر لفترات طويلة. وهذا ما يجعلنا نشك في كيفية اصابته.

تأجيل الموت!

الاستاذ الدكتور محمد حسن الحفناوى استاذ الامراض الجلدية بكلية طب عين شمس، يرى ان ميكروب الايدز مخادع وعلى مستوى عال من الدهاء التكويني. حيث يغير من تكوينه مئات المرات وبالتالي يصعب التعرف على مناطق منع تكاثره وازدياده. خاصة وان العلاج شكلي، وكل فائدته انه يؤجل الموت. ويقول الدكتور الحفناوى:

- نحن محاطون باكثر من دولة ظهر في بعضها المرض بشكل محدود. ولذ اطالب بتنظيم دورات تدريبية للاطباء وممارسي العموم. وان تخضع عمليات نقل الدم وبنوكه لاشراف طبي موثوق به ومنضبط. واتخاذ الاجراءات لضمان خلو القادم من الخارج من الايدز.

أسرار الدولة

● هل يمكن تحديد حجم المرض في مصر الآن؟

- الصورة مازالت غير واضحة المعالم بشكل مؤكد فيما يتعلق بوجود او انتشار هذا المرض، للاسف بعض دول العالم الثالث تعتبر مواجهة الايدز سرا من اسرار الدولة.

● ما هي الاجراءات الوقائية لحماية المخالطين للمريض؟!

- اولا عدم لمس المريض او ملامسة سوائله والاحتياط الكامل من عدم ملامسة اى جرح لهذه السوائل، وخضوع المخالطين لكشف دورى ومعملي كامل

صورة لفيروس الايدز .. الذى يحاصرنا وباؤه من الخارج ويتسرب إلينا عن طريق عمليات نقل الدم.

المؤمن بالحرية وكرامة الانسان يستحيل عليه أن يدافع عن قضاء استثنائي

بقلم: د. محمد عصفور

من حق وزير الاقتصاد الاسبق الذى نسب اليه حكم محكمة القيم (في قضية تجار العملة) اخطاء معينة، من حقه عليّ (وقد استشهدت بهذا الحكم في مقالي القضاء بدين فساد الدولة) ان انشر رسالته الخاصة التي بعثها اليّ الاسبوع الماضي. فقد اتهمني هذا الخطاب بانني رددت «افتراءات واكاذيب نسبها اليه حكم محكمة القيم» وانني بنيت مقالي على افتراضي ان ما قيل هو الحقيقة متجاهلا.. ان هذه المحكمة سمحت لنفسها بان تسيء الى مواطن دون ان تستمع الى دفاعه، ودون ان يكون طرفا في القضية او شاهدا بها!! وانني تجاهلت (؟) انه ابلغ النيابة العامة مطالبا بالتحقيق في كل ما جاء بهذه الاسباب من ادعاءات وان النيابة العامة قد انتهت الى رفض كل ما ادعى به.. بل والى اثبات تزوير المستندات التي تقدم بها جهاز المدعي الاشتراكي الى محكمة القيم..» ويسالني الوزير: «فهل مازلت تؤمن بان تكون تصرفات وحيثيات هذه الاجهزة مرجعا لمقال» وهو يختم رسالته بقوله: «لقد عاني الشرفاء وسيعانون من مثل هذه الاجهزة.. واني اربا بك ان تستشهد بالرجوع اليها.. وارجو الا تكون من المخدوعين.. او ان تكون ممن يطوعون اراءهم لخدمة مصلحة.. ايا كانت.. وهو في سياق خطابه يقول: «والآن بعد سنتين من الغاء قرارات ٥ يناير نجد اننا نضطر للعودة الى تطبيق جوهرها.. ولم يقتصر الامر على غلق حسابات تجار العملة.. بل تم اعتقالهم وباستخدام قانون الطوارئ»!! ويسالني الوزير: «هل مازلت تتفق مع المدعي الاشتراكي ومحكمة القيم في الدفاع عن تجار العملة (؟!) وفي مهاجمة وزير الاقتصاد لموقفه منهم دفاعا عن مصلحة الاقتصاد؟!!

ويعيب الوزير عليّ افتقاري الى دراسة لعلم الاجتماع السياسي (واعتقد انني لا اكتب ما اكتبه الا بعد دراسة متعمقة لهذا العلم الهام) ويقول: «ان دراساتكم القانونية لو اضيف اليها دراسات في علم الاجتماع السياسي لامكنكم فهم حقيقة البواعث والقوى التي كانت وراء الحملة القذرة التي تعرضت لها والتي وقع في شراكها شخصيات مثقفة مثلكم.. ان الامر لم يكن الا صراعا بين قوى اجتماعية وسياسية واقتصادية حول سياسات اقتصادية لم تستهدف سوى مصلحة الوطن.. ان المأساة الكبرى في تاريخ مصر الاقتصادى هو ذلك التحالف البغيض الذى قام بين تجار العملة «الآن اصحاب شركات توظيف الاموال» وبعض رجال البنوك وبعض التجار من المستوردين. وان تاريخ مصر الاقتصادى اذا اريد ان يكتب تحت عنوان ما خلال الفترة ١٩٧٥ - ١٩٨٦ هو تاريخ الفرص الضائعة.. وان هذا التحالف الذى تزعمه تجار العملة هو الذى يكمن وراء اضاعة فرص التنمية على هذا المجتمع.. لقد بدد العنصر النادر.. وهو النقد الاجنبي.

● وارجو ان يعلم صاحب هذه الرسالة ان مقالي الذى وردت فيه اشارة الى حكم محكمة القيم الصادر في قضية تجار العملة، لم يكن دفاعا لا عن محكمة القيم جهاز المدعي الاشتراكي او عن محاكم امن الدولة فقد اكدت في صدر هذا المقال ان محكمة القيم «قضاء استثنائي ابتدعه نظام الحكم لكي يكون اداة تنكيل بخصومه السياسيين مما يسمى محاكمة اخلاقية وسياسية. وان محاكم امن الدولة زرعها في الدستور «نظاما دائما» رغم شذوذها في نظام قضائي ديمقراطي».. وقد كانت غايتي من نشر هذا المقال ان اؤكد ان قضاة مصر حتى في الاجهزة شبه القضائية والاستثنائية لا يترددون في ادانة الانحرافات والفساد مهما كان علو مرتكبيه مقاما ومركزا. واذا صح ان محكمة القيم قد ادانت وزير الاقتصاد الاسبق بناء على اوراق مزورة، فهذه واقعة اجهلها تماما. وما وصل الى علمي هو ان الوزير ابلغ النيابة العامة او ان النيابة اجرت تحقيقا ثبت فيه تزوير المستندات التي بني عليها الحكم.. ومع ذلك فانني اتفق تماما مع الوزير الاسبق في انتقاده الشديد للادانات التي قد تصدر عن محكمة استثنائية ضد تصرفات اشخاص لم يمثلوا امامها سواء كشهود او كمتهمين.

وهذا هو وجه اخر من وجوه اعتراضي الشديدة والكثيرة على قيام اجهزة شبه قضائية شاذة واستثنائية وانني اتصور انه كان باستطاعة الوزير الاسبق - وقد تناول المدعي الاشتراكي تصرفاته وقراراته بالتجريح - ان يكلف هيئة قضايا الدولة بالتدخل امام محكمة القيم لدفاع الدولة عن تصرفات صادرة عن احد وزرائها الممثلين لها. واذا لم يقبل هذا التدخل فانه يمكن الطعن في الحكم الصادر امام محكمة القيم العليا.. فاذا استحال الامران فلا يكون هناك من سبيل امام الوزير المضرور إلا ان يخاصم الجهة القضائية «استثنائية او عادية» التي تكون قد ادانته او اغتالت شرفه السياسي دون ان تسمع دفاعه.. وربما كانت هذه السابقة السيئة هي التي ادت بمحكمة القيم «في قضية الرشوة الكبرى» الى ان تستدعي وزير الصناعة لسماع شهادته ومناقشته.. حتى اذا عابت في حكمها على الوزير احد قراراته، فان مثل هذا التعييب لا يكون قد تم بغير مواجهة.

● واود ان يطمئن الوزير الى انني فيما اوردته من بعض عبارات حكم محكمة القيم، لم اقصد اطلاقا «الاتفاق مع المدعي الاشتراكي ومحكمة القيم في الدفاع عن تجار العملة وفي مهاجمة وزير الاقتصاد لموقفه منهم». وما كنت ابدا من «المخدوعين او ممن يطوعون اراءهم لخدمة مصلحة ايا كانت». فالمؤمن طول حياته بالحرية وكرامة الانسان يستحيل عليه ان يدافع عن قضاء استثنائي لا تتوافر فيه ضمانات الدفاع ولا اصول التجريم.. وهو كذلك لا يقر خروج القضاء العادى على حدود الشرعية، ولا يتسامح اطلاقا مع اى قانون يهدر الحريات او يقيدها.. ومن يتخذ مبدأه في الحياة الدفاع عن الحرية والعدل الاجتماعي وكرامة الانسان. لا يتصور ان يطوع اراءه لخدمة اية مصلحة من المصالح تتعارض مع هذه القيم الانسانية الرفيعة.

واذا كنت قد امتدحت بعض احكام محكمة القيم لانها ادانت بعض الوزراء (فحققت بذلك مسئولية ظلت وهمية حتى الآن في ظل قانون محاكمة الوزراء). واذا كنت قد المحت في احدى المقالات الى تامر بعض قمم الحزب الوطني على المدعي الاشتراكي لذبحه (بعد ان سمحت سلطة الحكم للمدعي الاشتراكي بان يسرب بعض ملفاته من فضائح هائلة).. اذا كنت قد عبرت في هذه المناسبات المحدودة عن بعض الجدوى او الفائدة العملية التي جناها الشعب من وجود نظام شاذ للمحاسبة ونظام شاذ للتقاضي.. فانني قد ظللت دائما على مبدئي الذى لا احيد عنه (منذ ان كان المدعي الاشتراكي مجرد مشروع) وهو التنديد بهذا الشذوذ الشديد الذى يراد اقحامه على نظامنا القضائي. وما اكثر ماناديت - وسوف اظل انادى دائما - بضرورة محو هذا الشذوذ الذى يسمح بهذا الخلط الشديد بين مايسمى المسئولية الخلقية والمسئولية السياسية، وكذلك تجريد اخطر جرائم الفساد والافساد والتخريب من طابعها الاجرامي الفظيع، والاكتفاء بالتحفظ على المال الحرام في معظم الاحيان ومصادرته في حالات قليلة.. ثم تراكم الاموال المتحفظ عليها (والتي تبلغ عدة مليارات) وتجميدها او ان يعهد بها الى المحاسيب او الاصدقاء لادارتها او لسوء ادارتها! بمعنى اصح، وفي نفس الوقت يتقاضى جهاز المدعي الاشتراكي كمكافاة قانونية ملايين الجنيهات مقابل هذا الخراب! واذا كان اعضاء لجنة الدستور قد حذروا من اقامة مدع اشتراكي حتى لا يحتوى الامة بين ذراعيه، وحتى لا يخلق الدستور مركز قوة رهيبا اشد رهبة من مراكز القوى التي ادعى السادات انها هي التي افسدت حركة يوليو.. واعتقد ان هؤلاء المعارضين الذين نجحوا في حذف نص المدعي الاشتراكي من مشروع الدستور (ورغم ذلك اصر السادات على وضعه!!) ماكانوا يتصورون ان تتضخم الاموال لدى جهاز المدعي الاشتراكي بالمليارات فيصبح مركز قوة اقتصادية بجانب انه مركز قوة قانونية وسياسية!! ويضاف الى ذلك سلطات المدعي الاشتراكي في الرقابة على اسماء المرشحين في انتخابات النقابات والجمعيات بما يحقق للدولة البوليسية سلطة وصائية على الافكار والاراء والمعتقدات يستحيل ان توجد الا في النظم الفاشية!! اننا اشد من الوزير الاسبق اشفاقا على الحريات من كل الاجهزة الاستثنائية، وفي مقدمتها جهاز المدعي الاشتراكي ومحكمة قيمه.. واذا كان هذا الوزير قد عانى موقفا متحيزا وعدوانيا للمدعي الاشتراكي (حسبما جاء في خطابه) فان جميع السياسيين في هذا البلد قد عانوا اكثر منه وعانى الوطن كله تسخير السادات لهذا الجهاز البغيض في إصدار قرارات التحفظ على مايقرب من الف وخمسمائة سياسي ومثقف ورجل علم ومفكر في سبتمبر ٨١.. وكل ماجاءت به الرئاسة هو الافراج عن المعتقلين مع بقاء ملفات التحقيق مفتوحة!!

الجمل بما حمل!!

بقلم المستشار مصطفى الطويل

لا يمر يوما إلا ونطالع بالجرائد اليومية خبرا عن بيع جبرى بالمزاد العلني لمصلحة احد البنوك، ويكون المزاد إما عن بيع مبان ام اراض فضاء ام بضائع. وفي ذات الوقت، نقرا اخبارا عن ضبط بعض المستثمرين ووضعهم تحت التحفظ «في السجن» او وضع اموالهم تحت الحراسة. كما نقرا ايضا، اخبارا عن هروب بعض المستثمرين خارج مصر تاركين البلد بما فيه. ويقال ان عدد المصريين فقط - بخلاف المستثمرين الاجانب - الذين تركوا مصر وهربوا إلى الخارج لا يقل عن عشرة الاف مصرى، هذا بخلاف الذين فروا من مصر في بداية الثورة المباركة ولم تعد اموالهم مرة اخرى الى البلاد.

ودلالة هذه الاخبار المفزعة، سواء بالنسبة للاقتصاد المصرى عامة او للمستثمرين بصفة خاصة، اننا نمر بازمة اقتصادية صعبة لا رحمة فيها ولا شفقة. فالمشروعات الاستثمارية الجديدة، منها ما توفاه الله فعلا ومنها ما يحتضر ومنها ما مازال قلبه ينبض بالحياة. اما المستثمرون، فمنهم من فتح صدره وقرا الشهادة استعدادا لتلقي طلقات الرصاص، ومنهم من استطاع الهرب الى خارج البلاد. وهذه الازمة الاقتصادية التي نمر بها، والتي انعكست اثارها، على المستثمر والمشروعات الاستثمارية، لها عدة اسباب، منها:

١ - التقلبات السريعة وغير المتوقعة لاسعار العملة. فزيادة سعر الدولار في يوم وليلة الى الضعف تقريبا، ادت الى استحالة سداد المستثمر لديونه بالعملة الصعبة، ومن ثم تعرض مشروعه لإفلاس حتمي.

٢ - القلق والرغبة في الثراء السريع لبعض المستثمرين، جعلهم شديدى اللهفة على المال وايا كانت التضحيات في سبيل الحصول عليه، الامر الذى اوقعهم في اخطاء معاقب عليها قانونا.

٣ - القوانين الاستثنائية، وبخاصة قانون المدعي الاشتراكي، هي في حقيقة الامر، سيف مصلت على رقبة كل مستثمر. فاذا اضطرب موقف المستثمر المالي، فلا يفكر في اصلاحه قدر مايفكر في جمع ماله، ويعد العدة للهرب بجلده. لان قوانين المدعي الاشتراكي واجراءاتها في غاية القسوة والعنف، خاصة على المستثمر الذى يزل او يخطيء، ودون ما تفرقة بينه وبين المستثمر سيء النية، القاصد الى اضرار الناس وسلب اموالهم. فالصورة المسيطرة على الاذهان ان كل مستثمر يقع، هو لص يحل الانتقام منه.

٤ - زيادة تكلفة الانتاج، سواء في ارتفاع اسعار الخامات او المواد الاولية، او زيادة الاعباء على المستثمر، سواء في سعر الطاقة ام الضرائب ام الاجور. كل هذه العوامل تزيد من سعر السلعة المنتجة، مما يكون له ابعد الأثر في احجام المستهلك عن الشراء. واوضح مثل على ذلك، هو زيادة المعروض من الشقق المعدة للبيع، رغم وجود ازمة اسكان طاحنة.

ان القوانين الاستثنائية التي مازالت تحكمنا في كثير من تحركاتنا، خاصة قوانين المدعي الاشتراكي، ليس لها مثيل في دول العالم التي تسعى الى الانفتاح الاقتصادى، وتناشد راس المال الاجنبي والوطني الاستثمار فيها. فهذه القوانين اشبه بالسيف المصلت على رقبة كل من يغامر بالاستثمار في مصر، ورغم وجود القوانين العادية التي تحدد حالات الافلاس وشروطه وكيفية حصول كل ذى حق على حقه كما انها تعاقب المفلس في حالة الافلاس بالتدليس. فالقوانين العادية عندنا، وكما هو معمول به في العالم كله، تكفي لحماية المتعاملين وتعاقب المستثمرين المغرضين. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان التقلبات المفاجئة والسريعة في الاسعار، سواء كانت في العملة او في السلع او الخدمات، كل ذلك يفسد اى دراسة جدوى للمشروعات مما يعرضها للانهيار الحتمي.

مصر في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية

بقلم: أحمد يوسف الجندى

ليست هناك دولة في العالم بمعزل عن انخطر بعد الانهيار المفاجيء في اسواق المال العالمية. فالعالم اليوم قرية كبيرة سوف تتاثر بهذه المتغيرات الجديدة التي كانت تتخمر منذ سنوات ثم تفجرت فجاة واخذت الدولة الكبرى تتبادل الاتهامات. فالولايات المتحدة تهاجم اليابان والمانيا بعنف، وفي بريطانيا وقف وزير المالية يوجه اصبع الاتهام الى الولايات المتحدة ويقول انها تفتقر الى القيادة السياسية القادرة على اتخاذ القرار ..

قد خسر العالم خلال الايام القليلة الماضية ثلاثة الاف بليون دولار، ومن المتوقع ان يزداد نزيف الخسارة في القطاع المصرفي بعد ان كشفت بعض دول العالم الثالث عن عجزها عن تسديد الديون، وسيؤدى هذا كله الى خفض المعونات المالية والقروض التي تقدمها الولايات المتحدة الى اصدقائها .. فما هو موقف مصر من هذا كله وهي تعتمد بشكل واضح على هذه المعونات في تمويل مشروعات الخطة واستيراد المواد الغذائية ومستلزمات الانتاج وخفض العجز في ميزان المدفوعات. وفضلا عن ذلك فان السياسة الامريكية تسير نحو خفض قيمة الدولار .. وقد انخفض فعلا خلال الاسبوعين الماضيين بنسبة ٧٪ ومن المنتظر ان يستمر الانخفاض خلال العام القادم بنسبة تتراوح بين ١٥٪ و ٢٠٪ ومعنى ذلك كله حدوث كساد حتى تنعكس اثاره على حصيلة مصر من الدولار وفي مقدمتها ثمن القطن والبترول وعائد السياحة.

فما هو موقف الحكومة المصرية من هذه المتغيرات الخطيرة؟ ان الامر يحتاج الى دراسات موضوعية غير متاثرة بالنظريات العقائدية الجامدة. وقد ندهش اذا علمنا ان الصين الشيوعية تدخلت لانقاذ بورصة نيويورك فدفعت حوالى ٦ بلايين دولار حتى تتفادى الانهيار الاقتصادى في هونج كونج. وانني اسوق هذا المثل كنموذج للحلول الجريئة التي تتخطى النظريات والمواقف التقليدية. ومصر في حاجة الى معالجة مشاكلها الاقتصادية على ضوء المتغيرات المتوقعة في الغرب الذى يتقدم حثيثا نحو الانكماش والركود. ومصر لاتنقصها الدراسات ولكن ينقصها النظر في الامر بعيدا عن الشعارات السياسية الجوفاء التي تقتل موضوعية الدراسات في مهدها.

ان مصر في حاجة عاجلة الى توفير سيولة نقدية من داخل مصر وليس من الخارج الذى سيجف معينه لامحالة. وسوق المال المصرى قادر على سد ثغرة المعونات. والاموال متوافرة ولكنها تحتاج الى الامان. وتوفير الثقة. وكل ذلك يستوجب إلغاء القوانين الاستثنائية باسرع مايمكن. وليس هذا مطلب سياسي بقدر ماهو مطلبا اقتصاديا يستلزم اتخاذ خطوات فعالة لتشجيع سوق المال وجذب رءوس اموال المصريين في الداخل والخارج.

ولكي تقوم سوق المال لابد ان تطرح فيها اسهم شركات ناجحة قائمة. وتستطيع الحكومة ان تطرح نصيب القطاع العام في شركات تكونت طبقا لقوانين الاستثمار، وثبت نجاحها ولكنها تعاني من مشاكل مالية نتيجة لاعباء الديون واذكر على سبيل المثال شركة العامرية للغزل والنسيج فطرح نصيب بنك مصر في سوق المال يعني تغذيته بعشرات الملايين من الجنيهات. ويحل مشاكل الشركة المالية ويعيد الى الذاكرة دور بنك مصر الرائد في التنمية الصناعية. وطرح هذه الاسهم ومايماثلها سيغذي السوق ببلايين الجنيهات ويخلق سيولة مالية ضخمة لشركات القطاع العام يمكنها من تجديد وإحلال معداتها. وفي مجال السياحة يمكن تحويلها الى مورد كبير للمال. وقد بدات وزارة السياحة سياسة ناجحة تتمثل في تغيير ادارة فنادق القطاع العام. والخطوة التالية التي يجب اتخاذها هي طرح المؤسسات الفندقية الكبيرة في سوق المال حتى تستثمر حصيلتها في تمويل البنية الاساسية اللازمة للتوسع السياحي في المناطق التي يمكن ان تستوعب عددا من السياح لايقل عن اسبانيا وايطاليا.

كل هذا يتطلب اعادة دراسة مشروعات الخطة الخمسية. واعداد خط سياسي جديد للتوسع الاقتصادى. وهذا يتطلب بالضرورة اعادة النظر في شكل القطاع العام الذى تبلغ استثماراته ٣٠٠ بليون جنيه او ١٤٠ بليون جنيه وكلا التقديرين من وزراء مسئولين. وايا كان الرقم الصحيح فان القطاع العام هو العمود الفقرى الذى تدور من حوله التنمية.

ان مواجهة الكارثة الاقتصادية العالمية المقبلة يتطلب من الحكومة المصرية تحديد المفهوم السياسي للقطاع العام. فالحكومة ليست مستثمرا هدفه الربح بل هي سلطة سياسية بحكم قراراتها مفهوم سياسي لابد ان يكون واضحا، وهو ما نفتقده الآن. ولاتزال النظرة الى القطاع العام محصورة في اطار المكسب والخسارة. والمطلوب من كافة الاحزاب والهيئات السياسية ان تحدد المفهوم السياسي للقطاع العام وبالتالي فسوف تجدد المفهوم السياسي لدور الدولة.

لماذا اختارنى جروميكو لمنصب النائب السوفيتى للسكرتير العام للأمم المتحدة؟

أشهر جاسوس سوفيتى أركادى شيفشنكو يحكى كل التفاصيل:

من كواليس الجاسوسية

فى هذه الحلقة من كتابه المثير «الشقاق على موسكو» يتناول اركادى شيفشنكو أشهر جاسوس سوفيتى فى التاريخ الحديث القصة الكاملة وراء اختياره لمنصب النائب السوفيتى للسكرتير العام للأمم المتحدة .. ولماذا رشحه اندريه جروميكو وزير الخارجية آنذاك لهذا المنصب الخطير .. ثم يكشف شيفشنكو النقاب عن تغلغل المخابرات السوفيتية داخل الأمم المتحدة .. وكيف يعمل رجال المخابرات داخل المنظمة الدولية .. وكذلك دور المخابرات السوفيتية داخل الاتحاد السوفيتى .

SENSATIONAL #1 BESTSELLER

BREAKING WITH MOSCOW

The highest-ranking Soviet official ever to defect (at the time he was Under Secretary General of the United Nations) tells an extraordinary story that rivals the best spy fiction— an account of his own conflicted life, of the frightening world of espionage into which he was drawn, of the inner workings of the Kremlin.

Arkady N. Shevchenko

الحلقة التاسعة

٦٠٠ ألف شخص حجم عمالة المخابرات السوفيتية فى الداخل والخارج..

اندريه جروميكو

كورت فالدهايم

• المخابرات ... طلبت منى أن أتجسس على فالدهايم

• ... داخل الأمم المتحدة

فى ديسمبر عام ١٩٧٢ استدعانى جروميكو إلى مكتبه حيث استقبلنى بود وترحاب .. وابلغنى انه تم ترشيحى لتولى منصب نائب السكرتير العام للامم المتحدة وذلك لان ليونيد كوتلكوف النائب السابق لم يعد قادرا على القيام بمهام هذا المنصب .. وطلب منى جروميكو ان أرد عليه فى اليوم التالى .كان جروميكو يتحدث معى عن ترقيتى لواحد من أهم المناصب الدبلوماسية السوفييتية بالخارج .. إنه يعرض علىّ عرضا لايمكن لأحد فى الاتحاد السوفيتى أن يرفضه .. وقد علمت انه لم يكن مجرد فشل كوتلكوف فى عمله هو ما دفع جروميكو لترشيحى لهذا المنصب . ولكنه كان يريد واحداً من المقربين له فى نيويورك بنفس الشكل الذى كان عليه دوبرينين فى واشنطن ..

وقد قبلت عرض جروميكو على الفور ورايت شعوراً بالراحة على وجهه وهو يقول «اننى سنتقدم بالاقتراح إلى اللجنة المركزية» وفى صباح يوم ٢٣ فبراير ١٩٧٣ اتصل بى ماكاروف تليفونيا بمجرد وصولى إلى العمل .. وقال لى : «تعال الى مكتبى واستعد للرقص» .. وهذا معناه الاستعداد لتلقى خبر سار جداً .. وعندما دخلت المكتب قدم لى ماكاروف نص القرار الرسمى للجنة المركزية موقعا باسم ليونيد بريجنيف بتعيينى نائبا للسكرتير العام للامم المتحدة .. ولم يعد متبقيا سوى موافقة كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة على تعيينى .. ولم يكن هذا سوى اجراء روتينى بحت ..

وبعد موافقة فالدهايم وقبل قليل من مغادرتى موسكو فى طريقى إلى نيويورك تناقش معى جروميكو حول واجبات عملى الجديد .. وبحث معى بالتفصيل كيفية العمل على ان تبتعد مناقشات الأمم المتحدة عن اى شىء لايكون فى مصلحة الاتحاد السوفييتى .. وطلب منى جروميكو ضرورة ان اعمل على توثيق العلاقة بكل مندوبى الدول حتى تلك التى تهاجمها علنا والتى ليست لنا علاقات معها .. مثل جنوب افريقيا وكوريا الجنوبية .. واضفت انا اسرائيل إلى القائمة وذكرت له اننى كنت قد اقمت علاقات طيبة مع المصريين وخاصة اسماعيل فهمى وزير الخارجية انذاك ..

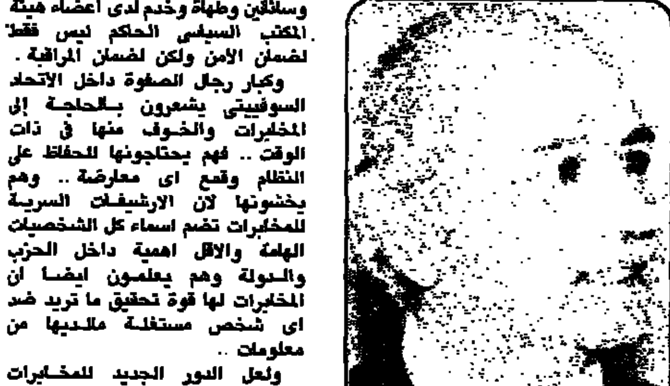
ووصلت واسرتى إلى نيويورك فى ابريل ١٩٧٣ .. وقد كنت اعرف ان هناك قواعد تحكم عملى فى منصبى الجديد اهمها اننى موظف دولى مستقل يجب على عدم القيام باى نشاط سياسى غير متوافق مع هذا الاستقلال .. ورغم انه لم يتول مسئول سوفييتى هذا المنصب ويلتزم بهذه القواعد ورغم ذلك لم يحدث شىء ..

وقد استقبلنى فالدهايم بترحاب كما اننى كنت سعيداً بالعودة إلى نيويورك وبعملى فى الامم المتحدة التى كنت اعتبرها حبى الأول بسبب نوعية العمل فيها الذى يتيح الفرصة للعديد من المناقشات غير الرسمية التى اعتبرها السبب الأول وراء اى تفاهم افضل .. فحتى الد الاعداء يتبادلون الاحاديث وراء الكواليس فى الامم المتحدة ..

وعندما بدا عملى بدات احسد زملائى من نواب السكرتير العام من الدول الاربع الاخرى من الاعضاء الدائمين فى الامم المتحدة الذين كانوا يتعاملون باستقلال تام عن حكوماتهم بل انهم كانت لديهم الحرية فى تجاهل مندوبى دولهم فى الامم المتحدة اذا وجدوا ان هذا هو التصرف الملائم دون خوف من الاقالة او الاتهامات بالخيانة ..

كنت مطالبا بالعمل على توسيع نطاق الوجود السوفييتى داخل الامم المتحدة .. وليس الوجود السوفييتى فقط ولكن وجود دول الكتلة الشيوعية فى السكرتارية العامة للامم المتحدة .. ولم تكن الطلبات تتوقف من الحكومة السوفييتية لى بمساعدة مجلس السلام العالمى الذى يسيطر عليه الاتحاد السوفييتى .. وكنت اعلم ان هذه المنظمة التى يراسها الهندى روميش شاندرا تمتلىء بضباط المخابرات السوفييتية .. وفى كل عام كنت اقوم بالمساعدة فى تنظيم الخطب التى يلقيها شاندرا امام اجهزة الامم المتحدة وكنت اقنع فالدهايم بارسال مندوب عن الامانة العامة لحضور المؤتمرات التى يعقدها المجلس ..

شىء عادى ان يكون لدولة ما جهاز مخابرات خاص بها .. ولكن المخابرات السوفييتية K G B وهى الحروف التى ترمز لكلمات سوفييتية تعنى لجنة امن الدولة تختلف عن كل المؤسسات المماثلة لها فى دول العالم .. فهى واحدة من اكثر المنظمات خبرة فى العالم .. وقد كانت السياسات التى تبعتها القيادة السوفييتية بعد ستالين سببا فى جعل المخابرات جهازا ضروريا .. كما ان منطق الحكم الشيوعى جعلها شيئا محتوما .. فللسيطرة على الشعب كان لابد للكرملين من الاعتماد على البوليس الأمنى والعيون .. وللحصول على الاسرار العسكرية والتكنولوجيا المتقدمة التى لايمكن التوصل اليها فى الداخل كان لابد من الاعتماد على عمليات التجسس فى الخارج .. وحتى تحاول السيطرة على حكومات لم تستطع اقناعها من خلال القنوات العلنية فان الاتحاد السوفييتى يستخدم القوة السرية من المستشارين لتحقيق الاهداف الدولية .. والنطاق العالمى لعمليات المخابرات السوفييتية اكبر بكثير من انشطة كل اجهزة المخابرات الغربية مجتمعة .. فبالاضافة الى ١٠٠ الف من المحترفين فى اعمال المخابرات فان المخابرات السوفييتية تملك جيشا مدربا يضم ٥٠٠ الف شخص مزودين بكل الاسلحة و الدبابات والمدفعية .. وهم يقومون بحراسة الحدود ومبنى الكرملين وباقى المكاتب الحكومية والمنشات فى الاتحاد السوفييتى ..



اسماعيل فهمى

ودور المخابرات السوفييتية فى الاتحاد السوفييتى يتدخل فى كل شىء حتى فى الحياة اليومية لكبار المسئولين والقادة السوفييت . فحتى اجهزة التليفون فى الكرملين يراقبها البوليس السرى .. اما عملاء المخابرات السوفييتية فهم يعملون كحراس وسائقين وطهاة وخدم لدى اعضاء هيئة المكتب السياسى الحاكم ليس فقط لضمان الامن ولكن لضمان المراقبة .

وكبار رجال الصفوة داخل الاتحاد السوفييتى يشعرون بالحاجة إلى المخابرات والخوف منها فى ذات الوقت .. فهم يحتاجونها للحفاظ على النظام وقمع اى معارضة .. وهم يخشونها لان الارشيفات السرية للمخابرات تضم اسماء كل الشخصيات الهامة والاقل اهمية داخل الحزب والدولة وهم يعلمون ايضا ان المخابرات لها قوة تحقيق ما تريد ضد اى شخص مستغلة مالديها من معلومات ..

ولعل الدور الجديد للمخابرات السوفييتية والذى حدث فيه احياء امن الدولة وعمليات المخابرات قد بداه يورى اندروبوف الذى كان اول رئيس للمخابرات السوفييتية يصبح عضواً فى المكتب السياسى عام ١٩٧٣ .

وعندما اصبح اندروبوف رئيسا للمخابرات عام ١٩٦٧ كنت اعمل فى البعثة السوفييتية فى الامم المتحدة بنيويورك وقد سعد كل ضباط المخابرات عندما علموا نبا تعيين اندروبوف رئيسا لهم وقالوا اخيراً اصبح لنا رئيس قوى ..

ومن اول الخطوات التى قام بها اندروبوف بعد توليه المنصب اعاد اندروبوف النظام داخل صفوف المخابرات .

وقرر منع شرب الخمور خلال العمل ولاحظت ان ضباط المخابرات السوفييتية توقفوا عن الحضور إلى البار الخاص بالبعثة السوفييتية ..

كان اندروبوف معروفا كواحد من اكثر اعضاء المكتب السياسى ثقافة .. فهو ذكى لماح متعلم .. وكان صاحب شخصية مختلفة تماما عن كل من سبقه فى ادارة المخابرات .. فهو لم يكن «يامر» ولكنه كان يقترح .. ومن خلال ما قاله بعض مساعديه عرفت ان اندروبوف كان رجلا صاحب ارادة قوية واثقا من نفسه حاسما ..

وتحت ادارة اندروبوف وسعت المخابرات السوفييتية من نطاق الطرق التى تجند بها الاشخاص ومن بينها محاولة استغلالهم لإجبارهم على التعاون .. وقبل شهر من سفرى إلى نيويورك لتولى منصب نائب السكرتير العام للأمم المتحدة حاولت المخابرات السوفييتية السيطرة على .. وقال لى بوريس ايفانوف النائب الأول لمدير المخابرات انذاك انهم يعتبرون الامم المتحدة مصدراً جيداً من مصادر المعلومات عن الغرب والولايات المتحدة .. ثم قال لى ان موقعى سيتيح لى فرصة جيدة للعمل .. بل ان فلاديمير كازاتوف الذى انضم الى حديثنا . وهو متخصص فى الشئون الأمريكية فى المخابرات السوفييتية ، طلب منى التجسس على فالدهايم .. وعندما اعلنت الرفض تغير وجه ايفانوف واعطانى خطابين طلب منى ان اقراهما .. الأول بالروسية موجه للجنة المركزية حول ان لى اهتمامات دينية واننى ازين جدران المنزل بصور دينية وان كلا من زوجتى وابنتى لها اتجاهات غير شيوعية فهما يمتدحان الحياة فى امريكا وينتقدان النظام السوفييتى .. والخطاب الثانى باللغة الانجليزية موجه لى من شخص امريكى يزعم اتفاقى معه على الحصول على مبلغ ١٠٠٠ دولار مقابل تسهيل هجرة يهودى .. وكان كل ما فى هذا الخطاب كذبا ..

كان اول رد فعل من جانبى على الخطابين هو : «ماهذا القرف ؟» فرد ايفانوف بانه ليس هناك شىء يثير القلق بالنسبة لى حيث انه سيتم التحقيق فى هذا الامر .. وانتهت المقابلة ولكنى شعرت بكلمات ايفانوف كما لو كانت تهديدا لى باننى تحت المراقبة الشديدة .

وبعد عملى فى نيويورك اكتشفت ان للمخابرات السوفييتية وجودا كبيرا فى السكرتارية العامة للامم المتحدة .. واستطعت بسهولة تمييز عملاء المخابرات عن الدبلوماسيين والاخرين .. فاول ما يلاحظه الانسان على عملاء المخابرات انهم ينفقون الاموال بكرم اكثر من الدبلوماسيين .. فالدبلوماسى يحتاج إلى توفير جزء من مرتبه لمدة عام على الاقل قبل ان يشترى سيارة مستعملة .. اما من يعمل فى المخابرات فهو يشترى سيارة بمجرد وصوله الى نيويورك .. وحتى المظهر العام من حيث الملبس والماكل والمشرب والترفيه يختلف كثيرا .. ثم ان اسلوب رجل المخابرات فى الحديث فى الامور الدبلوماسية يمكن التعرف عليه بسهولة من خلال جهله بالكثير من الامور ..

وكنت قد بدات بعد قليل من عملى كمستشار لجروميكو فى دراسة البرقيات السياسية التى ترسلها المخابرات السوفييتية من نيويورك حتى اتعرف على نوعية المعلومات .. واندهشت للاخطاء التى يقعون فيها سواء من حيث المعلومات السياسية او اسماء الدبلوماسيين والمسئولين فى الامم المتحدة . وعندما ابلغت هذه الملاحظة الى احد مساعدى جروميكو قال لى «لا تقلق كثيراً يا اركادى فجروميكو لايهتم كثيراً بهذه البرقيات» .

وبجانب عملهم على جمع المعلومات بانفسهم فان رجال المخابرات السوفييتية يحاولون دائما تجنيد المسئولين فى الامم المتحدة وخصوصا فى السكرتارية العامة لجمع المعلومات .. وهم يحاولون القيام بذلك سواء عن طريق الابتزاز او الرشوة .. وهم يحاولون تنفيذ ذلك حتى قبل ان يعين الموظف من خلال مراجعتهم ملفات المتقدمين للحصول على وظيفة او ترقية داخل الامم المتحدة .. حيث يبحثون عن نقاط الضعف لاستغلالها ..

وقد قاوم مكتب السكرتير العام للامم المتحدة ، على الاقل خلال فترة تولى كورت فالدهايم ، ونجح فى منع رجال المخابرات السوفييتية من الحصول على المعلومات الحساسة ..

الأسبوع القادم

حرب اكتوبر ١٩٧٣

رحلوا .. هذا الأسبوع

● المستشار والمحامى والوزير السابق مصطفى مرعى.. تلغرافيا ٨٦ طريق النيل بالجيزة .

● الكبير توفيق نقيب الصحفيين بالاسكندرية .. تلغرافيا : ٤٧ ش بورسعيد كامب شيزار بالاسكندرية .

● الكاتب الكبير عبدالرحمن الشرقاوى .. تلغرافيا الأهرام .

● الدكتور رمضان محمد صادق عميد هندسة اسيوط الأسبق .. تلغرافيا : ١ (أ) ش حسن واصف - الدقى - جيزة .

● المستشار عبدالحميد حمدى عمر بالمجلس الأعلى للثقافة .. تلغرافيا : ٣٧ ش احمد عرابى - المهندسين - جيزة .

● اللواء محمد عبدالسلام .. تلغرافيا : ٢٠ اسماعيل رافت ميدان سفير مصر الجديدة .

● فوزى محمد مسعد المحامى بالغربية .. تلغرافيا : مسعد - الجعفرية غربية .

● الدكتور احمد حلمى المغازى .. تلغرافيا : ١٩ ش الشهيد محمد حسونة بمصر الجديدة .

● اللواء عماد محمد يونس .. تلغرافيا : ١٢ ش نخلة المطيعى - مصر الجديدة .

● محمد حسنى شرارة المدير العام بالجهاز المركزى للمحاسبات .. تلغرافيا : ٣ ش قويش متفرع من ش محمد حسين هيكل بمدينة نصر .

● الدكتور حسن محمد منيب .. تلغرافيا : آل منيب بالجيزة .

● فاروق ابراهيم شكرى مدير العلاقات العامة بالمجالس القومية المتخصصة .. تلغرافيا : ٦ ش شفيق غربال - روكسى .

● ثروت ثابت الصقر المدرس بالتربية والتعليم .. تلغرافيا : النخيلة .

● الحاج سراج الدين الحنفى .. تلغرافيا : السماحية الكبرى - بلقاس .

● محمد عبدالرحمن قرقورة عضو مجلس الشعب السابق .. تلغرافيا : قرقورة - شرنوب - البحيرة .

● الدكتور حسين محمد سليمان استاذ التاريخ الاسلامى بجامعات السعودية .. تلغرافيا : طره - كوتسيكا - المعادى .

● سنية محمد الفار حرم المرحوم صدقى زغلول .. تلغرافيا : زغلول والفار بدمنهور .

● فاضل سوسة وكيل اول الوزارة بالجهاز المركزى للمحاسبات .. تلغرافيا : ١٠ ش المسلمانى بالمنيل .

● الحاج حسن عبدالكريم .. تلغرافيا : ٧ ش ابو رافع - شبرا .

● الدكتور محيى الدين عبدالوهاب رجب .. تلغرافيا : ١٠ ش محمد عبدالعاطى متفرع من ش السودان بالمهندسين .

ملاحظة

لاحظت ان بعض السيارات التى تمر بشوارع مصر تحمل ارقاما افرنجية فى المكان المخصص لوضع الارقام المصرية .

وعند حدوث اى حادث لاحدى هذه السيارات فانه يكون من العسير التقاط الارقام يا رجال المرور :

نرجو مصادرة هذه الارقام عند تجديد الرخص والسيارة رقم ٥٠٢٤٩ اجرة القاهرة تضع بجوار اللوحة لوحة اخرى مدونا عليها رومانا رقم ٥ بالارقام الافرنجية .

نرجو تنفيذ احكام قانون المرور .

صلاح الشاهد

صغيرات

دى صغيرات نفسى اقولها
علشان دى عندى كبير
وان كنت حاسكت عليها
ابقى على مصر جاير

عزت العريرى

معلهش ماتاخذونيش
دى كلمة حرة سواء
وان كنت تزعل حاقولها
برضه بدون التواء
التضحيات اللى مصر
بذلتها فى سبيل قضايا
عربية مش واحدة بس
لأخمسة ستة هدايا
ايه اللى نابنا قولولى
غير حقد ولسان طويل

وان كان اخوك شندويلى
بالفيديو عاد ياجميل
داخراب فظيع للزراعة
اصل العمالة الاساس
وخراب كمان للصناعة
دا اللى هرب ضاع خلاص
معلهش ماتاخذونيش
اصل اجتماع الابرياء
فى عمان ده كربون مالوشى
الا اثر كالهواء

أفراح الأسبوع



● تمت بمشيئة الله تعالى خطبة حامد محمد الطنطاوى رئيس قسم الاعلانات بمديرية اوقاف بورسعيد ، والآنسة منى عوض البسلطى الطالبة بكلية التربية بالاسماعيلية .



● فى حفل عائلى حافل . تم زفاف الآنسة فريزة سعيد الى طاهر متولى المحاسب ببنك القاهرة .



● تم زفاف المهندس على حسن شريف عضو لجنة الوفد بالشرقية على الآنسة اسماء احمد بهاء الدين فى حفل عائلى بديرب نجم .

● تمت خطبة هناء فوزى الشامى والمحاسب عادل دراز .

● تم زفاف المحاسب محمد الشندويلى بتموين مطوبس وكريمة خاله الاستاذ محمد المصرى .

● تم زفاف المحاسبة جيهان محمد فهمى الى المحاسب ايمن صفى الدين عبد المحسن .

● تم زفاف الطبيب عبد العزيز عيد وهدى عبد الحميد المليجى بكالوريوس تربية .

● تم زفاف وفاء محمد ابو الفضل والدكتور ممدوح على لبيب .

● تمت خطبة محمد محمد البدرى وليلى موسى .

● عقد قران نجاة السيد السيد النجار ليسانس حقوق وحمدى احمد صادق المحاسب .

● تم زفاف امانى السيد ناصف والرائد عادل مدكور .

● تمت خطبة سوسن حلمى حسن وعبد الرحمن محمد عثمان بمجلة اكتوبر .

● تم زفاف عزة الحسينى والمحاسب سيد يوسف .

● تم زفاف ايمان محمد حسين وجمال مصطفى .

مغامرات كركور

كركور فى الطب

قصة وسيناريو ورسوم عبد الفتاح ناجى

الحلقة الأخيرة

ملخص مانشر

حقق الجحش الصغير كركور شهرة هائلة فى مجال الطب. ولكن هذه ا الشهرة لم تدم طويلا فانهارت وسقطت لانها بنيت على الكذب. فهم كركور الدرس، وتعلم انه مهما بلغت دقة الكذب فإنه لن يصح إلا الصحيح.

المسلسل القادم: كركور فى الفن














في الواجهة.. مع: رجاء النقاش

نعم انتقل مركز الثقافة من القاهرة إلى العواصم العربية

اجرى الحوار :
سليمان جودة

● هناك من يقول : ان مركز الثقافة قد انتقل من القاهرة الى عواصم عربية اخرى . هل ترى ذلك صحيحا ؟ والى اى مدى ؟

●● نعم انتقل مركز الثقافة من القاهرة الى العواصم العربية . والحقيقة انه ليس هناك عاصمة ثقافية واحدة استطاعت ان تحل محل القاهرة . ولكن الذى حدث ان الثروة الثقافية تم توزيعها بين العواصم . فما زالت بيروت رغم ظروفها المأسوية عاصمة للكتاب العربي : فالكتاب العربي في بيروت يظهر في اجمل صورة من ناحية الطباعة . والكتاب العربي الذي يصدر في بيروت ينافس من ناحية الشكل المطبوعات التى تصدر في عواصم العالم الكبرى . بالاضافة الى ذلك فإن الكتاب العربي الذى يصدر في بيروت يجد افضل فرصة للتوزيع في شتى انحاء العالم العربي ، بل وفي خارج العالم العربي ايضا وبذلك احتفظت بيروت - رغم ظروفها القاسية بالريادة في مجال طباعة الكتاب وتوزيعه ، وهي تسبق القاهرة في هذا المجال بالاف المراحل . ان اللبنانيين - وهم عرب - في منتهى الحيوية والنشاط ، قد حاولوا ان يحتفظوا بما تفوقوا فيه في مجال النشر ، واستطاعوا ان ينجحوا في ذلك رغم لهيب الحرب الاهلية المدمرة . اما بغداد فقد استطاعت ان تحقق طفرة كبيرة جدا في الكتاب العربي من حيث المضمون ، واصبحت بغداد رغم ظروفها القاسية ، اعظم عاصمة عربية معاصرة في مجال الترجمة الى العربية . والاهتمام بالتراث

● هل نحن حقا نعيش عصر ملوك الطوائف سياسيا اولا ثم فكريا وثقافيا ؟

●● لا احب هذا التشبيه ولا اميل اليه ، كما انني اتصور ان هذا التشبيه الذي يتكرر كثيرا هو تشبيه خاطىء من الناحية التاريخية . ان العرب في اسبانيا استطاعوا البقاء هناك لمدة ثمانية قرون ، وكان لهم حق البقاء لانهم فتحوا هذه البلاد . والفتح في تلك العصور كان يعطي للفاتحين حق السيادة ، وبعد الفتح استطاع العرب ان يستمروا لانهم كانوا اصحاب حضارة هي اعظم الحضارات في ذلك العصر . ولكن العرب بدلوا يفقدون حقهم في اسبانيا بعد معركة «بلاط الشهداء» بين القائد العربي العظيم عبدالرحمن الغافقي والقائد الفرنسي شارل مارتل عام ٧٣٢ وقد قتل الغافقي في هذه المعركة وارتد العرب على اعقابهم ولم يحاولوا غزو فرنسا مرة اخرى ، ثم اكتفا العرب على انفسهم في اسبانيا واخذوا ينغمسون في متعة الحياة ، ولم يفكروا في مزيد من التقدم والنهوض واكتشاف العالم من حولهم ، ان الحضارة المتقدمة عندما ترضى بواقعها وتكتفي به ، تصحو بعد فترة من الزمن لتجد انها قد تخلفت وان الآخرين قد سبقوها . وهذا ما حدث للعرب في الاندلس .. ناموا على القمة التي وصلوا اليها واستيقظ الاخرون واخذوا يعملون بجهد متصل للتقدم حتى تحقق لهم السبق ..

جيل ضعيف !

● بالنسبة للمواهب الادبية الشابة التي عملت في السبعينات والثمانينات يرى بعضهم انهم مظلومون اعلاميا ، فيما يرى بعض النقاد انهم انصاف مواهب ولو كانوا من ذوى المواهب الحقيقية مثل السابقين عليهم لبرزوا كسابقيهم ؟

●● جيل السبعينات والثمانينات يعاني معاناة شديدة من الصراع بين الكم والنوع فانتاج هذا الجيل كبير جدا من الناحية الكمية ، اما من ناحية النوع والكيف فهو ضعيف بلا شك والجيد فيه قليل ، وصدقني انه لا يوجد ادب «نص ونص» فالادب اما ان يكون رفيعا او لا يكون على الاطلاق .. عندما ظهر يوسف ادريس اصبح معروفا للناس بعد قصتين او ثلاث . وعندما ظهر صلاح عبدالصبور عرفه الناس ورددوا اسمه بعد ان قرأوا له قصيدة واحدة هي قصيدة «شنق زهران» وهذا ما يقال عن السياب والبياتي ونازك الملائكة . وهو ما يقال عن توفيق الحكيم ، فعندما اصدر الحكيم مسرحيته «اهل الكهف» عام ١٩٣٣ اصبح من كبار الكتاب لانه استعد طويلا قبل ان يتقدم الى الناس ولانه كان صاحب موهبة حقيقية . والطيب صالح قدم في هدوء شديد وبلا اى ضجة اعلامية روايته «موسم الهجرة الى الشمال» فإذا به بين يوم وليلة يصبح من كبار المشهورين في كل انحاء الوطن العربي . وفي ظني ان جيل السبعينات والثمانينات يقيم حياته الادبية على التسرع والاستعجال .

جيل الخمسينات لم يهزم

● واعود الى ما اشرت اليه في حوار سابق من ان جيل الخمسينات والستينات قد هزم . والذين عاشوا الهزيمة وعانوا منها اشد معاناة جاء انتاجهم مليئا بالاسى والحزن والتشاؤم . فهل توافق على ما قاله الدكتور لويس عوض حين قال : ان جيل الخمسينات والستينات لم يعد عنده ما يقال فليجمع اوراقه ويرحل ؟

●● لا اوافق على ما قاله استاذنا لويس عوض لاننا مازلنا نقرا ونتعارض ونتفاعل مع ما يكتبه لويس عوض نفسه وهو من جيل الثلاثينات ومازلنا نقرا لزكي نجيب محمود ونجيب محفوظ وهما ايضا من جيل الثلاثينات .. كتابات نجيب محفوظ مازالت حية ومؤثرة اكثر بكثير مما يكتبه بعض ابناء الثمانينات والشرقاوى ويوسف ادريس مقروءان ومؤثران وهما من جيل الاربعينات وهنا اود ان اقول ان تقسيم الاجيال الادبية زمنيا ليس تقسيما سليما ولا مجديا لقد ظل الاديب الالماني «جيته» ينتج انتاجا مثيرا حتى تجاوز الثمانين . وظل برنارد شو ينتج انتاجا مثيرا حتى تجاوز التسعين ، وسرفانتس كتب رائعته «دون كيشوت» في الستين او ما يقرب من ذلك . فالادباء ليسوا موظفين اداريين يخضعون للترقيات والدرجات ويحالون الى المعاش . انتاج الاديب يقاس بمدى يقظته الذهنية والوجدانية ولا عبرة للسن في هذا المجال .

كشف حساب !

● انت متهم ضمن اخرين بانك هاجرت من مصر ، جريا وراء المال ، في وقت كانت مصر احوج ما تكون اليكم .. خاصة ان البعض قد صبر وتحمل واستقر في مصر ؟

- لم افكر اطلاقا في الخروج من مصر منذ ان انتهيت من تعليمي الجامعي عام ١٩٥٦ ، رغم ان الفرصة كانت كبيرة ، لأن الكثيرين من اخواننا العرب كانوا زملاء واصدقاء لي في الجامعة ، وكانوا يعرفون ظروفي المادية ، فقد كنت فقيرا في اسرة شديدة الفقر ، وكان ابي شاعرا ومثقفا كبيرا ، ولكنه كان عفيفا كريما قليل الحيلة الى ابعد حد في كسب المال الذي يحتاج اليه هو واسرته ، مما سبب لنا ازمات ساحقة ، واضطرني الى العمل منذ ان كنت طالبا بالجامعة وكانت عندى فرصة واسعة للعمل خارج مصر بعد التخرج ، ولكني رفضت فقد كنت ارى ان مصيرى مرتبط كل الارتباط بحياتي في مصر .

- حرصت على هذا الموقف بكل قوة وعزم ، حتى عام ١٩٧١ وكنت ايامها رئيسا لتحرير مجلة الاذاعة والتليفزيون ، ثم وقعت احداث ١٥ مايو وجاء الدكتور عبدالقادر حاتم وزيرا للاعلام ، فطردني من عملي ووجدت نفسي في الشارع ، واختار الدكتور حاتم بدلا مني احد افراد حاشيته ممن لا علاقة لهم بالصحافة ، رغم ان الفترة التي توليت فيها رئاسة تحرير المجلة كانت من ازهى الفترات في تاريخ المجلة بشهادة الاعداء والاصدقاء ، ولكن الدكتور حاتم لم يكن يهتم إلا بفرض المقربين اليه بصرف النظر عن النجاح والكفاءة والمصلحة العامة ، فهو رجل غير موضوعي ، وهو من اكثر الذين عرفتهم عنفا وشراسة في محاربة الذين لا ينضمون الى حاشيته .

وبعد مجهود عنيف من بعض الاصدقاء الذين وقفوا بجانبي ، عدت الى دار الهلال محررا في «المصور» في عهد يوسف السباعي ، الذى حاصرني حصارا عنيفا وحرمني من اية فرصة للعمل الجدى طيلة رئاسته لدار الهلال ومجلة المصور .

- وجاء عام ١٩٧٦ لتتولى امينة السعيد رئاسة تحرير دار الهلال وتصدر قرارا بتعييني رئيسا لتحرير مجلة الهلال ، التي كنت رئيسا لها من ٦٩ حتى ٧١ ، وقد اشرفت بالفعل على تحرير هذه المجلة لمدة عام تقريبا دون ان يظهر اسمي عليها ، ونجحت المجلة وقفز توزيعها قفزات واسعة ، ولكن قرار تعييني لم يصدر لان يوسف السباعي ذهب الى الرئيس الراحل انور السادات واعلن انه سيستقيل من كل مناصبه - ومنها رئاسة تحرير الاهرام - اذا صدر قرار تعييني رئيسا لتحرير الهلال ، وقد ظل السباعي غاضبا من امينة السعيد حتى وفاته ، لانها تحمست لقرار تعييني .

موقف عجيب !

● ولماذا كان هذا الموقف العدائي من جانب يوسف السباعي ؟

●● كان ذلك لانني لم اكن متعاطفا مع ادبه وكتاباته ، كنت ومازلت اراه ادبا سطحيا ، ورغم انني التزمت الصمت في هذا الامر ، فقد اعتبر صمتي موقفا عدائيا ، وراح يحاربني وكذلك كان يعامل النقاد الذين لايتعاطفون معه بمنتهى القسوة ، ويشن عليهم حروبا بالغة الشراسة !

● بعد هذا التوضيح الصريح .. يرى البعض ان النقاد والمبدعين الموجودين في الساحة الآن ، قد ساعدوا في ظل شيوع المصلحة الشخصية على فساد النقد والادب معا .. مارأيك ؟

●● اسمع ، كل ناقد يفقد امانته وضميره ، ويخضع للمصالح الشخصية يجب سحب جنسيته الادبية التي ينتمي بها الى دولة النقد التى لايحكمها إلا الضمير ، وعليه في هذه الحالة ان يستخرج باسبورا ادبيا جديدا ينتمي به الى « دولة » تتكون من ابواب المجتمع في الصحف والمجلات والتي يحكمها « النقد المالي » وليس « النقد الأدبي والفني » والحق ان دولة « النقد المالي » عندنا كبيرة وهي من الدول العظمى ، اما دولة النقد الادبي والفنى القائم على الصدق والامانة والضمير فانها دولة صغيرة .

> كان هناك من يقول : الناقد اديب فاشل ، خانته موهبته ، فالتمس طريقه في عالم النقد ، وهو رأي قديم له انصاره ، وله ايضا معارضوه ! فلولا الناقد ما فهم الناس ادبا ، وما ادركوا ان هناك ابداعا يستحق القراءة التي هي متعة في النهاية ، فالنقد بوصلة الادب ، وهو الاضواء الكاشفة التي توجه الانظار الى الدرر في بحار الادب ، فالناقد يقرأ ويحلل ويفسر ثم انه يستمتع بكل ذلك ومع القراء ايضا . وهذه رحلة في عقل الناقد والكاتب الصحفي رجاء النقاش الذي قضى ما يقرب من ثلاثين عاما بين المعارك الادبية والحياة الشخصية الحافلة بالانتاج الغزير ، وقد قل كثيرا ، وحق علينا ان نسعده او نؤاخذه .

رجاء النقاش حديث عن ادباء السبعينات

اختفى النقد الأدبي من الصحف

وظهر مكانه النقد المالي

قصة قصيرة: ذباب .. وحلوى !

الشارع ملىء بانواع البشر وغير البشر .. هذا حيوان شارد وهذه سيارة معطلة واخرى مسرعة . وهذا ضابط وذاك لص شريد . النظرات تبحث عن ملاذ لها وسط هذه الاشياء هذه الاشياء المتنافرة الاشكال والمعاني .

كانت تنتظره على هذا الرصيف وفي الخامسة بعد الظهر تماما لقد حان الميعاد .. ولكني لم ار له اى اثر .

ياتعاستي لو لم يات .. انني اكدت عليه هذا الميعاد .. بل هددته ان لم يحضر .

اعلم انه قبيح الخلق .. لكنه طيب القلب .. نعم اجتمع بداخله التضاد .. القبح والطيبة .

منذ ان ارتبطت به وهو ملاذى الوحيد في هذا الكون . اعترف بانني عرفت الكثير من شباب عصرنا هذا لكنه من طراز جديد وغريب مزيج من الرومانسية والواقعية يزداد قلقها وتحملق في ساعة يدها التي اهداها لها منذ اسبوع في عيد ميلادها الخامس والعشرين .

اصبحت الخامسة والنصف .. يا ترى هل نسي موعدنا بالقباحة اخلاقه اللعينة .

ام انه تعود على ذلك وتعودت انا ايضا على الانتظار ..

وتقذف من عينيها سهام سباب وضغينة لمتطفل في الطريق . لقد بدأ يتناثر حولها الكثير من هؤلاء الصعاليك .

ما اسوأ ميعادك .. وما العن معرفتك .

ومالى انتظر . لماذا لم ارحل وانهى هذه المهزلة ؟!

انه لايريد مقابلتي وانا ايضا لااريد ولكن لابد من هذا اللقاء اللعين .

لم استطع ان اصمد امام همسات الناس . انه الخطيب الخامس على التوالى .. لقد اصبح موقفي في غاية السوء .

منذ متى اصبحت هينة على نفسى الى هذا الحد .

هل اصبحت ارخص بكثير مما كنت ليتركني الى الآن في هذا المكان .

دقت ساعة الجامعة السادسة تماما .. لم يات .. لعله لم يستطع ان ياتى .

انه معذور .. قد اكون فرضت نفسي عليه وطاردته في كل مكان ولكنه احتواني .. اقتنصني من نفسي . بيده السحرية . اقهر الكثير من نضارة بشرتي . هذا ماقالته لي امي صباح اليوم تعاود فتح النار من عينيها على تافهة يتربص بها . منذ اسبوع اختلفنا .. صحيح انا سبب هذا الخلاف ولكنه كان يترقب اى خلاف بيننا ليلوذ بالفرار . لم اتعود منه هذا من قبل .. كنا نتشاجر ولكنه كان يتفانى في مصالحتي .. لماذا يريد ان يبتعد !!!

عندما قابلته هنا في نفس هذا المكان وفي نفس الميعاد . لم تكن على ميعاد .. بل هى المصادفة اللعينة . كنت انتظر ميعاد خطيبي السابق - الرابع - في نفس المكان والموعد .

وكذبابة فترة تتلصص على قطعة حلوى بدأ في مغازلتي لم اتجاوب معه بل رميته بسهم من سهامي النارية . لم ييأس بل ظل يقترب ويبتعد .. اعترف بانه استطاع ان يستأثر باهتمامي ويجعل قلبي يتجه نحوه . ولكنه ابتعد . وتمنيت ان اراه مرة اخرى واحادثه . لقد تأخر خطيبي الرابع ولكني لم اشعر بالوقت كل مايجذب اهتمامي الآن هو هذا البهلوان . هاهو يقترب مرة اخرى . لقد افصحت عن ثناياي وافيه ثغرى وظهر الاحمرار على وجنتي واقترب وتحادثنا وابتسمنا بل طارت ضحكاتنا عبر الاثير تثير فضول المارة .

ولسوء الحظ ياتي الرابع لينهي بالقطع ماكان بيننا .. لتبدأ علاقة من نوع جديد .

تعاهدنا على الارتباط . لقد وجد كل منا مايريده عند الاخر . اصبحنا شخصا واحدا .

ومنذ اسبوع اثار شعورى بطعنات من لسانه البغيض .. يريد ان نفترق بهذه السهولة .

- لا نفترق ... لا تتركني لقد خسرت كل شىء من اجلك ضحيت بسمعتي بكيانى بعمرى .

الا تستطيع ان تقدر ثمن هذه التضحيات بالنسبة لامرأة في هذه السن .

اتفق لى ان كنت اخطأت لاتتوج احزاني بالام جديدة لم استطع ان اتحملها ملى يكفي لجعل العالم بؤرة الام انتظر لا تذهب . اعطني فرصة اخيرة .

- لقد بدأت اشعر بانني مصدر عار لبنات جنسي .. اتوسل اليك مرة اخرى لاتحطمني بتهاونك . لقد اعلنت الساعة تمام السادسة والنصف ومازال هناك من يترقب ولو اشارة رضا .

انا لست مستهترة ولا لعوبا بل مقيدة بقانون وهمى يضيق على يوما بعد يوم يخنقني .

بنات سنى الآن استطعن ان يخطفن الزوج ويؤكدن ذلك بالاولاد .

لم اكن في يوم من الايام اتصور ان يكون هذا مصيرى . منذ طفولتي وانا احلم بفتى احلام غير عادى يثير انتباه الحاسدين والحاقدين .. متى يقتنصني من واقع مرير ملىء بجميع انواع الفقر المادى والنفسى .

تمردت على واقعي منذ زمن بعيد ولكن لم اجد البديل وليس في الافق امل اجده . لذلك يجب ان اخضع لقانون الواقع بكل اشكاله وابعاده .

السابعة ومازال هذا المتطفل ينتظر .. ماله يبتسم .. هكذا به الكثير من فتى احلامي . ولكنه ينقصه بعض الرتوش .. اظن من الممكن ان اقوم بها الآن .

حسن على زين العابدين

يذكر القراء المخضرمون باب « انابيش » الذى كان من اهم ابواب صحيفة « المصرى » ويعتبر نافذة للتراث الادبى والخلقى الرفيع . وكان يشرف عليه الكاتب الراحل الاستاذ عبدالرحمن الضبع . ويسر « الوفد » ان تستانف نشر هذا الباب بقلم ابنه الاستاذ عادل عبدالرحمن الضبع .

أنابيش

قاض .. لم يخش الا الله !!!

.. كان سعيد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف .. قاضيا على المدينة . في عهد امير المؤمنين الوليد بن عبدالملك بن مروان . وكان ذا دين وورع . وصلابة في الحق . فلا تاخذه في الله لومة لائم ..

.. واراد الخليفة - الوليد - ان يحج في عامه . واهله معه فامر فصنعت له قبة من ساج .. (من حديد خفيف - ذات سور حولها) .. ليدخلها هو ونساؤه .. فيطوف فيها حول الكعبة المشرفة . متقيا بها زحام الطواف .

.. ووجه القبة تحت حراسة فرسانه وعلى راسهم قائد .. حيث نصبت في مصلى رسول الله ﷺ ففزع اهل المدينة . واجتمعت كلمتهم على ان يرفعوا امرها الى القاضى سعيد الذى امرهم بحرقها .. لكنهم تقاعسوا خوف الحرس . فدعا القاضي مولى له وقال : علىّ بدرعي .. فجاءه بدرع جده عبدالرحمن بن عوف التى شهد بها بدرا . فصبها عليه . ثم دعا ببغلته فركبها . وتوجه الى حيث القبة فلم يتخلف عنه يومذاك قرشي ولا انصارى .. فاتى بنار فاضرمها فيها .. حتى استشاط القائد غضبا .. فقيل له « هذا قاضى امير المؤمنين ومعه الناس فلا طاقة لك به .. فانصرف إلى امير المؤمنين ورفع الامر اليه . فامر هذا بمثول القاضي بين يديه .. فحضر .. الا ان الخليفة تعمد الابطاء في الاذن للقاضي بالدخول عليه .. فغضب القاضى وانصرف .. قبل لقاء الخليفة .. ودون ما اذن منه .

وبينما هو يسير في الطريق .. اذ راى سكران .. يعيث فسادا ويؤذى الرائح والغادى .. ولا احد يستطيع منعه او ردعه .. فامر به فاوقف بين يديه .. وجمع الناس امام المسجد .. فقيل له « هذا .. خاله امير المؤمنين » .. فاقام القاضى عليه حد شارب الخمر وجلده .. امام الجمع الحاشد ..

.. وعلم الوليد .. فبادر بطلب القاضى .. وساله معاتبا :

— « ما صنعت بابن اختى ؟ » .

فرد القاضى سعيد : « ياامير المؤمنين .. رايت حدا من حدود الله ضائعا .. سكران .. يطوف بالناس .. فكرهت ان يرجعوا عنك بتعطيل الحدود » .

فلم يملك الخليفة الا ان شكره .. وحياه .. ولم يساله عن امر حرق القبة .

التعليق : اللهم اجعل من قضاتنا .. الف سعيد .. وسعيد .

عادل الضبع

« ابن النباش »

هل ينجح الفلاسفة في إنقاذ البشرية من ورطتها؟

هذه الرؤية هى محتوى كتاب الدكتور عبدالغفار مكاوى « المنقذ .. قراءة لقلب افلاطون » .. حيث يقدم رؤية شاعرية لفلسفة افلاطون « المثالية الواقعية » التى حركها هذا الحلم الاكبر . حلم المنقذ . معتمدا في ذلك على رسالة افلاطون « السابعة » التى كتبها في لواخر حياته وسجل فيها تفاصيل رحلاته الثلاث الى « سيراقوزة » في جزيرة « صقلية » ، والتجارب المريرة التى قاساها هناك ، وكادت تودى بحياته ، وعودته خائب الامل الى مدينته ، اثينا ، وعكوفه على تعليم الشباب وتربيتهم ، لعل الحظ الطيب يساعده ويظهر من بينهم « المنقذ » الذى يحمى اسوارها ، ويرعى العدل والحكمة والحقيقة فيها ، وفي سائر المدن والدول ..

وتتجلى صورة « المنقذ » عندما يلجا الدكتور عبدالغفار مكاوى ، الى مقارنة « المنقذ » بفيلسوف اهل الكهف في نظرية « المثل الافلاطونية » .. فبعد ان يخرج المنقذ من كهفه ليكتشف حقيقة الزيف - زيف الحقيقة - ويتعلمها ، يعود الى كهفه .. ليخبر اصدقاءه واهله .. ويعلمهم كيف يكون العدل ، كيف تكون الحقيقة ؟!

يعود .. هذا الاتى « المنقذ » لينقذ مدينته .. الانقاذ ..

منذ قدم البشرية ونحن نحلم « بالآتى » الذى سيخلصنا وينقذنا من الفساد والظلم والبؤس الذى نعيش فيه ، ويساعدنا على تحمل المصاعب ، وينزع من طريقنا العوائق ، ويعيد إلينا الحق المغتصب .. من الطبيعة ، التى لانستطيع تشكيلها وفقا لاحتياجاتنا ، او من هذا الحاكم المستبد الظالم هذا الاتى .. المنقذ .. في مختلف العصور والحضارات ، وفي مختلف الثقافات والطبقات الاجتماعية .. اخذ اشكالا عدة وصفات متباينة .. قبل الاديان كان المنقذ في صورة « الله » الانسان القادر ، العادل ، الحكيم ، العاطى .. الذى يتحمل ولايهزم .من اجل الانسان .. او كان في صورة الانسان الإله .. وتطورت الحياة ، وتراكمت الثقافات ، وتطورت البشرية .. والمنقذ مازال هنا وهناك ، ومازال الانسان ينتظره في اشد اوقات عجزه ليخلصه وينقذه .. واصبح الاتى .. المنقذ .. تارة في شكل المخلص ، وتارة ثانية في هيئة الامام المعصوم ، وثالثة في «المهدى المنتظر» ، ورابعة في هذا المستبد العادل .. الخ وكلها اشكال لانسان قادر لايهزم ، عادل ، يعمل من اجل الانسان .. نفس المنقذ .. الانسان .. حلم به الفيلسوف اليونانى « افلاطون » (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) ، لكن في صورة الملك الفيلسوف ، او الحاكم الحكيم .. فالبشرية لن تتخلص من البؤس - على حد قوله - إلا بوصول الفلاسفة الاصلاء الى السلطة ، او يصبح حكام المدن - بفضل معجزة إلهية - فلاسفة اصلاء .. وهذا المنقذ الفيلسوف « الملك » رأينا على قمة بلدته اليوتوبية « جمهورية افلاطون » حاكما عادلا يجمع بين المعرفة والقدرة ، ويوحد بين السلطة والرؤية .



عبدالغفار مكاوى

علاء عريبى

كاميرا «الوفد»

أفراح المولد النبوى الشريف تعطر شوارع القاهرة بالذكر والمديح

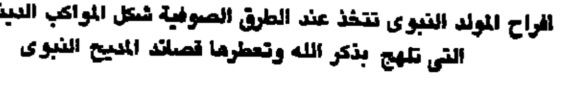
تقديم الماء للظامئين اثناء سير الموكب الصوفي ابتغاء مرضاة الله وطلبا للثواب .



بعض اتباع الطرق الصوفية يستعدون لموكب المولد النبوى .







افراح المولد النبوى تتخذ عند الطرق الصوفية شكل المواكب الدينية المهيبة التى تلهج بذكر الله وتعطرها قصائد المديح النبوى

الاحتفال بذكرى مولد سيد الخلق ، سيدنا محمد ﷺ ، عادة لم تنقطع في العالم الاسلامي ، منذ اربعة عشر قرنا من الزمان ، فقد كان ميلاد النبي الخاتم نورا عم الكون وفرحة كبرى مازال يشعر بها المسلمون في كل ارجاء الارض كلما حلت الذكرى العطرة في شهر ربيع المكرم من كل عام .. ويقول العلماء ان الرسول ﷺ احتفل بيوم مولده ، واشار الى عظمة هذا اليوم وجلاله ، عندما سئل ﷺ عن صيام الاثنين ، فقال : « هذا يوم ولدت فيه ، وفيه بعثت » ..

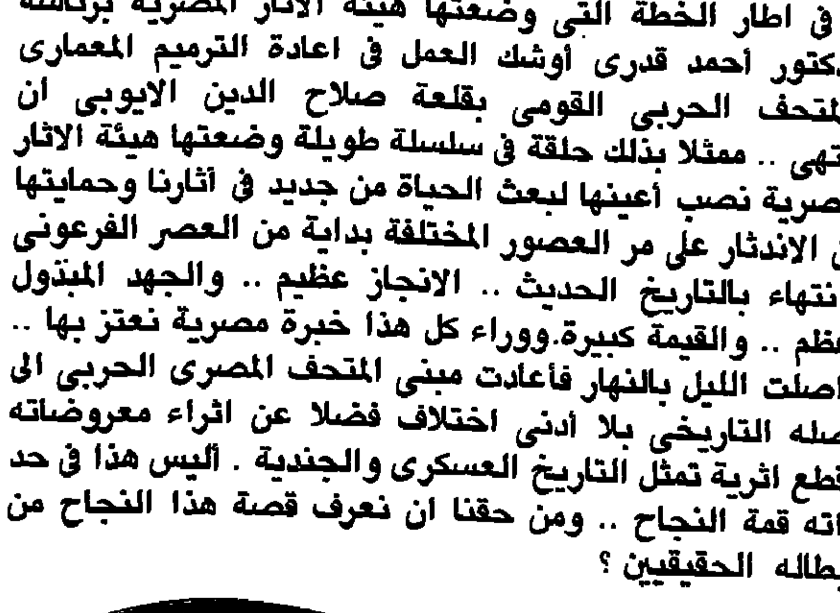
وتتميز احتفالات الطرق الصوفية في مصر ، بالذكرى العطرة ، بطابعها الخاص الذي يسوده الخشوع ، وتقام فيه الاذكار الشرعية ، وقد احتفلت مشيخة الطرق الصوفية ، في الاسبوع الماضى ، بذكرى سيدنا رسول الله ﷺ ، في اجتماع دينى مهيب عقد بحديقة الخالدين بالدراسة ، حيث اقيمت السرادقات ، وكما هى العادة سار الموكب الصوفي في خط سيره المعروف من الميدان الحسينى الى ساحة الاحتفال ، بعد صلاة عصر يوم ١١ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ ..

وفي ضرورة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، يقول العلماء ان اهل الصدر الاول من الإسلام ، لم يكونوا يحتفلون بالمولد النبوى احتفالا عاما حاشدا ، بل كانوا يحتفلون به في قلوبهم ، وبخشوعهم الى الله ، وبتمثل سنة رسوله .. لان صورته ﷺ كانت ماثلة في اذهانهم لضيق الفاصل الزمنى بينهم وبين عصر النبوة ، وتعاليمه كانت راسخة في اذهانهم لان الوحى كان ينزل عليه ﷺ وهم بعد احياء ، يرون الرسول ﷺ ويتلقون عنه ويتعلمون منه .. اما الآن ، فما احوجنا الى إحياء هذه الذكرى ، والاقتداء بصاحبها صلى الله عليه وسلم ، وان نذكر دائما قول الله سبحانه وتعالى : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » صدق الله العظيم .

تصوير : جلال شاهين

المتحف الحربى بالقلعة يرتدى ثوباً جديداً أعدته هيئة الآثار

في اطار الخطة التى وضعتها هيئة الآثار المصرية برئاسة الدكتور أحمد قدرى أوشك العمل فى اعادة الترميم المعمارى والمتحف الحربى القومى بقلعة صلاح الدين الايوبى ان ينتهى .. ممثلا بذلك حلقة فى سلسلة طويلة وضعتها هيئة الاثار المصرية نصب أعينها لبعث الحياة من جديد فى آثارنا وحمايتها من الاندثار على مر العصور المختلفة بداية من العصر الفرعونى وانتهاء بالتاريخ الحديث .. الانجاز عظيم .. والجهد المبذول أعظم .. والقيمة كبيرة.ووراء كل هذا خبرة مصرية نعتز بها .. واصلت الليل بالنهار فأعادت مبنى المتحف المصرى الحربى الى أصله التاريخى بلا أدنى اختلاف فضلا عن اثراء معروضاته بقطع اثرية تمثل التاريخ العسكرى والجندية . أليس هذا فى حد ذاته قمة النجاح .. ومن حقنا ان نعرف قصة هذا النجاح من أبطاله الحقيقيين ؟


د. أحمد قدرى
الأستاذ أحمد الزيات
مهندس نبيل عبدالسميع

الدكتور أحمد قدرى : المتحف الحربي المصري سجل حافل بالمآثر الحربية

والفكر العسكري وأخلاقيات الجندية الرفيعة في تاريخ مصر


انشاء البدائل بفناء المتحف الحربى - اثناء التطوير

نموذج لزى ضابط تشريفة فى الحرس الجمهورى للرئيس حسنى مبارك

بأحدث النظم التكنولوچية تم إعادة النقوش والزخارف إلى أصولها التاريخية

يعد المتحف الحربى القومى بقلعة صلاح الدين الايوبى قمة شامخة بما تمثله المجموعات الاثرية والفنية التى يعرضها ، وبما يمثله المبنى التاريخى الفريد المتمثل فى قصر «الحرملك» من عصر محمد على وقصر «الايتام» فى عين العصر .. فهو درة المتاحف الحربية على المستوى العالمى .. والمبنى التاريخى الذى يضم كنوزا اثرية ومتحفية يعرض باسلوب متحفى رفيع تاريخا حافلا ومجيدا للجندية والفن العسكرى المصرى منذ بواكير الحضارة على ارض مصر حتى العصر الحديث .. كل هذا فى سجل حافل بالمآثر الحربيــة والفكر العسكرى واخلاقيات الجندية الرفيعة فى تاريخ مصر .. من هنا كانت ضرورة القيام باعمال ترميم شاملة انشائية ومعمارية دقيقة اعادت للمبانى التاريخية للمتحف رونقها وعظمتها كما كانت عليه فى عصر محمد على كما وضعت العرض المتحفى وفلسفة التنسيق للمعروضات النادرة التى يضمها المتحف لكى تقدم هذه المؤسسة المتحفية والتربوية والتعليمية الشامخة رسالتها الى الشباب المصرى والمواطنين المصريين .. كذلك الى المثقفين والدارسـين والزوار الاجانب على حد سواء بكل ما يعنيه ذلك من اثراء للفكر والوجدان المصـرى .. وتعميق مفاهيم الجندية وارتباطها الوثيق بالحياة الثقافية والحضارية للامة المصرية عبر حضاراتها العريقة.

فى الصدارة

يؤكد الدكتور احمد قدرى رئيس هيئة الاثار المصرية فى بداية حديثه ان المتحف الحربى بالقاهرة يعد من المتاحف المصرية التخصصية ويأتى فى الصدارة من المتاحف الحربية العالمية بمقاييس الثراء الشامخ للمجموعات التى يتضمنهـا فضـلا عن المبـانى التاريخية والموقع المتميز فى قلب العاصمة بقلعة صلاح الدين .. بالاضافة لما يعرضه عن دور الجيش والفن الحربى والقوات المسلحة الشامـخ فى التاريـخ الحضـارى منذ عصـور مصر القـديمـة والحقب التـاريخيـة المتتالية وحتى العصر الحديث .. وهذا جعل من قضية ترميم مبانيه وتطوير عرضه المتحفى عملا قوميا وثقافيا بالغ الاهمية فى حياة الانسان المصرى المعاصر والاجيال القادمة ولربط المواطن العام فكريا ووجدانيا بالتاريخ المجيد لقواته المسلحة ولتسهم فى النهاية فى رفع وعيه الحضارى من جانب وتحقق الانسجام والرؤيـة التاريخيـة للجيش كضمير قومى وكمؤسسة تربوية وعلمية واخلاقية طالما اشعت بارفع قيم الجندية طوال تاريخ مصرنا العريق .

ويضيف الدكتور قدرى انه قد تم اختيار قصر «الحرملك» ليكون مقرا للمتحف الحربى الذى انشىء عام ١٩٣٧ عندما خصصت له غرفتان فى مقر وزارة الحربية والبحرية .. ثم نقل بعد ذلك الى مبنى مؤقت بشـارع الشيـخ ريحان .. وبعد جلاء الانجليز عن قلعة صلاح الدين اعد قصر «الحرملك» ليكون مقرا للمتحف الحربى والذى افتتح رسميا فى نوفمبر ١٩٤٩ .

عودة الرونق الأصـــلى

ويضيف الدكتور احمد قدرى قوله : ان المبنى التاريخى الذى يشغله المتحف الحربى قد مر بفترات زمنية مختلفة ادت فى النهاية الى وصوله الى حالة سيئة وقد اقتضى ذلك الحفاظ على القصر وزخارفه ومبانيه وترميماته وذلك بمعالجة الاسطح والواجهـات الاثرية بازالة الطبقـات التى تكونت بفعل الزمن وذلك لاعادة الرونق والبهاء الاصـلى لهذه الزخارف بالاضافة الى التخلص من الرطوبة والاملاح التى تعتبر العدو الاول للاثر .. وقد بلغت المساحة الكلية للحوائط الداخلية والـواجهـات التى شملتـهـا الترميمات خمسة وثلاثين الف متر مربع .. ويعقب الدكتور احمد قدرى بان المدرسة المصرية فى الترميم اتبعت نفس التكنيك الترميمى الذى اتبعته أوروبا فى ترميم آثارها كما هو الحال فى كنيسة وستمنستر وقلعة لندن وكنيسة نوتردام وغيرهـا من عشرات المبانى التاريخية .


جندى بيادة بهيئة التشريفة الشتوية عصر الملك فؤاد وبجانبه ضابط بهيئة التشريفة الشتوية من عصر فؤاد

تاريخ يجب تســـــجيله

وهنا يقرر الاستاذ احمد الزيات مدير الشئون الاثرية ان اعمال التطوير للمتحف الحربى المصرى تعد بمثابة تاريخ يقترن بالاثر يتعـين تسجيله بكـل دقائقـه والافصاح عن مقوماته للاجيال القادمة من المهندسين والاثريين والعامة على السواء بل والى الذين سينهجون نفس الطريق فى اطار الحفاظ على تراثنا القومى .

ويشغـل الضلـع البحـرى الغربى للقلعة ما يسمى بقصور الحرملك الثلاثة التى تشرف على جبل المقطم والحطابـة وباب المدرج (مدخل القلعة) .. وقد امر محمد على باشا بانشاء هذه القصور مبتدئـا ببناء القصر الأوسط ثم تلاه القصران الشرقى والغربى .. وكان يحيط بها سور واحد هدم الآن مما جعل الحديقة الخضـراء تظهر أمـام القصر الاوسط .. وهذه القصور الثلاثة تكاد ان تكون متشابهة فنيا وان كان القصر الغربى يختلف نسبيا . وقد ادى هذا مع مرور الزمن الى فقـدان السقوف للعـديـد من الزخارف التى تمثـل الزهـور والمناظر الطبيعية .

الترميم كان ضرورة

وقد كان الترميم يتم على عدة محـاور مختلفة منهـا الترميم المعمارى والترميم الدقيق وترميم معـروضـات المتحف وتـرميم اللوحات الـزيتية .. ٩ ـسبة للترميم المعمارى يقرر المهندس نبيل عبدالسميع : ان مشاريع الترميمات المعمـارية التى تم اعدادها داخل وخارج المتحف شملت ترميم الواجهات الخارجية والحوائط الداخليـة والاسقف والعنـاصر الفنيـة الخشبيـة والارضيات .. فبالنسبة للواجهات الخارجية تسببت عوامل التعرية فى تاكل الكثير من الاحجار مما اثر فى سلامة المبنى كما انها تسببت فى ظهور شروخ مع تساقط البياض مما كان له اثر سيىء على شكل الواجهة وسلامتها وعند الترميم تم تغيير جميع الاحجار المتاكلة باخرى سليمة مع ازالة طبقة البياض الموجودة مع الواجهات الحجرية كما تم ترميم الحوائط الداخلية التى طمست الوانها الاصلية مما ضيع الاثر .. وتمت ازالة البياض التـالف ودهان الحوائط بلون تاريخى قديم مع تغيير الاسقف الحاملة لقاعـة النصر بهيكل معدنى جديد وتدعيم سقف القاعة الاسلامية بالحديد بمسطـح ٣٢٠ مترا مـربعـا .. وبالنسبة للاسقف : فبعد عمل الجسات المطلوبة ازيل البلاط القديم وفرشت طبقة عازلة من نوعية خاصة للمحافظة عـلى السقـف الخشبـى .. ويشـير المهندس نبيل عبدالسميع الى انه قد تم تغيير الاسقف الخشبية بمسـاحـة اجمـاليـة قـدرهـا ٧٧٥٠ مترا مربعا كما تم استكمال عناصر خشبية مزخرفة بمسطح ١٣٥٠ مترا مربعا كما استبدلت الشبابيك الخشبية باخرى تحمل نفس المـواصفات القـديمـة .. وبالنسبة لارضيات القصر فقد تم تنظيف وجلى أرضيات الـدور الارضى وترميم درجات الاليستر وكشط وتنظيف أرضيات الدور الثانى الخشبية ودهانها بمادة البلاستيك الشفافة .

عربة من عربات الملك توت عنخ امون (الاسرة ١٨ - الدولـة الحديثة)

اعداد :
طارق رمضان
محمد رجائى

الترميم الدقيق

يقول السيد العربى مديـر الترميم الاسلامى : نظرا للحالة السيئة التى كانت عليها جدران المتحف وزخـارفـه استخـدمت الاشعة فوق البنفسجية للكشف عليها وبعد ذلك تمت معالجتها ميكانيكيا وكيميائيا .. بالاضافة الى ذلك تمت ازالة الاجـزاء الضعيفة من المحارة مع عزل الاحجار لمنع الرطوبة .. ولم يفت خبراء الهيئة تجليد جزء من الحوائط بالخشب بعد عزلها كيمياويا.

ويؤكد الاستاذ نبيل شارو بيم مدير الترميم الدقيق بالهيئة انه كان من الضرورى استخـدام الميكـروسكوب والاشعـة فوق البنفسجية للتعرف على الزخارف والالوان التى كانت تندثر مع الايام بفعل الطلاءات العشوائية وقت الاحتلال الانجليزى .. وعن ترميم اللوحات الزيتية وهى احد المحاور التى وضعتها الهيئة تقول عفاف الاتربى مدير عام الترميم المتحفى : تم تـرميم وعـلاج وصيانة ٢٢٠ لوحة بمسـاحات مختلفـة وازيل مـا عليهـا من الورنيش القديم الذى كان يعتم تفاصيلها بالاضافة الى تقوية الالوان الضعيفة وترميم الاجزاء الممزقة .. وبـالنسبة لـلاسلحة والذخيرة التى ستعرض يقول الاستاذ عبدالله العطار مدير عام الاثار الاسلامية : انه تم ترميم حوالى ٧٥٠ قطعة سلاح مختلفة وتم تعقيم الاجزاء الخشبية فيها وترميمها كما تم ترميم وتنظيف الملابس التاريخية والنياشـين والرتب العسكرية .. بالاضافة الى تـرميم جميع التمـاثيـل التى يتضمنها المعرض .

خط السير

يقول المهندس حلمى مفتاح مدير عام ادارة كهرباء الهيئة انه تم تجديد اسلوب الاضاءة بما يتناسب مع المستويات المتحفية الرفيعة فتم استخدام الاضاءة غير المباشرة على الاسقف والجدران لاظهار القيم الجمالية واضاءة واظهار النواحى الجمالية للقطع الاثرية المعـروضة بـالحديقـة المتحفية .. ولأول مرة فى تاريخ المتحف تم تركيب دوائر صوتية لنقل الموسيقى للزوار وتركيب اجهزة انذار ضد الحريق والدخان مدعمة بدوائر تليفزيونية مغلقة فى انحاء المتحف .. بالاضافة الى دوائر انذار ضد السرقة للقاعات ويشير الاستاذ احمد الزيات مدير الشئون الاثرية الى انه تم اثراء المتحف ببعض القطع الاصلية التى قدمتها هيئة الاثار مثل عجلة توت عنخ آمون ونماذج للسهام والاقواس والبلط كما استعين ببعض النياشين العسكرية وعصا المارشالية للملك فاروق .. وسوف يكون خط السير كما يقول عاطف غنيم مدير عام متحف النيل بداية من الدور الارضى الذى يضم قاعة المجـد وقاعـة الازياء وقـاعـة الاوسمـة والنيـاشـين وقـاعـة المدفعية والاسلحة .. اما الدور الثانى فيشمل معروضات الجيش فى مصر القديمة والدولة الوسطى والحـديثـة والعصر البطلمى والرومانى اما الطابق العلوى فيضم قاعة للعصر الايوبى وقاعة لغزوات الرسول وقاعة للجيوش الاجنبية وقاعة لحرب فلسطين وقاعة للشهداء وقاعة النصر.

الحديقة وأعمال التجمـــيل

يقول احمد الـزيات مـدير الشئون الاثرية بالهيئة : تم اعداد الحديقة المتحفية لعرض مفتوح تتناثر فيه التماثيـل ووحدات التسليح فى عرض فنى بليغ وقد ازيلت جميع الاسوار وقد صممت المسطحات الخضراء فى اشكال هندسية جمالية تتفق مع التنسيق العـام للمتحف حيث تتخللها ممرات للمشاة لكل من الحديقة الامامية والخلفية للمتحف .. وقد استنسخ نموذج مطابق من تمثال الفاتح ابراهيم باشا الموجود بميدان الاوبرا ووضع فى مواجهة المدخل يتقدمه عمودان اثريان من الرخام الابيض ويضيف المهندس نبيل عبدالسميع مدير عام الادارة الهندسية انه قد تم تصميم وتنفيذ نافورتين على الطراز الاسلامى من الرخام لتعطيا تاثيرا جماليا وفنيا فى ذات الوقت بالاضافة الى بناء قواعد خرسانية مكسوة بالرخام والجـرانيـت للمـعـروضـات الخارجية .

ويؤكد الاستاذ احمد الزيات انه طبقا لسياسة الهيئة فقد اختير موقع جانبى تم فيه انشاء كافتيريا واجهتها على شكل عقود ترجع الى عصر محمد على وحليت جدرانها وسقوفها بنقوش وزخارف ملونة بطرز عثمانية كما تم تخصيص اربع برجولات فى حديقة المتحف تستغل كاماكن للفرق الموسيقية العسكرية وتضيف السيدة امال صفوت مدير عام مطابع هيئة الاثار ان الهيئة قد اصدرت كتابا يتناول بالتفصيل اعمال الترميم المعمارى والدقيق واعمال التطوير المتحفى بما يتناسب مع حجم هذا العمل العلمى القومى ويعظم تاريخ الجندية الشامخ فى مصر

بانوراما للمتحف الحربى بالقلعة بعد ان اوشك العمل فى اعادة ترميمه على الانتهاء .

البرواز الخالى في ليالى الحلمية

عودنا الزميل الشاب اسامة انور عكاشة . الاجادة في المسلسلات التي يكتبها للعرض على الشاشة الصغيرة . واعتقد انه احد الذين يعملون من الفسيخ شربات . واحداث المسلسل تمت خلال السنوات السابقة على سنة ١٩٣٦ . والتي انتهت بمعاهدة سنة ١٩٣٦ ويعلم الجميع أن حكومة الوفد بزعامة مصطفى النحاس - هي التي ابرمت المعاهدة .. والتاريخ يكتب ان شباب الوفد هو الذي قاد المعارك سواء في مصر أو القنال . وسجل التاريخ ان الملك فاروق صنيعة الانجليز، وكانوا حماته وحرص على تنفيذ رغباتهم . وجند لهم اتباعه في السراي . كما حدثنا المسلسل في صدق وامانة . وامتلأت السجون بشباب الوفد . وقلة من شباب مصر الفتاة . ووقف الزعيم مصطفى النحاس . وقفته في وجه الملك . واوقف نشر التشريفات الملكية في صحف الوفد . واعتبر الانجليز . الزعيم مصطفى النحاس عدوهم الأول . وازداد نشاط رجال السراي . وفي مقدمتهم طلعت باشا وحسنين باشا . واستغلوا البوليس السياسي . للقهر والسجن والتعذيب . وعذبوا شباب الوفد وفي مقدمته طه السماحي . حتى الراقصة حكمت فهمي التي لعبت دورها سهير المرشدي . والتي استمر دورها ضد الانجليز والالمان فيما بعد . وكان لها دور وطني لم تبرزه الفنانة القديرة سهير المرشدي . كل ذلك تاريخ . وعاشه كثيرون لايزالون على قيد الحياة . وكان الاجدر باسامة انور عكاشة . ان يستعين بهم ليكفل صدق الاحداث ؟

اننا نغفر له بسبب تشابك الاحداث الاجتماعية مع التاريخية . واضطر الى تضخيم الجانب الاجتماعي على حساب الجانب السياسي التاريخي . ولا اقره على حصر الزعماء . ووضعهم في براويز تذكيرا بهم . وترك برواز خال انتظارا لزعيم المستقبل . وتجاهل الزعيم الذي تمت الاحداث ايام زعامته ولا ادرى سببا لتجاهل الزعيم مصطفى النحاس موقد الثورة ضد الانجليز . كما انه صاحب كل الاحداث . التي انتهت بمعاهدة سنة ١٩٣٦ والتي حبست الانجليز في معسكراتهم بعيدا عن القاهرة . وفي معزل عن مصر وشعب مصر . انه مصطفى النحاس الذي الغي في عام ١٩٥٠ معاهدة سنة ١٩٣٦ . وقال للشعب (من اجل مصر ابرمت معاهدة سنة ١٩٣٦ - ومن اجل مصر اطالبكم اليوم بالغائها) .

لم يكن من حق مصطفى النحاس ان يتصدر البرواز الاخير الخالى؟؟ انتظارا لزعيم والزعيم موجود . لم لعله تريد للبرواز ان يكون خاليا استجابة لامر حكام التليفزيون . كم تعدينا بانه لا جزئية في الفن .. ولا تجنى على التاريخ والسيناريو الصادق . والتصوير لايغفل دعامة الاحداث وصانعيها . وزعيم الشعب مصطفى النحاس الذي نفاه الانجليز مع سعد . وعاد ليتخذه الشعب زعيما . وليكون في القلوب بجوار سعد . وبخل عليه الكاتب ببرواز بجوار سعد ولم يبق لي إلا ان اقول لحكام مصر . ارفعوا مصطفى النحاس من كتب التاريخ في المدارس . وارفعوا مصطفى النحاس من البرواز الخالى في التليفزيون . ولكن سيظل برواز مصطفى النحاس في قلوب الشعب . وليس على ارفف المقاهي . او خلف مكاتب العاملة .

عدلى المولد

«كل الفنون» في حوار مع عبدالله أحمد عبدالله بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على السينما المصرية

أول فيلم تسجيلي.. صور وداع الأمة لجثمان الزعيم خالد الذكر سعد زغلول

آسيا — بهيجة حافظ — عزيزة امير — يوسف وهبي — عبدالله أحمد

خصوم الوفد أنتجوا فيلمين ضد النحاس باشا وأصيبا بالسكتة الجماهيرية بسبب مقاطعة الشعب لهما

حسن فايق .. تلقى جزاءه من المواطنين عندما انقلب على الوفد

كل الفنون

تطفىء السينما المصرية بعد اربعة أيام ٦٠ شمعة من عمرها وتستقبل اول اعوامها بعد الستين . انها رحلة حافلة بدأت بفيلم (ليلى) . والذي يعد الشرارة الأولى للانطلاق السينمائي المصرى .. والتقت صفحة «كل الفنون» .. مع المؤرخ الفني الزميل عبدالله أحمد عبدالله او (ميكي ماوس) وباعتباره خير من يحدثنا عن تاريخ السينما في مصر . ومانطلت به من معاناة الرعيل الاول . كما حدثنا بصراحة عن أسرار مجهولة . ووقائع تاريخية ثابتة . تتعمد وسائل الاعلام الحكومية تجاهلها . خوفا على نفسها من شعبية الوفد . وتاريخه العريق . وكفاح رجاله في مختلف الميادين .

● وسألناه : كيف كانت بدايتنا السينمائية ؟

وبدأ ميكي يستعيد ذكرياته قائلا : بدأت السينما المصرية بفيلم (ليلى) . الذي انتجته وقامت ببطولته الفنانة عزيزة امير . واخرجه الفنان استيفان روستي عن سيناريو احمد جلال .. وعرض على شاشة سينما مترو بول يوم «الاربعاء» الموافق ١٦ نوفمبر عام ١٩٢٧ .

● الم تكن لنا جهود سينمائية قبل فيلم (ليلى) ؟

ورد ميكي ماوس بسرعة : حدثت محاولات متناثرة لتقديم افلام مصرية الموضوع . ومصرية التمثيل وقام بها بعض الاجانب واعتقد انها غير مكتملة الشرائط الفنية . كما لاتستحق ان نعتبرها افلاما . وحدثت محاولات وجهود اخرى . للفنان المصرى الهاوى محمد بيومى . والذي صور فيلما تسجيليا عن وداع الأمة . لزعيمنا خالد الذكر سعد زغلول . اثناء تشييع جثمانه . ويعتبر هذا الفيلم . اول فيلم تسجيلي مصري . ولكننا اصطلحنا على التاريخ لبداية السينما المصرية بفيلم (ليلى) . والذي تم اعداده بجهود مصرية صميمة وبرأس مال مصري .

● وقلنا له حدثنا عن عزيزة امير . التي يجهلها الجيل الحالى . ومعظم نجوم الوسط الفني ؟

قال ميكي ماوس : بالمناسبة اسمها الحقيقي مفيدة محمد غنيم . الفتاة المصرية التي احبت التمثيل . وقامت ببطولة مسرحيتين مع فرقة يوسف وهبي الذي اختار لها عزيزة امير . واشتهرت بهذا الاسم الفني . وكان حلمها التمثيل السينمائي وحدث انها ورثت عن والدها مالا كافيا لتحقيق الحلم وانتجت فيلم (ليلى) الذي يعد الشارة من الضوء الاخضر لجهود مصرية اخرى . صنعت تراثنا السينمائي على مدى ٦٠ عاما .

● قلنا له أهذه البداية او الضوء الاخضر . في عصر السينما الصامتة ؟

ورد ميكي ماوس بسرعة : طبعا . لاننا لم نعرف السينما الناطقة إلا بعد ٥ سنوات من عرض (ليلى) .

● هناك فنانون آخرون . مع عزيزة امير . شاركوا في بداية السينما المصرية ؟ انتج يوسف وهبي الفيلم الثاني (زينب) في عام ١٩٢٩ . واخرجه الفنان محمد كريم الذي درس الإخراج السينمائي في المانيا . كما يعد كريم ويوسف وهبي . رائدى السينما الناطقة بفيلمهما (اولاد الذوات) كما توجد الفنانة بهيجة حافظ بطلة فيلم (زينب) . وانكر انها رشحت لبطولة فيلم (اولاد الذوات) . واختلفت مع منتجه يوسف وهبي الذي لعب ايضا بطولته والفه . واسرعت بهيجة تنتج لحسابها . وقدمت في مطلع الثلاثينات فيلمي (الضحايا) و (الاتهام) . واعادت فور بدء السينما الناطقة تقديم (الضحايا) ناطقا كما توجد ايضا الفنانة اللبنانية الأصل اسيا داغر . التي ساهمت بمالها وتمثيلها في وضع احجار الاساس لصرحنا السينمائي . ولا ننسى دورا رئيسيا للشقيقين ابراهيم وبدر لاما اللذين اصبحا مصريين فيما بعد . كل هؤلاء الرواد وغيرهم ساهموا في بداية السينما المصرية .

● وسألناه : هل عالجت السينما حياتنا السياسية والوطنية ؟

نعم . ومنذ وقت مبكر . ففي عام ١٩٣٦ . انتج استوديو مصر فيلم (لاشين) . والذي تناول قصة فتى مصري ثائر ضد حكم المماليك . وصودر الفيلم وقتها وتقرر عرضه بعد حذف بعض المشاهد الهامة منه .

واستطرد المؤرخ السينمائي عبدالله احمد عبدالله قائلا :

— وبهذه المناسبة . سأروى للاجيال الحالية . وقراء «الوفد» . خصوصا . هذه الواقعة التاريخية الثابتة . لقد تعرضت زعامة الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا . للامة المصرية لغمز سينمائي في فيلمين . وهما . (من فات قديمه) اول بطولة للفنانة سامية جمال . واول اخراج للمخرج فريد الجندي . و (النفخة الكدابة) الذي اخرجه احمد بدرخان وقام ببطولته الفنان حسن فايق . والفنانة ميمي شكيب ونسى هؤلاء ان الامة كلها وفدية وقررت مصر بالاجماع وبدون توجيهات عليا او سفلى . مقاطعة الفيلمين وقضى عليهما بالسكتة (الجماهيرية) وبالمناسبة ايضا . انتج الفيلمين بعض خصوم الوفد . والمدهش ان حسن فايق كان وفديا مثل كل ابناء مصر . كما كان مقربا من الزعيم خالد الذكر سعد زغلول باشا وناصر ثورة ١٩١٩ بمونولوجاته . وحضر سعد باشا . افتتاح اول فرقة كونها حسن فايق . وقد لا تعلم الاجيال الحالية ايضا . ان حسن فايق لقى جزاءه من الجماهير . التي كانت تعتدى عليه بالضرب كلما رأته في الطريق . لانه اشترك في فيلم اساء الى الزعيم الخالد مصطفى النحاس باشا . كما حلت بركة النحاس باشا . او لعنته على الأصح . على مخرج (من فات قديمه) في علم ١٩٤٢ . وظل بلا عمل ٣ سنوات . حتى عاد في علم ١٩٤٥ بفيلم (عروسة للايجار) والذي قام ببطولته انور وجدى . وليلى حلمى . وعبدالفتاح القصرى .

● وسألناه : هل ساعدت الحكومات الوفدية على تطوير وتقدم السينما المصرية . وهل قدمت لها خدمات او مساعدات ؟

قال المؤرخ السينمائي : تقتضي الامانة التاريخية ان اسجل اولا لحكومة على ماهر باشا في عام ١٩٣٦ . والتي سميت بحكومة المائة يوم . وهي فترة حكمها . انها بدأت بمساعدة الحركة السينمائية واحتضنت قرارات مؤتمرنا السينمائي ونفذت الكثير من توصياته مثل . تعديل لوائح الرقابة . وخفض الجمارك على المعدات السينمائية . وجاءت وزارة النحاس باشا بعد ذلك ودخلت بالبلاد الى عهد جديد . فعقدت ومعها زعماء الأحزاب الاخرى معاهدة ١٩٣٦ . التي الغاها النحاس باشا نفسه فيما بعد . والغت حكومة الوفد الامتيازات الاجنبية بمعاهدة مونتريه . وتطور انتاجنا السينمائي الى مستوى افضل . وشجع النحاس باشا . الافلام المصرية بحضوره حفلات افتتاحها مع الجماهير . كما قدمت حكومة الوفد تخفيضات جمركية اخرى . وشجعت قيام دور عرض مصرية بدأها الشاب الوفدى عبدالحليم محمود على . الذي اصدر مجلة (الصريح) الوفدية . ودخل البرلمان عن دائرة امبابة وتاج الدول . على مبادىء الوفد . وانتج للسينما (نشيد الامل) . و (عايدة) . و (غرام الشيوخ) .

● وقلنا له : وهل تنفصل السياسة عن الفن ؟

— واجاب : لا . لاتنفصل !

(.........)

بين السطور

عندما يتولون السلطة بالقفز اليها . او التقارير الطبية . او الوفاة . او الاغتيال .. يتغنون بالديمقراطية وضرورة اشراك الأمة في الحكم . ويستنكرون بقاء الرئيس على كرسي الحكم مدى الحياة . ويعلنون انهم ينوون تحديد فترة الرئاسة . ويتحدثون في الخطب والتصريحات . عن حرية تأسيس الاحزاب السياسية واصدار الصحف . وبدأ الرئيس التونسي الجديد . هذه البداية التقليدية القديمة . التي تعودناها منذ ٣٥ عاما . وفوجئنا بان الثوار يخفون في نفوسهم عكس مايعلنون لقد اعلن الثوار في بداية الحركة المباركة . انهم خرجوا من ثكناتهم لتطهير الجيش من الفساد و رفع المستوى المعيشي للجنود وضباط الصف . كما اعلنوا . لا مساس ولامساس بالحياة السياسية . واكدوا ان حركتهم المباركة بدون اهداف سياسية وانتهت الحركة المباركة الى انتشار الفساد في جميع المواقع . وخفض المستوى المعيشي لجميع فئات الشعب . واستباحوا الحكم لانفسهم . بعد ان التهم القوى الضعيف . وادخلونا الى عصر الجمهوريات الملكية او المتوارثة اننا نخشى ان يسلك قادة تونس . هذا الطريق . ونلتقيا في عام ٢٠٠٠ . اذا احيانا الله . ان الرئيس الحالي . مازال يتولى مقاليد الامور في تونس . ويصبح بورقيبة آخر . لقد سعد كل عاشق للديمقراطية . بهذا الانقلاب السلمي . الذي انهى عهدا جمهوريا استمر ٣٠ عاما . يرأسه رئيس بلا منافس ' وهو مالايحدث في الدول الملكية . حيث يضطر الملك او الملكة الى التنازل عن العرش لولى العهد . لتجديد دم الحكم . واتاحة الفرصة لوجه جديد . وطلب الراحة . لقد اصبحت رئاسة الجمهوريات في دول العالم الثالث . تنتهي بوفاة الرئيس او مصرعه ولم نسمع برئيس دولة . اعتزل الحكم فور انتهاء المدة الأولى للرئاسة او حتى المدة الثانية . ونزل من الكرسي يعيش وسط الشعب ان حكام الدول النامية . في الجمهوريات الملكية . يتصورون إلا حياة بعيدا عن كرسي الحكم . ولاحياة بدون الرئاسة . ونأمل ان يصبح الرئيس التونسي الجديد . قدوة لملوك جمهوريات الدول النامية وان يحدد فترة رئاسته . وان يخوض انتخابات الرئاسة في منافسة حرة وشريفة مع غيره من المرشحين للرئاسة . وان ينفذ وعوده للشعب التونسي . عن حرية اصدار الصحف وتأسيس الاحزاب . ويومها ستحقق تونس خطوات واسعة في التنمية والازدهار . ان الانتفاضة الديمقراطية التي تشهدها الان بعض دول العالم الثالث . لن تتوقف ولن تجهضها المعتقلات والسجون وعمليات القمع الجماعي . لقد اثبتت الشيخة حسينة والبيجوم خالدة زعيمتا المعارضة في بنجلاديش . والتي تعد افقر دولة في العالم . إلا حياة مع الارهاب كما اثبتتا ان كفاح الشعوب لاسترداد حريتها . لا يتوقف على قيادة الجنس الخشن لهذه الشعوب واطلقتا الشيخة حسينة والبيجوم خالدة . صرخة الغضب في وجه الاستبداد والظلم والقهر . وندعو الله ان نرى في دول بالعالم الثالث . شيخة اخرى وبيجوم اخرى . بعد ان كان الكفاح من اجل الديمقراطية والحرية . حكرا على السادة الرجال

سعيد عبد الخالق

ليل و نهار

و.. جري محمود عبدالعزيز ونور الشريف "جري الوحوش" في أخطر قضية تفجرها السينما المصرية !

نجح السيناريست . محمود ابو زيد في احداث صدمات كهربائية لجمهور المشاهدين والنقاد معا . في تجاربه مع افلام «العار» و «الكيف» . وحقق الفيلمان طفرة هامة وخطيرة على المستوى الفني والتجاري . بدرجة احدثت

غيرة عند بعض السينمائيين . ويتميز محمود ابو زيد بانه يعرض موضوعاته من زوايا لم يرها غيره . ولم تلفت نظر سواه وكون في فيلمه الجديد «جري الوحوش» ثلاثية سينمائية تحتاج الى دراسة وتحليل لاسباب نجاحها ويعتبر فيلم «جري الوحوش» من اكثر الافلام جرأة في طرح قضية تشغل بال الجميع . دون ان تصل الى نتيجة ثابتة ترضي الجميع !! .

وتناقش القضية قدرة الانسان على تغيير مقدرات حياته .. ويستعرض فيلم «جري الوحوش» للمخرج علي عبدالخالق «سعيد» او نور الشريف رجل الاعمال الثري جدا .

والذي يعمل في مهنة الصاغة . ومنحه الله ثروة هائلة . وهدى رمزي الزوجة الجميلة الصالحة . كما منحه الصحة الجيدة ولايشعر بكل هذه النعم . لانه لايستطيع الانجاب ويعيش على امل واحد . وحلم يسعى الى تحقيقه . وهو ان يصبح ابا لطفل من صلبه .

وتبلغ سعادة «سعيد» مداها عندما يعلم ان صديقه الطبيب العالم «نبيه العالم» او حسين فهمي نجح في اجراء عملية على «نسناس» عقيم . وحوله الى «نسناس» قادر على الانجاب من خلال جراحة دقيقة جدا في المخ . وقام خلالها الطبيب بنقل قطعة صغيرة في حجم رأس الدبوس من مخ الكائن السليم . الى مخ الكائن العقيم ! ويتمسك «سعيد» بهذا الامل ويصر على اجراء الجراحة مهما كلفه الامر

ويبقى العثور على الطرف الثاني في الجراحة والذي يقبل استقطاع جزء هام من مخه .

ويعرض «سعيد» مبلغا كبيرا من المال ولم يتقدم احد وتسوق الصدفة اليه «عبدالقوي» او محمود عبدالعزيز . العبد الفقير الذي يتمتع بكفاءة عالية وقدرة هائلة على الانجاب ويعرض

«سعيد» على «عبدالقوي» الامر . والذي يتردد جدا في قبول العرض . خوفا من اصابته بعد العملية باى انتكاسات صحية تؤثر في قدراته الهائلة . ويؤكد له الطبيب «نبيه العالم» . انه لن يتعرض لاى مخاطر بعد العملية ويصحبه لمشاهدة «النسناس» الذي اجريت له العملية ويوافق «عبدالقوي» . على اجراء العملية ويشترط ان يدفع له «سعيد» او نور الشريف . نصف ثروته . اى مليونا

جنيه !! وتتم الجراحة وتؤكد التحاليل المعملية ان حالة الاثنين على مايرام ويستعد «سعيد» او نور الشريف لحالة الانجاب . ويركز كل نشاطه في هذه العملية !! وينتقل «عبدالقوي» مع زوجته «نورا» واطفاله الى قصر ضخم .

استعدادا للانتقال الى حياة اخرى اكثر رفاهية وثراء ! تعوضهما عن حياة الفقر والحرمان ويحدث مالم يكن في الحسبان حيث يفشل «سعيد» في الانجاب ليس بسبب قدراته هذه المرة ولكن لان زوجته هدى رمزي وصلت الى

سن اليأس . وعدم القدرة على الانجاب . ويفكر في الزواج من امرأة اخرى . لتحقيق حلم حياته . ويصاب بنكسة صحية . تؤدى الى الشلل . ويقع «عبدالقوي» تحت وهم كاذب حول فقد قدرته الجنسية بعد الجراحة . ويبدأ في البحث عن رجل يمنحه جزءا من مخه مقابل اى مبلغ من المال . وينتهي به الأمر . بسبب الاحباط المتكرر الى الجنون والهوس وانتهى





نور الشريف — هدى رمزى — محمود عبد العزيز

حال «سعيد» الى انه لم يعد سعيدا . ولا «عبدالقوي» قويا . ويختتم الفيلم احداثه باية كريمة تؤكد ان الله هو القادر على منح الرزق . وهو القادر على منعه .

وقد تؤدى هذه النهاية الى كثير من الجدل والمناقشات . هل : يطالب الفيلم بايقاف محاولات الانسان للتغلب على نواقصه ونقاط ضعفه ؟! ولا اعتقد ان الفيلم يقصد ذلك . او يحاول ادانة العلم !.. ولكن بالتأكيد توجد

حدود فاصلة يجب ان يقف عندها العلم لانها لاتتناسب مع القيم الاخلاقية . وتعتبر تعديا واضحا على كيان الانسان . مثلا فشلت بنوك البان الرضاعة وبنوك الحيوانات المنوية في البلدان الاسلامية لانها تؤدى الى اختلاط الارحام والنسب رغم انها قد تحل مشكلة عدم الانجاب في بعض النساء !.. كما فشلت محاولات تأجير الارحام لنفس الاسباب .

وقد يحل العلم مشكلة الانسان . ولكن ليس على حساب انسان آخر . يعرض جسده للمهانة سواء ببيع اجزائه او استئجار جسده لبعض الوقت او كل الوقت !! واستطاع السيناريست محمود ابو زيد . رغم صعوبة القضية التي يتناولها فيلم «جري الوحوش» . ان يضع فيها كل التوابل الكوميدية التي تضمن نجاح الفيلم واغرق المشاهد في «الافيهات» الساخنة التي تفجر الضحكات خاصة اذا خرجت من محمود عبدالعزيز . لقد بدأت احداث الفيلم بمناقشات طويلة ومملة بين حسين فهمي ونور الشريف عن بعض الحقائق العلمية . وبدأ الفيلم فعلا فور ظهور محمود عبدالعزيز . وبدأ ايضا الصراع بين الاطراف الاربعة : حسين فهمي الذي يمثل رأى العلم . وحسين الشربيني الذي يمثل رأى القانون والدين . ونور الشريف صاحب المال . ومحمود عبدالعزيز صاحب العيال . ويبدو ان المخرج علي عبدالخالق يتفاءل بطاقم العمل الذي اشترك معه في فيلم «العار» وحقق معه نجاحا باهرا . فاستعان بنفس العناصر ولم يكن بعضها موفقا هذه المرة . ولم تخدم موسيقى حسن ابو السعود . الموقف الدرامي . ولم تقدم اى تطور للصورة السينمائية . ولم توفق «نورا» في اداء شخصية المرأة الفقيرة ام العيال . واستعان بها المخرج في افلامه الثلاثة «العار» . و «الكيف» . و «جري الوحوش» باعتبارها «فاسوخة» . تجلب له الحظ فقط . واجاد ابطال الفيلم مثلا حسين فهمي اجاد في دور رجل العلم الذي يفعل اى شيء لاثبات تفوقه العلمي وبلغت هدى رمزي درجة عالية من النضج الفني لقبولها دور امرأة تقترب من خريف العمر وكان افضل مشاهدها . اثناء ثورتها على زوجها نور الشريف . واتهامه بالانانية لانه قرر الزواج بامرأة اخرى تنجب له اطفالا . وهي التي تحملته اثناء عدم قدرته على الانجاب . وعاد «نور الشريف» الى لياقته الفنية وادى افضل مشاهده . اثناء اصابته بالشلل . بعد اجراء الجراحة . واستطاع محمود عبدالعزيز ان يفجر الضحكات بحضوره المذهل وسيحقق فيلم «جري الوحوش» ضجة هائلة . بالقضايا التي يطرحها . والنضج الفني لمؤلفه وابطاله . ومازال الاعتراض باقيا . على نهايات افلام محمود ابو زيد . التي تحتم اصابة إحدى الشخصيات بالجنون . ان محمود عبدالعزيز اصيب بالجنون في «العار» . وحدث نفس الشيء مع يحيى الفخراني في «الكيف» . وتكرر مرة ثالثة مع محمود عبدالعزيز في «جري الوحوش» . !! وربنا يستر على نهايات ابطاله في الافلام القادمة !!

ماجدة خير الله

سنضطر إلى نشر الاسم

● تراجع منتج سينمائي عن وعوده بدفع القسط الاخير من اجور بعض الفنانين والفنانات الذين اشتركوا في بطولة احد افلامه الاخيرة . كان المنتج قد تعهد بسداد هذه الاقساط في بداية شهر «نوفمبر» الحالي . بعد اجتيازه للازمة المالية التي يعاني منها ولم يف بالتزاماته نحو الفنانين و «ليل نهار» ستضطر اسفة الى نشر اسم المنتج اذا اصر على المماطلة استجابة لطلب الفنانين المتضررين !!

القناة الأولى بدون كاميرات .

● يعاني مخرجو البرامج بالقناة الاولى التليفزيونية من قلة عدد كاميرات الفيديو المخصصة للتصوير لاتعمل غير اربع كاميرات فقط لتصوير برامج القناة الأولى كلها يضطر مخرج اى برنامج الى التقدم لحجز الكاميرا قبل موعد التصوير بشهر على الاقل . حتى يتسنى له تصوير برنامجه . وفي حالة التصوير خارج القاهرة . يقوم بحجز وحدة اذاعة خارجية . الامر الذي يكلف الجهة المضيفة نفقات اقامة اكثر من ٢٠ فردا بينما الكاميرا الفيديو لايتعدى طاقمها خمسة افراد فقط ..

«حاتم زهران» بجمعية الفيلم !!

تعرض جمعية الفيلم في الساعة السادسة من مساء بعد غد . فيلم «زمن حاتم زهران» . ضمن احتفالات الجمعية بالعيد السادس والعشرين لتأسيسها . يلعب بطولة الفيلم نور الشريف . وبوسي . وصلاح السعدني . واخراج محمد النجار ويحضر ابطال الفيلم . العرض الذي سيقام بقاعة النيل وتعقد بعد العرض ندوة مناقشة بين الجمهور وابطال ومخرج الفيلم ..

مسلسل تليفزيوني عن تزوير الانتخابات الاتفاق على تصويره بشرط عدم تحديد الزمن

● يستعد التليفزيون لتصوير مسلسل «احزان نوح» الذي اعده فايز غالي . عن قصة شوقي عبدالحكيم ويدور المسلسل التليفزيوني حول تزوير الانتخابات وانجاح من لاحق لهم من الخارج . وكانت الرقابة . قد اعترضت لفترة طويلة . على تصوير العمل وطالب الرقباء بعدم تحديد الزمن الذي تدور فيه وقائع تزوير الانتخابات وجرت سلسلة من المناقشات الفنية . بين المخرج وكاتب القصة . وصاحب السيناريو واتفق الثلاثة على عدم تحديد الزمن في احداث المسلسل ووافقت الرقابة .

جميل مطرباً لأول مرة

● تحول الفنان جميل راتب لاول مرة الى مطرب ضمن احداث فيلم «احنا الاساتذة» . الذي كتبه الصحفي نبيل عصمت . ويخرجه عمر عبدالعزيز . وتقوم ببطولته فرقة «الفور - ام» ويشارك في البطولة ليلى علوى وسمير صبرى واحمد بدير . يدور موضوع الفيلم حول مجموعة من الشبان ينتظرون تعيينهم عن طريق القوى العاملة ويفاجأون بعد الانتظار . بتعيينهم في وظائف بعيدة عن امكانياتهم العلمية وطموحاتهم ويرفضون الوظيفة . ويخوضون ميدان العمل الخاص . وكان من المقرر تصوير جميع مشاهد الفيلم في مدينة نويبع وتقرر بعد السيول الاخيرة التي دمرت جزءا كبيرا من المدينة والطريق المؤدى اليها تصوير الفيلم في مدينة الاسماعيلية .

تلكس جو - أرض

● عمنا المطرب الكبير والملحن عبدالعزيز محمود .. اين انت ؟ حاولت البحث عنك في الإذاعة والتليفزيون وعلى ارفف اشرطة الكاسيتات . ولم اجدك ! هل انت هنا أم في الخارج ؟.. ان كنت لاتريد الغناء . فمرحبا بك في عالم التلحين . لانقاذنا من الحان الكاسيت الهابطة . والتي تجتاح عالم الاغنية هذه الايام . وادت بنا الى ماتعانيه الآن .

● الاخ رأفت الميهي .. انت مخرج وكاتب سيناريو جيد . كما يقبل الجمهور . على الكثير من افلامك . التي يميل معظمها الى الالفاظ والايحاءات الخارجة !.. ارجو الا تتحول افلامنا الى توعية الافلام (البورنو) على يديك .

● معادلة فنية .. مجموع بطلات السينما الجدد . يساوى ربع النجمة فاتن حمامة !.. فما قيمة كل بطلة ؟! واحتفظ بالحل في سرك .

● اين انت . يا هاني ياشاكر .. صوتك من اعذب الاصوات فاين نشاطك الفني لاشك ان العيب نابع منك لانك تحولت الى التلحين . وبدأت تضع الحانك لنفسك !! فارجو اعطاء العيش لخبازه . وتقتصر على الغناء فقط .

● السيد الفنان الأوحد شارلي شابلن الشهير بمحمد نجم .. بالذمة «اخرتها» ايه .

● المخرج حسام الدين مصطفى .. سمعت انك تنوى اعتزال الاخراج . والتحول الى الساحة السياسية ! هل تطمع في ان تصبح ريجان الثاني .. اعقل !!

● بصراحة وبدون زعل .. ثلاثة ارباع برامج التليفزيون في حاجة الى نقل دم فورا .

هاني شاكر

«مشاوير»



بقلم : لمعي المطيعي

مع مساء يوم السبت ٢٤فبراير سنة ١٩٤٥ تقدم «محمود العيسوى» عضو الحزب الوطني والمحامى في مكتب سكرتير الحزب «عبدالرحمن الرافعى» تقدم من «الدكتور احمد ماهر باشا» رئيس مجلس الوزراء ليصافحه فأقبل عليه «الرجل» وابتسامة خفيفة على شفتيه ولكن المحامى الشاب افرغ رصاصات مسدسه في صدر رئيس الوزراء فسقط قتيلا في البهو الفرعونى بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

كان رئيس الوزراء الشجاع قد ذهب الى مجلس النواب يعرض عليه قرارا بان تعلن مصر الحرب على المانيا النازية، التي كانت وقت ذاك في سبيل اعلان هزيمتها امام الحلفاء، ومشاركة مصر الشكلية مع الحلفاء تتيح لها دخول المنظمات الدولية المزمع انشاؤها ولكن الراى العام كان مشحونا ضد الانجليز. وكان «عبدالرحمن الرافعى» لايرى مصلحة لمصر من وراء هذه المنظمات والمواثيق الدولية. بل انه سبق له ان اذاع بيانا باسم الحزب الوطني وعليه توقيعه يحذر من دخول الحرب.. وعندما يعلق «عبدالرحمن الرافعى» على الحادث لاينكر صلة «العيسوى» به من قريب او بعيد ولاينكر صلة العيسوى بالحزب الوطني وانما يتحدث عنه على انه (محام شاب متهوس يدعى محمود العيسوى) ثم يحاول الرافعى القاء المسئولية على الوفد والوفديين (.ولكن الوفديين اثاروا النفوس على احمد ماهر موهمين الناس انه يسعى للزج بالبلاد في اتون الحرب وارسال المصريين الى الخارج ليحاربوا في ميادين القتال البعيدة) وكان من اثر هذه الفتنة وقوع تلك الجناية الفظيعة التي ذهب ضحيتها زعيم من خيرة رجالات مصر.

أحمد ماهر
إطلاق الرصاص عليه فى البرلمان مساء السبت ٢٤ فبراير ١٩٤٥
القاتل محامٍ بمكتب عبدالرحمن الرافعى وعضو بالحزب الوطنى
أحمد ماهر عضو فى أول برلمان وفدى ووزير فى وزارة سعد زغلول

وليس «الرافعى» هو موضوع حديثنا هنا ولكن عندما يكتب البعض في السياسة تحت راية الكتابة التاريخية ينبغى على الباحث ان يتصدى لهذا اللون من الكتابة. وما حدث على وجه الدقة هو ان «عبدالرحمن الرافعى» له مواقف ثابتة ضد اشتراك مصر في المنظمات الدولية. وله مواقف ثابتة ضد اشتراك مصر في الحرب العالمية الثانية منذ بدايتها والحزب الوطني عارض بشدة موقف «احمد ماهر» من اعلان دخول مصر للحرب الى درجة ان رئيس الحزب «حافظ رمضان» قدم استقالته وكان وزيرا للعدل في وزارة احمد ماهر الثانية والاخيرة، وعاد وسحب الاستقالة بامر من الملك. فالاقرب الى المنطق هنا ان يتاثر «العيسوى» براى استاذه «الرافعى» وهو يلازمه دائما لانه يعمل معه في مكتبه، والاقرب الى المنطق ان يتاثر بموقف الحزب الذى ينتمى اليه وبموقف رئيسه. ولكن لان الرافعى يكره الوفد كراهية متوارثة من الحزب الوطني اراد ان يلصق الاتهام بالوفد بطريقة ساذجة فلم يشر الى معرفته بالعيسوى ولا بصلة العيسوى بالحزب الوطني وركز على دور الوفد في تلك الفترة.

على اية حال من الضرورة ان تكون لنا كلمة هنا.. يوم الاغتيال هو ٢٤ فبراير ١٩٤٥ والمانيا النازية تحتضر وفي طريقها لاعلان التسليم اى انه لم تكن هناك مخاطر عسكرية من وراء اشتراك مصر في الحرب. والفكرة قديمة من ايام وزارة «على ماهر» مع بداية الحرب في اول سبتمبر ١٩٣٩ وكان روزفلت وتشرشل وستالين قد قرروا ان تشترك في مؤتمر سان فرانسيسكو لانشاء الامم المتحدة كل دولة تكون قد اعلنت الحرب على دول المحور قبل اول مارس ١٩٤٥ وتقرر ان يعقد مؤتمر سان فرانسيسكو في ٢٥ ابريل ١٩٤٥. الحرب انتهت فعلا والباقى اسبوع على اخر موعد لاعلان الحرب على المحور تمهيدا للاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو. مسالة شكلية تماما ولم يكن «احمد ماهر» في هذا الموقف خائنا لبلاده وكيف يخون من تربى في الجمعيات السرية بقيادة «عبدالرحمن فهمى» وبمعرفة كاملة من «سعد زغلول» كان وطنيا شجاعا دفع حياته ثمنا لهذه الشجاعة. نحن نختلف معه في مواقف هامة ولكنه نموذج ينبغى ان يقرا من سطوره الاولى..

تاريخان لمولده.. الاول ١٨٨٥ اورده «محمد السوادى» في كتابه (اقطاب مصر بين الثورتين).. والثانى ١٨٨٨ اورده «ديوان لبيب رزق» في كتابه (تاريخ الوزارات في مصر) .. وقد اتفقت المصادر المختلفة على انه تخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٠٨. ووالده «محمد ماهر» وكيل وزارة الحربية ومحافظ القاهرة وعمل عامين بالمحاماة. وفي سنة ١٩١٠ سافر الى فرنسا حيث حصل على الدكتوراه في القانون والاقتصاد من جامعة مونبليه وعاد الى مصر سنة ١٩١٣ ليعمل في مدرسة التجارة ويلتقى هناك بزميل عمره «محمود فهمى النقراشى» فيتزاملان ويرتبطان ويسيران معا تحت راية سعد، ويدخلان اجهزة عبدالرحمن فهمى السرية ويقبض عليهما معا في قضية اغتيال «حسن عبدالرازق واسماعيل زهدى» امام مبنى جريدة السياسة سنة ١٩٢٢ ويفرج عنهما معا لعدم ثبوت الاتهام. ومرة اخرى يقبض عليهما معا في مايو سنة ١٩٢٥بتهمة تشكيل جماعة سرية للاغتيالات ويشكل سعد هيئة للدفاع على راسها سكرتير الوفد «مصطفى النحاس» الذى يستبسل في الدفاع عنهما الى ان صدر الحكم بالبراءة في مايو ١٩٢٦.. وعلى الرغم من ان السياسة قد فرقت بعد ذلك بحوالى عشر سنوات بين مصطفى النحاس واحمد ماهر حين انشق احمد ماهر والنقراشى على الوفد الا ان «احمد ماهر» ظل طوال حياته لاينطق ولايسمح لاحد ان ينطق امامه بكلمة جارحة لشخص مصطفى النحاس والطريف ان النهاية ايضا لماهر والنقراشى واحدة.. لقى كل منهما مصرعه اغتيالا وهو يؤدى واجبه..

ماهر والنقراشى ومكرم

واذا كان احمد ماهر قد حفظ لمصطفى النحاس دوره في الدفاع عنه فان هذا لم يمنعه ان يطمح في رئاسة الوفد بعد رحيل سعد في ٢٣ اغسطس ١٩٢٧، وان كان دور «مصطفى النحاس» كسكرتير للوفد قد رجح كفته على احمد ماهر فان ماهر والنقراشى كانا يؤمنان عن يقين باحقية احدهما بمنصب سكرتير الوفد بدلا من مكرم عبيد وذلك لاسبقيتهما في الارتباط بسعد زغلول ولدورهما في الكفاح السرى الذى عرضهما اكثر من مرة للموت..

وهذه المنافسة بين ماهر والنقراشى من جانب وبين النحاس ومكرم من جانب اخر لايمكن اغفالها عندما ننظر الى الانقسام الخطير الذى وقع خلال عامى ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ وخرج فيه ماهر والنقراشى وغالب وشكلوا مع غيرهم من شباب الوفد ما عرف بالهيئة السعدية .

ماهر والنقراشى دخلا الاجهزة السرية في فترة مبكرة

وقد تحملت شبكة عبدالرحمن فهمى السرية وعناصره الادارية عبء الكفاح السرى والعلنى قبل ٩ مارس ١٩١٩ ويوم ٩ مارس سنة الثورة القومية وطوال عامين عندما كان سعد زغلول والوفد في باريس ولندن للمفاوضات مع الانجليز اى ان احمد ماهر ومحمود فهمى النقراشى. تاريخيا من ابناء الثورة.

ويسجل «فخرى عبدالنور» في مذكراته التي لم تنشر بعد في مجال وصف عودة سعد باشا من اوروبا في ٥ ابريل ١٩٢١ - ٢٥ رجب ١٣٣٩هـ .

.. تحرك القطار الى القاهرة فبلغها في نحو سبع ساعات اى في ضعف الزمن الذى يقطعه القطار السريع فقد كان الفلاحون على طول الطريق يقفون في [illegible]

عن اعجابه الكبير بمذكرته القيمة الجليلة التي كتبها باللغة الانجليزية ردا على مشروع المستشار القضائى الانجليزى. وكان وقت ان كتب هذه المذكرة سكرتيرا له. وقد ترجمها الى اللغة العربية الاستاذ محمد لبيب مدير الادارة القضائية) .

اى ان اول لقاء بين سعد زغلول ومكرم عبيد كان في ابريل ١٩٢١ ..

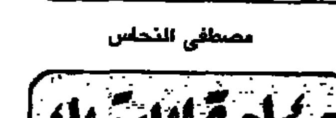
ما قبل الانقسام

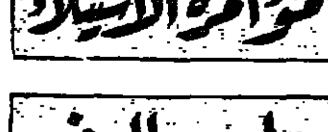
ومع مسيرة «احمد ماهر» نقرا في مذكرات «فخرى عبدالنور» ايضا في مجال حديثه عن محاكمة (السبعة اسود في قفص) ويقصد بهم محمد الباسل، ومرقص حنا، وواصف غالى، وعلوى الجزار، وويصا واصف، وجورج خياط ومراد الشريعى، الذين صدر عليهم حكم بالاعدام يوم ١١ اغسطس ١٩٢٢ .. قال حمد الباسل للانجليز (لكم ان تحكموا علينا لا ان تحاكمونا) . وبعد اعلان الحكم هتف واصف غالى لتحيا مصر.. فردد الحاضرون الهتاف وقبض البوليس على واحد من هؤلاء وكان هو «الدكتور احمد ماهر» وكان اذ ذاك مدرسا بمدرسة التجارة العليا.

وفي انتخابات ١٢ يناير ١٩٢٤ التي اجراها رئيس الوزراء النزيه «يحيى ابراهيم» وسقط هو في تلك الانتخابات.. كان «احمد ماهر» عضوا في هذا المجلس وشكل سعد زغلول الوزارة الشعبية (٢٨ يناير - ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤) وكان محمد سعيد باشا رئيس الوزراء الاسبق وزيرا للمعارف وفي ٢٥ اكتوبر خرج محمد سعيد وجاء احمد ماهر وزيرا للمعارف وبعدها بشهر واحد استقالت الوزارة الشعبية على اثر حادث اغتيال السردار «السير لى ستاك» في ٩ نوفمبر وتربص الانجليز بالفدائى الكبير «عبدالرحمن فهمى» وبابن اخيه «احمد ماهر» وبزميله «محمود فهمى النقراشى» الذى قبض عليه والافرج عنه لعدم كفاية الادلة.

ومهما يكن من امر فان «عبدالفتاح عنايت» وهو احد المتهمين في حادث اغتيال «السردار» في كتابه «قصة كفاح» تحدث عن كفاح اعضاء اسرته وعن اخرين وعن حركة المقاومة من ١٩٢٢ - ١٩٢٥ . وتعرض لاحداث اغتيال كثيرة مثل اغتيال المستر براون مراقب علم وزارة المعارف، واغتيال المستر كييف وكيل حكمدار القاهرة واغتيال المستر بيجوت مدير مالية الجيش الانجليزى ثم تحدث عن اغتيال حسن باشا عبدالرازق واسماعيل بك زهدى من كبار الاحرار الدستوريين وعلى كثرة ما اورد من اسماء هذه المجموعة السرية فانه لم يشر من بعيد او قريب الى احمد ماهر او النقراشى او عبدالرحمن فهمى. ونحن نرجح ان اجهزة عبدالرحمن فهمى كانت موجهة من عقلية سياسية تهدف الى الاستقلال الوطني ولا تتآمر في عمليات من شانها ان تضر بالحركة الوطنية. وفي تقديرنا ايضا ان مجموعة (عنايت) كانت ضمن مخطط موجه اساسا لاجهاض ثورة ١٩١٩، وموجه الى قيادتها الوطنية لذلك تستطيع ان تقول ان اجهزة عبدالرحمن فهمى كان وراءها سعد زغلول وان مجموعة «عنايت» وبعده «العيسوى» كان وراءها الحزب الوطني بتطرفه المعروف. وبكراهيته [illegible]

مصطفى النحاس





من الداخل!

للوفد الذى سحب بساط التأييد الشعبى من تحته..

رحيل الزعيم

في ٢٢ مايو ١٩٢٦ جرت الانتخابات التي فاز فيها الوفد بالاغلبية وفاز فيها «الدكتور احمد ماهر» احد نواب الوفد اللامعين، واعلنت البراءة بالنسبة لماهر والنقراشى في قضايا الاغتيالات السياسية وهدد الانجليز باتخاذ اجراءات ضارة بالاستقلال الوليد اذا رأس سعد زغلول الوزارة مرة اخرى فقام بتشكيلها. ائتلافية عدلى يكن واعقبتها وزارة «عبدالخالق ثروت» من ٢٥ ابريل ١٩٢٧ - ١٦ مارس ١٩٢٨ وفي تلك الفترة ظهرت سيطرة النقراشى على الشباب الوفدى .

وفي ٢٣ اغسطس ١٩٢٧ توفي زعيم الامة «سعد زغلول» دون ان يشير الى من يخلفه وكان «مصطفى النحاس واحمد ماهر» خارج مصر وكان «محمود فهمى النقراشى» و«مكرم عبيد» داخل مصر.. النقراشى بقدراته التنظيمية الهائلة.. ومكرم بحماسته الدافقة وطاقته البلاغية.. وداخل الوفد صراع خطير.. البعض يرشحون فتح الله بركات ابن اخت الزعيم سعد زغلول، وظهر اسم «احمد ماهر» كرئيس للوفد واسم «محمود فهمى النقراشى» كسكرتير للوفد.. ثم ظهر على السطح تعديل للاقتراح.. «النحاس» رئيسا و«النقراشى» سكرتيرا عاما.. وقام «مكرم عبيد» بنشاطه وبلاغته وقوة اقناعه بحسم الموقف لصالح مصطفى النحاس وفي ١٤ سبتمبر ١٩٢٧ اجتمع الوفد المصرى واختار «مصطفى النحاس» رئيسا ثم اختار «مكرم عبيد» سكرتيرا بتاييد واضح من «مصطفى النحاس» الذى اختار مكرم عبيد وزيرا للمواصلات في وزارته التي شكلها (١٦ مارس - ٢٥ يونيه ١٩٢٨) ولم يكن من اعضائها «ماهر او النقراشى» .

وظل الرجلان يكتمان الجراح عشر سنوات كاملة .

المحاولة العنيفة

وصلنا الى ان «ماهر والنقراشى» كانا يطمحان في رئاسة الوفد وفي سكرتاريته او على الاقل في سكرتاريته اذا عز منال رئاسة الوفد لان احقية «النحاس» واضحة فهو سكرتير الوفد، وهو عازف عن المناصب. وهما اقدم كفاحا من مكرم عبيد، وتحملا عبء الكفاح المسلح اذا صح هذا التعبير. على اية حال بعد اختيار «النحاس ومكرم» لمنصبى القيادة في الوفد لم يحاول «ماهر او النقراشى» الخروج لمنصبى القيادة في الوفد لم يحاول «ماهر او النقراشى» الخروج على تلك القيادة الى ان واتت ظروف موضوعية اخرى تساعد على تحقيق الحلم القديم .

كانت معاهدة ١٩٣٦ قد ابرمت ولم تعد هناك امام الاحزاب قضية وطنية ساخنة يمكن حشد الجماهير حولها، وهنا ظهر راى لاحمد ماهر ينادى بعودة الوحدة بين الاحزاب، ومعنى هذا ان «احمد ماهر» بدا يميل الى المهادنة مع احزاب الاقلية السياسية. وفي الوقت ذاته كان الملك «احمد فؤاد» قد رحل وجاء ملك شاب ومهادنته لاتعد خروجا على تقاليد العمل الوطني امام الجماهير ودخل الازهر وشيخه «الامام مصطفى المراغى» الساحة مؤيدا للملك الشاب الجديد مما شكل تحديا جديدا للوفد، الى جانب ذلك كله وجود «على ماهر» العدو التقليدى للوفد وشقيق «احمد ماهر» رئيسا للديوان الملكى. هذا بالاضافة الى ان احمد ماهر بشخصيته المرنة وحضوره السياسى كان يحتل موقعا هاما هو رئيس مجلس النواب..

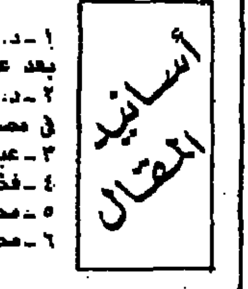
وقدم «مصطفى النحاس» استقالة وزارته الثالثة (٩ مايو ٣٦ - ٣١ يوليو ١٩٣٧) وشكل وزارته الرابعة في اول اغسطس ١٩٣٧ وقد خلت من «محمد صفوت» و«محمود فهمى النقراشى» و«محمود غالب» و«على فهمى» وهى كلها من مجموعة احمد ماهر

وانفجر الموقف داخل الوفد. وفي الصحف. وفي الجبهة المعادية لوحدة الوفد. وتبادل الفريقان الاتهامات. وقامت المظاهرات تطالب بوحدة الوفد في مواجهة المؤامرة الواسعة لاحداث الانقسام الكبير في الوفد. وتبادل النحاس والنقراشى خطابين شديدى اللهجة في ٧ ، ١٠ سبتمبر ١٩٣٧ . واصدر الوفد المصرى بالاجماع قرارا في ١٣ سبتمبر ١٩٣٧ بفصل النقراشى لانه وضع شروطا لحضوره الاجتماع لمناقشة الموقف. اما «الدكتور احمد ماهر» فقد بقى في الوفد استمرارا لخطة الاستيلاء على الوفد من الداخل ولكن الوفد دعا الى اجتماع تاريخى حضره «مصطفى النحاس» و«احمد ماهر» وقدم كل منهما وجهة نظره واوراقه ووضح امام الاجتماع ان «احمد ماهر» يسعى الى رئاسة الوزارة باسم الوفد. ودافع عن حق الملك الدستورى واقسم الجميع على الثقة بمصطفى النحاس وعلى تاييده فيما عدا ثلاثة هم «احمد ماهر» والدكتور حامد محمود، وابراهيم عبدالهادى، فصدر قرار بفصلهم في ٣ يناير ١٩٣٨ وذلك بعد اقالة وزارة النحاس في ٣٠ ديسمبر .

بداية السقوط

ودخل في روع «احمد ماهر» ان القصر سوف يعهد اليه بتاليف الوزارة عقب اقالة «مصطفى النحاس» في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ . وشكل الوزارة «محمد محمود» ليعود بيده القوية ويحل البرلمان الوفدى وفي وزارة «محمد محمود» الرابعة (٢٤ يونيه ١٩٣٨ - ١٨ اغسطس ١٩٣٩) يدخل «احمد ماهر» ومحمود فهمى النقراشى، ومحمود غالب، والدكتور حامد محمود» الوزارة ليشاركوا في اليد القوية، وكبت الحريات وضرب الشعب.. وكانت بداية السقوط .

وفي ٨ اكتوبر ١٩٤٤ وجه الملك فاروق بايعاز من احمد حسنين الى مصطفى النحاس اقالة من الوزارة وتبين الى اى مدى وصلت اليه السراى واحزاب الاقلية السياسية في الاستهزاء بعقول الشعب.. قال فاروق واقرأوا الرسالة مرتين.. (لما كنت حريصا على ان تحكم بلادى وزارة ديمقراطية تعمل للوطن وتطبق احكام الدستور نصا وروحا، وتسوى بين المصريين جميعا في الحقوق والواجبات وتقوم بتوفير الغذاء والكساء فقد راينا ان نقيلكم من مناصبكم) وكلف الملك «احمد ماهر» بتشكيل وزارة من السعديين والاحرار الدستوريين والحزب الوطني والكتلة الوفدية. فشل «احمد ماهر» ان يكون رئيسا للوفد وهاهو رئيس للوزراء بامر الملك ! وفشل مكرم عبيد ان يكون زعيما للوفد وفشل ايضا ان يكون رئيسا للوزراء.. وبامر الملك خرج من المعتقل ليعمل وزيرا تحت رئاسة خصمه القديم «احمد ماهر» وزميلا لعدوه العتيد محمود فهمى النقراشى، تجمعوا بامر الملك لمحاكمة الوفد والاجهاز عليه وتقسيم الدوائر فيما بينهم. وبعد الانتخابات شكل احمد ماهر وزارته الثانية في ١٥ فبراير ليواجه مسالة اعلان الحرب على المحور للاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو ويوم السبت ٢٤ فبراير ١٩٤٥ انتهى احمد ماهر من . إلقاء بيانه امام مجلس النواب.. ثم بدا ينتقل من مجلس النواب الى مجلس الشيوخ.. وفي البهو الفرعونى تقدم منه «محمود العيسوى» عضو الحزب الوطني، والمحامى في مكتب «عبدالرحمن الرافعى» واطلق عليه رصاص مسدسه فارداه قتيلا.. واقرا المقال من جديد..



١ - د. حمادة اسماعيل	رسالة دكتوراه لم تنشر بعد عن (عبدالرحمن الرافعى) .
٢ - د. عبدالعظيم رمضان	تطور الحركة الوطنية في مصر .
٣ - عبدالفتاح عنايت	قصة كفاح .
٤ - فخرى عبدالنور	مذكرات تحت الطبع .
٥ - محمد التابعى	اسرار الساسة والسياسة .
٦ - محمد السوادى	اقطاب مصر بين الثورتين .

الحلقة القادمة
سينوت حنا



ليال الحلمية (١) شاهدناها

بقلم مهندس : حسين على منصور

رغم الاداء المرتفع والمباراة التمثيلية الرائعة التي شاهدناها في مسلسل ليال الحلمية ورغم الحبكة الفنية وقدرة المؤلف على صياغة ذلك الحوار العميق والسهل الا انه لايمكن لنا ان نتغاضى عن تلك الرؤية الجاهدة لتلك الحقبة

الرائعة من تاريخنا الوطني ولاسيما ان تلك الرؤية تاتى من كاتب يعلن دائما انه يعبر في مسلسلاته عن البعد الاجتماعى الحقيقى للجماهير وعن فهم واضح لعقلية الفئات الفقيرة والمتوسطة فعندما نشاهد هذا النائب الوفدى «سليمان

غانم» الذى يضيع العزب والاف الجنيهات في شراء لقب الباشوية ويقاتل البدرى لحقد في نفسه ولايتخلى عن ذلك الصراع غير عابىء بما يدور حوله من متغيرات اجتماعية وجماهيرية وغير مدرك ان النهر قد جرت فيه مياه كثيرة

ولاينسى المؤلف في اول المسلسل ان ينقل لنا اندفاع الجماهير خلف الوفد ورغم ذلك فالوفد يختار ذلك السليمان غانم في اشارة واضحة لخداع الحزب للجماهير وعدم تعبيره عن تلك القطاعات الكادحة المنتجة والى ان الوفد هو المعبر عن

الراسمالية الطفيلية المستغلة وهكذا اسقط المؤلف في بساطة تامة نضال اكثر من ثلاثين عاما كان فيها الوفد ونوابه وزعماؤه هم حاملو شعل النضال ولسنا في حاجة لسرد ذلك النضال واعمال الوفد لاننا لسنا بصدد هذا .

كذلك اراد الكاتب ان يقنع المشاهدين ان الوفد مجرد واجهة شعبية ولكن الوفد في الحقيقة تجمع شعبى بدءا من كوادره وتياراته الشبابية وانتهاء بقياداته ولو كان الوفد واجهة شعبية فقط لكان من العسير تخيل عودة الوفد

كما عاد الان مرة ثانية كذلك فان الوفد ليس ممثلا للراسمالية المستغلة كما يريد المؤلف بل ان الوفد بحكم ظرف تكوينه التاريخى وبحكم القضية الوطنية وبحكم المزاج المصرى نفسه هو بوتقة لكافة الاتجاهات الشعبية من اليمين الى اليسار وبهذه التركيبة التاريخية استطاع الوفد ان يوحد طائفتى الامة في ثورة ١٩ واستطاع ان يقود نضال الامة ضد السراى والاقليات والاستعمار .

مصر اليوم في ... موجـة !

استوقفني من التحقيق المنشور بجريدة «الوفد» [illegible] مقطع اغنية لاحد مطربى الجيل الصاعد بعنوان مصر اليوم في موجة [illegible]

ابراهيم احمد حسنين

معرض للكتاب ، ام .. سوق للكتاب ؟

بقيت اسابيع معدودة ، ونلتقى بالمعرض السنوى للكتاب ، الذى تعودناه في النصف الثانى من يناير كل عام . ومعرض القاهرة كما شاهدته لاعوام مضت ، مفخرة وانجاز ثقافى جدير بالتقدير ، وبخاصة فيما يتعلق بقدرته الاستيعابية ، وحرصه على عرض الجديد من فنون الفكر والابداع .

ثم بما ينظم من لقاءات يومية بين جماهير الثقافة من المترددين على المعرض ، وكبار الشعراء والكتاب والمفكرين ، من مصريين وعرب .

ونتساءل : هل مانقيمه سنويا سوق للكتاب ، ام معرض للكتاب ؟ وبين الكلمتين فرق كبير . فالسوق لا يهتم بالنوع ، او بالمستوى ، انه يتسع لكل

من يملك القدرة على ايجاد مكان لبضاعته ، والتعامل فيه يعتمد على انتهاز الفرصة ، والشطارة ، وغالبا

ماسيكون هذا من جانب البائع اكثر مما هو من جهة المشترى . فالبائع هو الذى يستغل الحالة النفسية المتولدة من

الدعاية واجتماع الناس وتزاحمهم لتحقيق غرض واحد ، وتنافسهم الغريزى على الاقتناء . ومن ثم يروج

لبضاعة قد لا تكون هى الاجود ، ويحصل فيها على ثمن قد يتجاوز الثمن المطلوب قبل السوق الترويجى في بعض الاحيان .

اما المعرض ، فانه لا يهمل عامل الربح ، ولكنه ليس الهدف الاول ، ولا يهتم بالتراكم الكمى ، وانما يتجه الى

تحقيق التكامل والتجديد النوعى ، لان التنوير هو الهدف ، والتعريف هو الطريق الى هذا التنوير ، وهذا يعنى ان

المعرض لا يقيس نجاحه بالكم ، بل بالنوع ، وليس هدفه التسويق او مهارة التخلص من بضاعة راكدة ، وانما

يعنيه في المقام الاول ان يقدم المعرفة الجديدة ، وان يقدمها بطريقة واسعار مقنعة وميسرة بحيث يكتسب لها اكبر

عدد من المترددين على المعرض ، وهذا الاكتساب لا يحسب على اسس الربح

التجارى او الخسارة ، بل الربح المعرفى والحضارى كاساس ، مع وجود الربح المادى بالطبع .

د . محمد حسن عبد الله

مطبات الشوارع ... وانفسنا

يشكو الشعب المصرى من كثرة المطبات في شوارعنا بالرغم من الطفرة الاخيرة التي حدثت في عملية رصف معظم شوارع القاهرة الكبرى وبعض المحافظات . ولكن هذه المطبات ليست في حد ذاتها الا ظاهرة موجودة في معظم دول العالم بصرف النظر عن الاختلاف في ضخامتها من بلد لآخر . ولكن الشىء الخطير الذى تقشعر منه الابدان هو ان هذه الحفر والمطبات استطاعت ان تتسلل الى انفسنا نحن المصريين في بلدنا واصبحت تمثل استعمارا داخليا يهدد الامن القومى وسلامة البلد كله . واذا اتفقنا على ان نتحدث عن هذا النوع الفريد من المطبات ، فلابد ان نبحث سويا عن الاسباب الحقيقية التي ادت الى هذا الخطر الداهم . واعتقد ان السبب الاساسى لهذه المطبات النفسية هو ضعف الانتماء عند كثير من المصريين . ولا اخالف ضميرى حين اقول ان هناك مبررات كثيرة لهذا الضعف الواضح . منها الظروف الاقتصادية التي تمر بها مصر ولا شك انها تؤثر بدورها على المصرى الكادح اولا ثم تتدرج ليظهر دورها على المجتمع كله . وليس نقص المادة في حد ذاته مشكلة جذرية . ولكن الخطر ان يغيب عن عقولنا الهدف السامى الاول للعمل والاجتهاد . فليس معقولا ان نرى في القرن العشرين مجتمعا يعمل لكى ياكل ويلبس ويتنزه فقط . ولكن الهدف هو تحقيق ذاتنا من العمل والاثبات على ان الانسان مخلوق مكرم عن باقى المخلوقات فبالعمل نستطيع كسب احترام الاخرين والارتقاء بانفسنا الى اسمى المنازل عند الله والعالم كله .. ان معظم دول العالم بدأت من الصفر ، بل ولا ابالغ انها بدأت من تحت الصفر . فالمانيا مثلا تركتها الحرب العالمية حطاما . وبرغم هذا استطاعوا بما يملكون من حب للوطن وانتماء كالصخر ان يعبروا المحنة ويثبتوا للعالم كله انه ليس هناك مستحيل على الارادة والعزيمة .

واليابان التي تحولت في وقت من الاوقات الى حقل تجارب يستخدمه البعض لاختبار اسلحتهم الذرية المدمرة . وبرغم هذا تبهرنا بتقدمها الحضارى الذى حققته .

ايهاب احمد الشريف

قمح امريكا .. رمز الاهانة المتجدد

القمح .. نبات الحياة المصرية النفيس الذى عاش ساكن ضفاف النيل يرويه بمياه النهر الفردوس ويصنع به حياته الكريمة ويدخر لمستقبل اجياله . كما لودعه مقابر موتاه حبا وسنابل .. والقمح هو من نواميس الزراعة المصرية وهو عمل وورع وتقوى طوال العلم في كنف الطبيعة المصرية من اجل صنع رغيف الخبز الساخن الذى يتلالا على المائدة المصرية الحافلة بالطعام الطيب في عيون الصغار قبل الكبار .. درسا يوميا لطهارة الكفاح الانسانى ومكافاة السماء على ذلك ..

لقد اضحت كلمة القمح في مصر في السنوات الاخيرة من العصر الحديث رمزا بغيضا للمهانة منذ قيام الثورة حيث تردد منذ تلك الحين على الدوام .

عبارة المعونة الامريكية من القمح مقترنة بعبارات التبشير بالرفاهية (والى مالا نهاية) واضحى الشعب المصرى مشدوها وهو يسمع من الاخرين عن عجزه واستحالة استنبات ارضه الزمردية قمحا كافيا لحياته . بدعوى ازدياد السكان .. (وكان مصر فقط التي يزداد سكانها .. وليس الصين) ومما يدعو للتامل ان المسئولين عن الزراعة والتخطيط يدعون ان من صالح مصر الحفاظ على مساحة الارض التي تزرع قطنا في الوقت الذى تراكم فيه لدى مصر كميات راكدة من مخزون القطن لسنوات بعد ان اصبح هناك منافس جديد لذلك القطن وهو القطن الامريكى والسودانى والصينى ..

لماذا لا تزرع مصر صحاريها قمحا وهو النبات المعروف انه يمكن زراعته بثلاثة انواع من التربة كلها في مصر . لقد قال لى ابى انى على استعداد لدفع عشرة وعشرين قرشا ثمنا لرغيف الخبز على ان يكون من قمح مصر فقط .

احمد عبد الفتاح
مدير عام اثار غرب الدلتا

الحديقة .. الدولية .. بالاسكندرية

إن موقع الحديقة عبارة عن جزء من بحيرة مريوط اى جزء منخفض ذى ارضية رطبة رخوة وتربة مالحة جدا ومملوء بالماء شديد الملوحة . وبالتالى فإن هذه التربة غير صالحة على الاطلاق لنمو النباتات .. اللهم الا بعض حشائش المياه المالحة .. وقد كان هذا هو الاساس الاول الذى رفضت على اساسه فكرة المشروع منذ بداية عرضه في عهد المرحوم الاستاذ الدكتور محمد فؤاد حلمى محافظ الاسكندرية السابق .

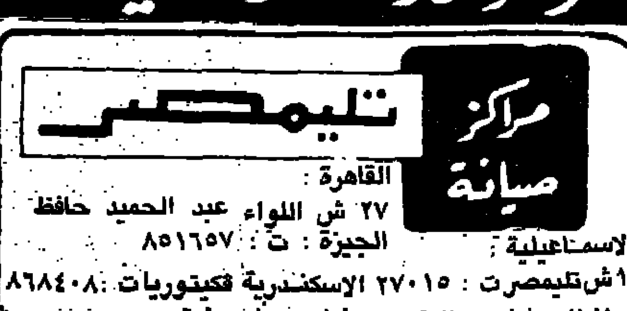
ثم جاء من يصر على اقامة الحديقة الدولية مع عدم الاستعداد لمناقشة الموضوع واعلن عن البدء في التنفيذ وتم ردم الجزء الاول بمخلفات القمامة واطارات السيارات ومخلفات البلاستيك ثم تمت تسوية هذه المخلفات الضارة والسامة لجميع جذور النباتات وغطيت بطبقة من الرمل وتم تجميل سطح طبقة الرمل بطبقة من الطمى .

تمت زراعة المسطحات الخضراء والنباتات العشبية والشجيرات والاشجار في عجلة لا يمكن فهم سببها .

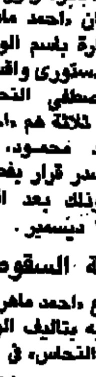
وافتتحت الحديقة في ١٩٨٧/٧/٢٦ واغلقت في نفس اليوم بحجة استكمالها وبدا الساتر الترابى في التشقق بمجرد ريه بالرش وليس بالغمر وبدات الاشجار تترنح قبل حلول الخريف وهبوب الرياح .

والان نجىء الى اسم الحديقة .. اين دولية هذه الحديقة ؟ بل اين قوميتها ؟ فحتى الان لم توافق اية دولة في العالم على الاشتراك فيها . بل لم تقم اى محافظة اخرى من محافظات الجمهورية بالاشتراك فيها .

أ . د . مصطفى بدر
زراعة الاسكندرية







د . تريكي يحدد مصير ابراهيم يوسف

● يحضر الى القاهرة بعد غد (السبت) د . تريكي خبير واخصائي علاج اصابات الملاعب لمشاهير النجوم في عالم الرياضة والذي قام من قبل بفحص معظم نجوم الكرة المصريين ، وعلمت « الوفد » ان نادى الزمالك سوف يستعين به للكشف على ابراهيم يوسف مرة اخرى ليحدد مدى قدرته على اللعب وسيطلب النادى تقريرا مفصلا من د . تريكي عن حالة ابراهيم

خلافات في الجهاز الفني للزمالك بهيج ينوى عزل جعفر !!

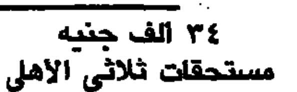
● علمت « الوفد » ان عصام بهيج المدير الفني لنادى الزمالك تتجه نيته في الوقت الحاضر الى الاستغناء عن مجهودات فاروق جعفر لفريق الكرة وعودته مرة اخرى الى تدريب فريق الزمالك تحت ١٨ سنة . وذلك بعد ان زادت الخلافات بينهما في الفترة الاخيرة . كان اخرها ماحدث في مباراة الزمالك والاتحاد الودية في اعتزال العمراوى ، وماحدث ايضا بعد المباراة وفي طريق العودة من الاسكندرية الى القاهرة . وكان فاروق جعفر قد قرر التقدم بطلب رسمي الى مجلس ادارة النادى يطلب فيه تحديد مهمته مع الفريق بشكل يليق بالمجهود الذى يبذله مع الفريق . ورغم تنبيه عصام بهيج المدير الفني للفريق على فاروق جعفر بعدم التغيب في تدريب امس الاول (الثلاثاء) بالذات . الا ان جعفر اصر على موقفه وتغيب بدون سبب ورغم التنبيه عليه . وكان بهيج قد ذكر له انه في حالة تغيبه فسيعود الى فريق ١٨ سنة . وعلمت « الوفد » ان عصام بهيج لاينوى ولايفكر في الوقت الحاضر في احضار او الاستعانة ببديل لجعفر والاكتفاء بمجهود محمود الخواجة فقط . والمعروف انه ليس هناك تعاقد بين الجهاز الفني بكل افراده ومجلس ادارة النادى . وكان بهيج قد بذل مجهودا كبيرا لإتمام عقدى جعفر والخواجة

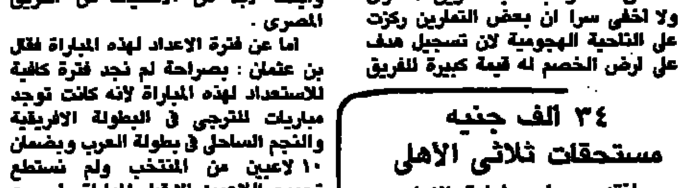
بعثة الجودو في ألمانيا للاشتراك في بطولة العالم

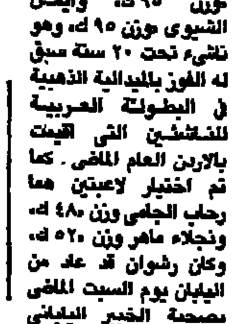
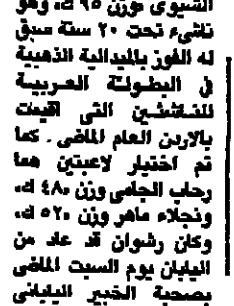
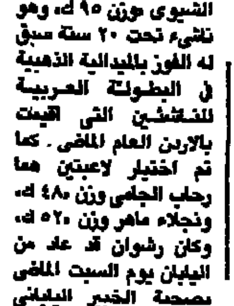
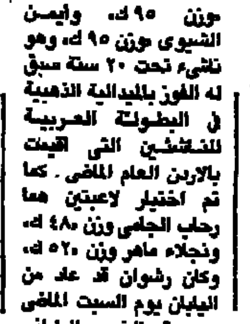
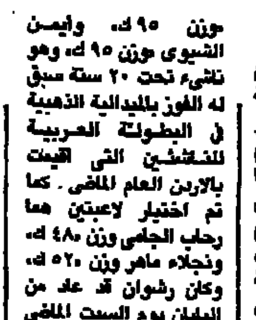
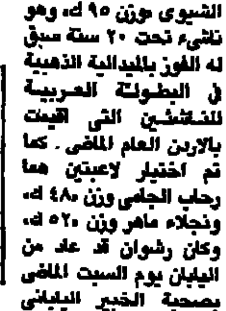
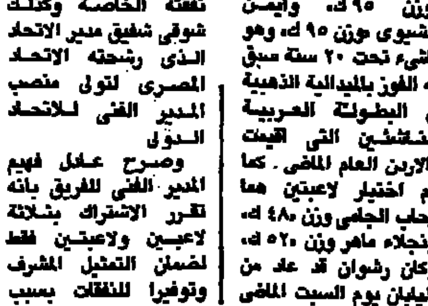
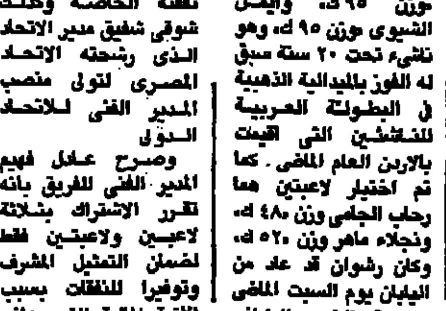
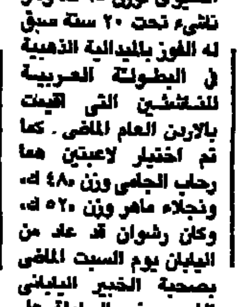
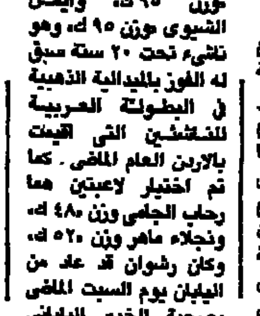
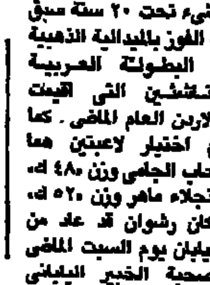
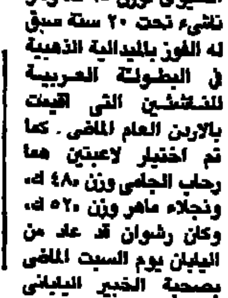
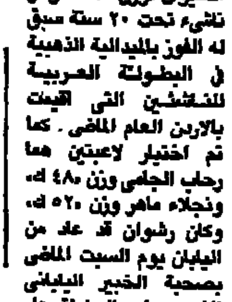
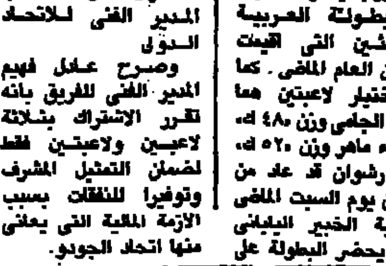
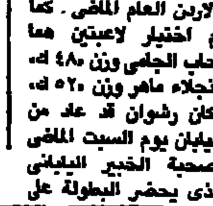
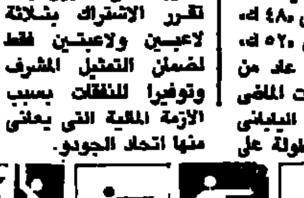
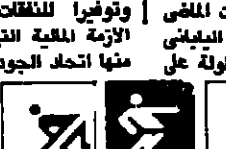
كتب رأفت الشيخ :

تغادر القاهرة يوم السبت القادم بعثة المنتخب المصرى للجودو للاشتراك في بطولة العالم التى تقام في اسين بالمانيا الغربية خلال الفترة من ١٩ الى ٢٣ نوفمبر وقد تم اختيار ثلاثة لاعبين للاشتراك في البطولة وهم : محمد رشوان «الوزن المفتوح ، الوزن الثقيل» ووليد عبدالحليم «وزن ٩٥ ك» وايمن الشيوى «وزن ٩٥ ك» وهو ناشىء تحت ٢٠ سنة سبق له الفوز بالميدالية الذهبية في البطولة العربية للناشئين التى اقيمت بالاردن العام الماضى . كما تم اختيار لاعبتين هما رحاب الجامى «وزن ٤٨ ك» ونجلاء ماهر «وزن ٥٢ ك» ، وكان رشوان قد عاد من اليابان يوم السبت الماضى بصحبة الخبير الياباني الذى يحضر البطولة على نفقته الخاصة وكذلك شوقى شفيق مدير الاتحاد الذى رشحته الاتحاد المصرى لتولى منصب المدير الفني للاتحاد الدولى

وصرح عادل فهيم المدير الفني للفريق بانه تقرر الاشتراك بثلاثة لاعبين ولاعبتين فقط لضمان التمثيل المشرف وتوفيرا للنفقات بسبب الازمة المالية التى يعانى منها اتحاد الجودو.


● عادل فهيم


● محمد رشوان



الرياضة

المنتخب القومى يختتم مرانه اليوم استعدادا للقاء تونس غدا

اعلان التشكيل بعد المران .. وشحتة يؤكد : المباراة ليست سهلة !!

كتب علي البحراوى :

يؤدى المنتخب القومى اليوم تدريبا خفيفا في الثالثة بعد الظهر يعلن بعده شحتة المدير الفني التشكيل الذى يؤدى به المنتخب مباراة الغد امام المنتخب التونسي في اطار تصفيات دورة سول الاوليمبية . ويشترك في المران الـ ٢٠ لاعبا المختارون لهذه المباراة وهم نفس المجموعة التى سافرت للقاء المنتخب الكويتي باستثناء جمال عبدالحليم المصاب ، وقد انضم للتدريبات على شحاتة مكانه . وسيركز الجهاز الفني اليوم على مهام كل لاعب في المباراة ويلقى شحتة محاضرة على اللاعبين يشرح خلالها خطة المباراة ويؤكد على دور اللاعبين في هذه المباراة الهامة .

كان لاعبو المنتخب قد ادوا امس وامس الاول مرانهم باستاد القاهرة وركز الجهاز الفني على تنفيذ خطة المباراة وعلى رفع اللياقة البدنية للاعبين . وتولى شحته في مران امس الاول تدريب مجموعة من اللاعبين ، وتولى احمد رفعت تدريب المجموعة الثانية ، في حين تولى طه بصرى تدريب حراس المرمى الثلاثة : شوبير ، وثابت وسامح يحيى .

وركز الجهاز الفني على سرعة استلام الكرات واتخاذ المسلحات الخالية ولعب الكرة بلمسة واحدة . واختتم المران بالتسديد على المرمى بقوة من خارج منطقة الجزاء وضربات الرأس . ووضح من خلال المران تفوق احمد شوبير في حراسة المرمى وطاهر ابوزيد وحسام حسن واحمد الكاس في التسديد على المرمى وضربات الرأس .

واشترك مايكل سميث مع الجهاز الفني في المران ووقف في وسط الملعب يراقب مجموعات اللاعبين ولم يعط اى تعليمات واكتفى بالمشاهدة فقط تاركا المهمة للجهاز الفني المصرى .

وركز الجهاز الفني في تدريب الامس (الاربعاء) على خطة المنتخب المصرى للمباراة والتى قال عنها شحتة المدير الفني : اننا نعتمد في المقام الاول في هذه المباراة على خطة متوازنة بين الهجوم والدفاع . لان في الكرة الحديثة المهاجم الجيد مدافع جيد وبالتالى فسوف نعتمد على الهجوم مع الحرص على الناحية الدفاعية .

وعن فريق تونس قال : انه فريق قوى واؤكد ان المباراة ليست سهلة باى حال من الاحوال ، ورغم النتيجة الطيبة التى حققناها في تونس الا ان هذه النتيجة لن تكتمل الا بعد مباراة العودة غدا ولكنى اتوقع باذن الله ان نفوز في هذه المباراة ، وكل اللاعبين لديهم الاصرار على اداء مباراة طيبة وتحقيق نتيجة طيبة ايضا .

وعن اللاعبين المستبعدين قال : - اختيارنا للاعبين يخضع لظروف كل مباراة ولكن اللاعبين المختارين والمستبعدون معا هم الهيكل الاساسى للمنتخب القومى . واللاعبون المستبعدون هم : عماد سليمان لظروف خاصة بعد خروجه من اصابة ، وكذلك استبعد ايمن يونس واحمد رمزى للاصابة .

واختتم شحتة تصريحه قائلا : ان مباراة الغد اتوقع ان تكون قوية جدا لانها بين فريقين متقاربين ويعرف كل منهما كل شيء عن الاخر ، وبالنسبة لتشكيل المنتخب فسوف يعلن بعد مران اليوم من بين الـ ٢٠ لاعبا المنضمين للمنتخب وهم : احمد شوبير - ثابت البطل - سامح يحيى - على شحاتة - خالد عصمت - حمادة صدقى - سيد يوسف - محمد عمر - ربيع ياسين - اشرف قاسم - حمادة عبداللطيف - مجدى عبدالغنى - طاهر ابوزيد - اسماعيل يوسف - حسام حسن - ناصر محمد على - احمد الكاس - طارق سليمان - جمال عبدالحميد - محمد رمضان .


لقطة من تدريب المنتخب القومى

ومنتخب تونس يؤدى تدريبه الختامى باستاد حسن حلمى ..

مدرب تونس : حضرنا إلى القاهرة بدون خمسة لاعبين أساسيين !!

كتب فوزى الجمل وحسن الخميس :

يؤدى اليوم المنتخب التونسي لكرة القدم مرانه الختامى باستاد حسن حلمى بنادى الزمالك في تمام الساعة الثالثة ظهرا وهو نفس موعد اقامة مباراة العودة امام المنتخب المصرى غدا (الجمعة) باستاد القاهرة الدولى في اطار التصفيات النهائية لدورة سول الاولمبية بعد ان كانت نتيجة المباراة الذهاب في تونس صفر/صفر.

ومن لحظة وصول الفريق التونسي الى مصر ظهر الثلاثاء سارع باداء تدريب خفيف لمدة ٤٥ دقيقة بملعب نادى الترسانة ثم واصل تدريبه الاساسى امس (الاربعاء) باستاد القاهرة بقيادة مدربه توفيق بن عثمان وقد شمل التدريب تدريبات الاحماء والتدريبات المهارية بالكرة للاعبين ثم اختتم التدريب باجراء تقسيمة بين اللاعبين اعتمدت في الاساس على النواحى الهجومية عن طريق رفع الكرات من الاجناب عن طريق الجناحين الى حلق المرمى .

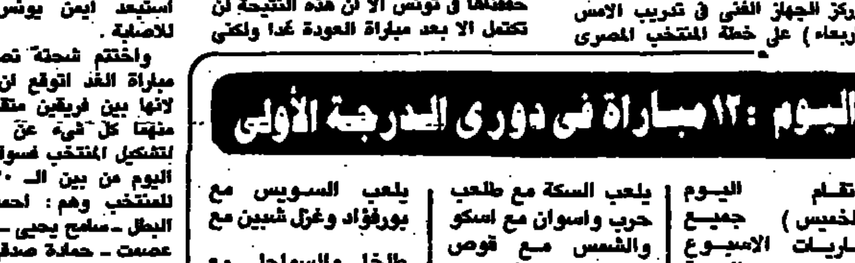
والتقت «الوفد» بابوبكر بن جيراد رئيس بعثة المنتخب التونسي حيث قال : - ان المنتخب التونسي وصل للقاهرة لتقديم عرض يترك اثرا طيبا في نفوس الجماهير المصرية التى تعشق الكرة الجميلة ونحن نعلم جيدا مدى قوة الفريق المصرى وارتفاع مستواه وانه يضم عناصر جيدة بجانب ان الفريق التونسي ينقصه خمسة من احسن لاعبيه هم : خالد بن يحيى «كابتن الفريق» وعلى بن ناجى وحكيم ابراهيم وجبارة وعبدالقادر الراكوبى لكن المجموعة الباقية استعدت جيدا لهذا اللقاء الهام .. واضاف بن جيراد ان الكرة المصرية لها سمعتها على المستويين العربي والافريقي خاصة الاهلى والزمالك والترسانة .. وعن اللقاء الاول قال رئيس بعثة المنتخب التونسي انه كان لقاء متعادلا لم نستغل الفرص التى لاحت لنا في الشوط الثانى ومع اعترافنا بان فرصة الفريق المصرى افضل الا ان افراد المنتخب التونسي سيؤدون مباراة جيدة خاصة ان معظم افراده من الشباب . كما التقت «الوفد» ايضا بتوفيق بن عثمان مدرب الفريق فقال : ان الفريق حضر الى القاهرة وينقصه ٥ لاعبين اساسيين وسيكون لهم تاثير بلاشك ويعد الراكوبى هو اخطر راس حربة بالفريق وهو غائب ايضا .. واضاف بن عثمان : صحيح ان هناك بدلاء لكن ليسوا على المستوى المطلوب وتنقصهم الخبرة والاحتكاك ومازالوا صغار السن حيث ان معظمهم من فريق الامل اى الصف الثانى .

اما بالنسبة للمباراة القادمة فقال : ان اى مدرب يلعب خارج ارضه يفكر دائما في طريقة لعب تتماشى مع الخطة التى سيلعب بها خصم يلعب بطريقة هجومية بحتة ولهذا ركزنا في التدريبات على المناطق الخطرة بالنسبة للفريق المصرى ولا اخفى سرا ان بعض التمارين ركزت على الناحية الهجومية لان تسجيل هدف على ارض الخصم له قيمة كبيرة للفريق وايضا لابد من الاحتياط من الفريق المصرى .

اما عن فترة الاعداد لهذه المباراة فقال بن عثمان : بصراحة لم نجد فترة كافية للاستعداد لهذه المباراة لانه كانت توجد مباريات للترجي في البطولة الافريقية والنجم الساحلى في بطولة العرب ويضمان ١٠ لاعبين من المنتخب ولم نستطع تجميع اللاعبين الا قبل المباراة باسبوع واحد فقط .. كما ارسلنا لعدة اندية اوروبية لكنها اعتذرت في اخر لحظة لذلك كان البرنامج عاديا جدا ومباريات ودية مع فريق صفاقص والنادى الافريقى واعتقد انها كانت تجربة غير مفيدة للفريق.

واضاف مدرب المنتخب التونسي : ان مهمتى الاولى هى خلق فريق متجانس لتونس ندخل به تصفيات كاس العالم عام ١٩٩٠ حتى نستطيع ان نعيد امجاد الفريق التونسي الذى شارك في نهائيات كاس العالم عام ١٩٧٨ وكنت مساعدا وقتها للمدرب عبدالمجيد شتالى . وتطرق الحديث عن طارق دياب النجم التونسي المعروف وعدم ضمه للمنتخب فقال بن عثمان : ان طارق دياب من الناحية البدنية لم يستطع اكمال مباراة قوية ذات طابع حديث اما من الناحية الفنية فهو اكثر من ممتاز ولو استطاع طارق ان يستعيد بعض الامكانيات البدنية سأضمه على الفور.

واختتم توفيق بن عثمان مدرب المنتخب التونسي حديثه عن توقعاته لمباراة الغد فقال : اننا حضرنا للقاهرة لنقدم مباراة جيدة لعبا ونحقق نتيجة مشرفة وباذن الله ستخرج مباراة في جو رياضى مثل لقاء مصر وتونس السابقة وان كان يودى طبعا فوز الفريق التونسي .


● لقطة من تدريب منتخب تونس باستاد الترسانة


توفيق بن عثمان

٣٤ ألف جنيه مستحقات ثلاثى الأهلى

انتهى مجلس ادارة الاهلى من اعتماد مستحقات « الثلاثى » الذى لم يتم قيده هذا الموسم بقائمة الفريق بواقع ١٦ الف جنيه لمحمد حشيش اما زكريا ناصف فنصيبه ٦ الاف جنيه نظرا للخصومات المالية تنفيذا للعقوبة عليه لعدم التزامه في اخر معسكر حضره مع الاهلى في يوغسلافيا !!

أحدث كتب التدريب لأنور سلامة وصلاح حسنى

احدث كتب التدريب والادارة تلقاها هذا الاسبوع وبالتحديد يوم الاثنين الماضى صلاح حسنى وانور سلامة وحملها لهما احد الاصدقاء العائدين من لندن .. الكتب تشمل طرق التدريب والادارة .

اليوم : ١٢ مباراة في دورى الدرجة الأولى

تقام اليوم (الخميس) جميع مباريات الاسبوع السابع لدورى الدرجة الاولى حيث تقام ١٢ مباراة في كلتا المجموعتين .. ففى المجموعة الاولى يلعب السكة مع طلعب حرب واسوان مع اسكو والشمس مع قوص والشرقية للدخان مع المنيا والبلاستيك مع جوت بلبيس والمصانع الحربية مع الالمونيوم . وفى المجموعة الثانية يلعب السويس مع بورفؤاد وغزل شبين مع طنطا والسواحل مع المنصورة وبيلا مع القناة وطنطا مع جمهورية شبين ودمنهور مع الكروم .

● منوعات كروية ●

●● عودة المهندس حسن عامر لاسرته وابنائه اعضاء نادى الزمالك مما لاشك فيه سيعمل على لم الشمل وان كان قد ادى الى مضايقة القلة ممن اطلقوا على انفسهم المعارضة وكذلك احد اعضاء مجلس الادارة .

● استمعت الى الكابتن عادل الجزار نجم بورسعيد ومصر السابق في البرنامج الاسبوعى « الدورى في اسبوع » فكان قمة في تحليله لاحداث كل مباراة .. تحدث عن دراسة وعلم وفهم ووعي وذكاء .. لم يلق الكلام عن سطحية ، او سذاجة .. وانما كل كلمة او عبارة قالها ، كان لها وزن لا يقدره الا كل كل مستمع فاهم لكل صغائر الامور في لعبة كرة القدم .. ولقد صدق الكابتن محمد عبده صالح الوحش خبير الكرة عندما قال لى عنه وزميله الشيخ طه اسماعيل اثناء دراستهما بمعهد التربية الرياضية بالهرم سيكون لهما شأن كبير لو مارسا مهنة التدريب .. وقد كان !!

●● الكابتن محمد صلاح الدين نجم فريق الزمالك ورئيسه السابق احتفل بمباراة اعتزاله بعد ان ادى الرسالة مع ناديه والفريق القومى .. متحليا بالاخلاق الحسنة ، والادب الجم . والعلاقات الطيبة مع زملائه بالنادى او الاندية الاخرى .. نتمنى له كل التوفيق في مهمة التدريب حاضرا ومستقبلا .. !!

طلبة صقر

أسرار الأندية

● لاعب دولى سابق وهو في نفس الوقت نجم كبير له اسمه وشعبيته ومازال كابتن فريقه انهى ارتباطاته كمشرف على العلاقات العامة باحدى شركات توظيف الاموال بعد اهتزاز موقفها المالى .. النجم كان يحصل على مرتب ضخم بجانب ايداعه مبلغا كبيرا بالشركة ولم يحصل عليه حتى الآن .. الطريف ان النجم اصبح مثار شكوى كل المتعاملين مع الشركة حيث يطلبون منه حل مشاكلهم وحصولهم على حقوقهم من الشركة .

● علمت «اسرار الاندية» ان عودة حسن عامر من جديد الى الزمالك كان وراءها ضغوط كبيرة من شخصية كبيرة جداجدا اقنعت حسن عامر عن طريق احد الاعضاء البارزين بالنادى بسحب الاستقالة والعودة الى الزمالك فورا !!

سميث

● الحاج مصطفى كامل محمود الحكم الدولى السابق والمحاضر الدولى عاد الى القاهرة في اجازة قصيرة بعد ان انتهى من مهمته بنجاح عن الاشراف على التحكيم في لقاءات الدورة العربية للاندية الابطال التى اقيمت مؤخرا في السعودية .. الحاج مصطفى يقضى كل اوقاته داخل اتحاد الكرة الافريقي .. بعيدا عن « زيطة » اتحاد الكرة المصرى !!

● مايكل سميث المدير الفني لفرقنا القومية السابق «واللاحق» تسلم جميع الاوراق والدفاتر الخاصة بالفريق القومى والتى كان قد سلمها للاتحاد بعد استقالته اثر عودته من دورة الالعاب الافريقية .. سميث طلب زيادة عقده من ٣٥٠٠ جنيه استرلينى شهريا الى ٤٥٠٠ .. سميث يقيم بالفندق الذى يعسكر فيه لاعبو الفريق القومى !!

● رئيس ناد سلحلى قرر خصم مستحقات الفريق الاول لكرة القدم الذى يلعب بدورى الدرجة الثانية ، كما قرر رئيس النادى معاقبة هداف الفريق لعدم حضوره تدريبات الفريق .

● مدرب ناشئين باحد اندية الدلتا العريقة داب على تحرير بونات تغذية لضعف عدد اللاعبين الموجودين في التدريب ، ويقوم بتوزيع البونات على اللاعبين والباقى على اصدقائه وافراد اسرته المتواجدين دائما في النادى ، وعندما « فاح » الخبر وتسرب لسكرتير النادى نصب له « فخ » لايقاعه متلبسا بجريمته ، *فارسل السكرتير احد العمال اثناء التدريب* وعرف عدد اللاعبين فوجدهم ١٥ لاعبا وعندما اطلع السكرتير على كشف التغذية وجده ٢٥ بونا فاستدعى المدرب على الفور وفاتحه في الموضوع وانكر المدرب واقسم « بالطلاق » ان عدد اللاعبين كان ٢٥ لاعبا .. وفجاة اراد المدرب اخراج محفظته واذا بالبونات تتناثر امامه وامام السكرتير الذى اقسم بان المدرب لن يتولى التدريب بعد ذلك وسيحرم من دخول النادى .

● لاعبان شقيقان في احد اندية الدلتا اكدا انهما مثلما كانا السبب في اسناد مهمة تدريب الفريق للمدرب الحالى سيكونان السبب ايضا في « فشله » ولم يتبق من الوقت الا القليل ومدد ياشيخ العرب !!

● ضياء السيد لاعب الاهلى غادر الملعب يوم الاحد الماضى اثناء تدريب الفريق . قبل انتهاء التمرين بلا استئذان من احد ، رغم ان فتحى مبروك ظل يناديه دون جدوى .. كان الموقف امام باتلر ايضا ..!!

● كابتن احد اندية محافظة الجيزة الذى منع من اللعب ضمن صفوف فريقه في احدى البطولات الاخيرة التى شارك فيها ناديه ، طلب استغناء من ناديه ، ووافق له المدرب ووعده بعرض الامر على مجلس الادارة ، وطلب منه الا يتكلم او يتحدث مع الصحفيين على الاطلاق حتى لا يفضح امره الذى بسببه وافق على طلب الاستغناء والابتعاد عن الفريق !!

● حكم دولى اشتهر بضحكته العريضة اثناء ادارته للمباريات « فتن » على بعض زملائه بانهم السبب وراء تسريب تقاريرهم وتقارير مراقبى المباريات الى الصحافة . وذكر اسماء هؤلاء الحكام امام اكثر من مسئول في اتحاد الكرة ولجنة الحكام الرئيسية .

الجهاد القديم .. والجهاد الجديد .. !

بقلم : مصطفى شردى

(بقية المنشور ص ١)

غموض . ويحدد الدستور سياج الحرية لكل مواطن . وهذا وحده ، وليس اى شيء آخر ، هو الذى يحفظ الهدوء والاستقرار بين الجميع . فلا احد يقف على رقبة احد . ولا حاكم يمسك بالسوط والسيف للمحكوم . واذا فرضت الظروف على ابناء الوطن الواحد مبدأ انتزاع الحقوق بالقوة ، فهذه كارثة تدمر الاوطان ، ربما لا يبقى بعدها من يعطى حقا او يأخذ حقا .

نحن في جهاد جديد . فان إعادة بناء الوطن هي اسمى صور الجهاد . وإن تحقيق حرية الانسان هو أعلى قمم الجهاد . وان ضمان الاستقرار وحماية حقوق الشعب واحترام كلمته ، هو غاية الامل التى يتجه إليها كل جهاد .

وجهادنا الجديد الذى تفرضه اقدارنا علينا ، لا يقل صعوبة عن جهادنا القديم . فنحن في مواجهة طابور من الاعداء الذين يتسمون بالشراسة وكل صفات الخسة والنذالة . نحن في مواجهة مافيا الفساد التى تعيش كالديدان على جراح مصر ، والتى شيدت لنفسها إمبراطورية ذات حصون وقلاع . فان المفسدين هذه الايام يختلفون عن المفسدين ايام زمان . في الماضى كان الفساد يعيش في بؤر وجحور . وكان كهنته وبطانته من فصيلة الفئران التى تلوذ بالفرار مع اول ومضة ضوء . اما فساد هذه الايام فهو يقيم في القصور . وأباطرته جبابرة عتاة اعتادوا الحياة تحت الاضواء الباهرة . والدليل على ذلك انهم يسرقون علنا .. عينى عينك .. وانهم يقفون في مواجهتك بكل الصفاقة والبجاحة . فإذا لوحت بعصا استلوا سيوفا ، واذا امسك غريمهم بسيف اطلقوا عليه كل مدافعهم الرشاشة .

ونحن ايضا في مواجهة اغرب مافيا سياسية في تاريخ مصر ، وربما في تاريخ هذه المنطقة من العالم . ومن الطبيعى ان تكون العصابات بلا ضمير حى او ميت . اما هذه المافيا فقد اهدرت الضمير تماما ، واستبدلت به مستنقعات تتزاحم فيها الأفاعى والتماسيح والنباتات السامة . فليس للوطن في اعتبار هؤلاء اى حساب . وليس للشعب في رأيهم اى اعتبار . وانما تدور الحسابات وتقدر الاعتبارات وفق معايير المستنقعات . فلابد لكل حساب من عائد يتدفق على من يجريه ، وفي مقدمة غنائم كل حسبة البقاء على المقعد . ولابد لكل اعتبار ان ينتهى باضافة إلى رصيد الذى تناوله بالبحث والوزن . فهو اشبه بالقطة التى اوكلوا إليها حراسة قطعة من الجبن فاكلتها ، وما اكثر القطط الفاسدة ، التى تاكل لحوم البشر ، في هذا البلد .. !

●●●

جهادنا الجديد متعدد ، ومتشعب . ولابد ان يتجه إلى جبهات كثيرة في وقت واحد . وهو جهاد لا تقدر عليه أحزاب المعارضة وحدها . وانما هو جهاد المصريين جميعا ، وهو فرض عين ، لان انقاذ الاوطان هو ايضا جهاد في سبيل الله . والجالسون في ظلال الأمان ينتظرون نتيجة تلك المعارك الضارية بين أحزاب المعارضة العزلاء من كل قوة وسلطة ونفوذ ، والسلطة المسلحة بكل عناصر التفوق والقهر والعدوان . هؤلاء سوف يسجل عليهم التاريخ صمتهم ، وسكونهم ، وعدم حرصهم على أن يرتفع صوتهم مشاركا بقية الاصوات التى تطالب بالحرية المستقرة والديمقراطية المكتملة . فالوطن الحر هو جنة الجميع .. والوطن المكبل بالاغلال هو سجن للجميع .

بطولة الجمهورية للاسكواش تبدأ ١٤ نوفمبر

تبدأ بطولة الجمهورية للاسكواش يوم ١٤ نوفمبر الجارى وتستمر حتى ٢٠ نوفمبر وتشمل البطولة مسابقات الرجال تحت ٢٣ سنة والانسات تحت ١٩ سنة ، وتجرى مباريات البطولة بملاعب مجمع الاسكواش باستاد القاهرة ، ويشترك في البطولة عدد كبير من اللاعبين من مختلف الاندية من ضمنهم بعض اللاعبين الذين اشتركوا في بطولة انجلترا المفتوحة للناشئين العام الماضى منهم : هشام العطار ، اشرف الكرارجي ، احمد امين ، ابراهيم عسل ، محمد المنشاوى ، صرح بذلك اللواء عبدالفتاح حسن مدير عام اتحاد الاسكواش .

انور سلامة

● انور سلامة مدرب الاهلى «الحقيقى» سيطير الى الخرطوم الاسبوع القادم لمشاهدة احدى مباريات الهلال الثلاث في الدورى السودانى والتى ستسبق لقاءه مع الاهلى في نهائى البطولة الافريقية .

● اتخذ الجهاز الفني بناد كبير قرارا باستبعاد احد لاعبيه المعروفين لانخفاض مستواه بشكل ملحوظ والاكتفاء بان يتدرب فقط مع الفريق ويحصل على كل مستحقاته حتى نهاية العام حيث اعلن اللاعب للجهاز انه سيعلن اعتزاله في نهاية الموسم الحالى .

● بوادر ازمة وخلافات بدات تظهر بين نجم دولى سابق ترك ناديه لفترة ثم عاد من جديد الى ناديه وبين المسئول الاول عن فريقه .. سبب الخلاف وضع «النجم» في الفريق بعد عودته واحساسه بعدم اهتمام اى مسئول به بداخل النادى .

● خوفا من تسرب «الاخبار الطائرة» اصر اتحاد لعبة جماعية على عدم الاعلان عن موعد انعقاد جمعيته العمومية وحاول مسئول كبير داخل الاتحاد مصالحة اعضاء المجلس «الزعلانين» ووزع عليهم السفريات مع فرق الاتحاد والفريق القومى حتى تتم الجمعية العمومية في هدوء منعا لتسريب الاخبار الطائرة لما يحدث داخل هذا الاتحاد !

● اعضاء مجلس ادارة نادى الزمالك طلب كل منهم ٣٠ بطاقة من بطاقات العضوية الشرفية للنادى بحجة اهدائها لمحبى النادى .. الاعضاء استغلوا هذه البطاقات لتسهيل اعمالهم الخاصة !

● ناقد رياضى مخضرم وافق نادى الزمالك على منحه حق الاعلانات في بطولتين للعبة يشرف عليهما إحداهما عربية والاخرى افريقية اقيمتا بصالة النادى المغطاة .. كما وعده النادى بمنحه ترخيص مجلة توقفت عن الصدور منذ ثلاثة اعوام لاعادة اصدارها من جديد باسمه .. يقال ان ذلك هو سر تاييده المطلق لسياسة مجلس الادارة !

● مسئول كبير عن الرياضة في مصر اعلن سخطه التام عن سوء الادارة داخل الاندية المصرية وانها سبب عرقلة التقدم الرياضى في مصر . المسئول تساءل في دهشة عن مفهوم مديرى اللعبات في الاندية خاصة مديرى الكرة وما هى مسئولياتهم . واعلن انهم سبب المشاكل لتضارب القرارات بينهم وبين اعضاء مجالس الادارة والمدربين والمسئولين الاخرين !!

● مجلس ادارة احد الاندية الساحلية قرر رفع دعوى قضائية على مدرب فريق الكرة الذى ترك الفريق في ظروف حرجة دون ابداء اى اسباب وسوف تتضمن الدعوة المطالبة بدفع (٥) الاف جنيه للنادى كشرط جزائى نص عليه العقد بين المدرب والنادى .

قانون جديد للاستيراد والتصدير

القانون الجديد هينظم كل حاجة حتى التنفس باعتبارها إستيراد أوكسيجين وتصدير ثانى أكسيد الكربون

لأ.. ده مكان هينص على إن الشخص اللى يستورد عدس لازم يصدر فتة

الصبر

هاخرب بيتك بمقتضى القانون الجديد.. لإن عندك حصيلة ألمانى ومخدتش إذن إستيراد

بيقولوا إن القانون الجديد مش هيخُر المية.. واللى عمله سيد أفندى بتاع وزارة الإقتصاد إللى ماسك الصادر والوارد

لأ.. أنا إللى فرحت إن القانون الجديد هيكون فيه تسهيلات كبيرة لتصدير البلهارسيا

القانون الجديد هايمنع إستيراد الرغيف والإكتفاء بالبديل المحلى إللى هو المسامير

بريشة صلاح شفيق



كلمة أخيرة

اذا كنا نتجه الآن نحو السياحة لتحولها إلى مصدر رئيسي من مصادر الدخل القومي . فان ظروفنا الاقتصادية . وظروف العالم ايضا . تفرض علينا ان تطور الاتجاه إلى اندفاع . وباقصى سرعة ممكنة . بل إنني لاابالغ اذا قلت . ان السياحة اصبحت الآن طوق النجاة السريع المتاح امامنا . وسط اعاصير التغيرات والازمات الاقتصادية المحلية والعالمية .
ومعنى ذلك انه ينبغي الدخول في سباق مع الزمن . يستهدف نسف العوائق التي تغلق كنوزنا السياحية المتعددة . الطبيعية والاثرية . فلو استطعنا استثمار ربع مانملك من ثروات سياحية . فان السياحة ستصبح المصدر الأول للدخل القومي المصرى . وهو مصدر دائم مستمر . لاينضب مثل حقول البترول . ولاتنخفض عائداته بسبب الحروب والصراعات مثل قناة السويس . ولايتعرض للتذبذب مثل تحويلات المصريين الذين يعيشون في الخارج .

ولقد عشنا عشرات السنين ونحن نعتمد على اثار الفراعنة القدماء في جذب السائحين . حتى اكتشفنا خلال السنوات العشرين الاخيرة . ان السائحين تجذبهم اشياء اخرى . مثل الشمس والهواء الطلق والهدوء والراحة والامن وقضاء عطلة سعيدة في مكان نظيف . وكانت اليونان هي ابلغ دليل . فقد بلغ عدد السائحين الذين يتدفقون عليها سنويا اكثر من ستة ملايين سائح . في حين ان اثارها اذا جمعت . لاتكاد تعادل مقبرة مصرية صغيرة من مقابر الفراعنة . ولكن اليونان ازاحت الاثار إلى المرتبة الثانية او الثالثة . وقدمت إلى زوارها اولا الشمس والهواء والنظافة والاسعار المناسبة . وقدمت مع ذلك كله وعيا سياحيا شعبيا يثير الدهشة والاعجاب .

وقبل اسابيع زرت منطقة الفيوم . وامضيت وقتا في الأوبرج العريق على بحيرة قارون . والفندق نظيف وامكانياته كبيرة وحديثة ومتعددة . وهو يقدم طعاما مميزا من اسماك البحيرة الطازجة . وفي اعتقادى ان منطقة الفيوم . وشاطيء بحيرة قارون تحديدا . أحد الكنوز السياحية المهملة . التي يمكن ان تتدفق بالذهب . اذا ادركنا اهمية الطريق الجيد . والخدمات الأساسية . والدعاية الصحيحة .

والساحل بين بورسعيد وراس البر . وطوله حوالى الخمسين كيلو مترا . يمتد كشريط رائع الجمال . امامه شاطيء البحر المتوسط المتدرج الآمن . ومن خلفه بحيرة المنزلة اكبر بحيرات مصر . وقد قال لى الصديق المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان . ان هناك خطة لبناء عدد من القرى السياحية على هذا الساحل . وهي قرى سوف تجتذب السائحين الاجانب بالدرجة الاولى لوقوعها بين البحر والبحيرة . ومايتيحه ذلك من امكانية قيام رياضات بحرية متعددة على مياه البحيرة الهادئة .

والافكار كثيرة . ولدينا خبراء سياحيون عالميون . المهم هو السرعة في الحركة والشجاعة في اصدار القرار . وفي اعتقادى ان النهضة السياحية الحقيقية . تحتاج الى مجلس وزراء مصغر برئاسة السيد رئيس الجمهورية شخصيا . وتكون مهمته تحقيق نهضة سياحية كبرى في مصر خلال السنوات العشر القادمة . فلايمكن ان نعبر إلى القرن الواحد والعشرين ونحن على حالتنا الراهنة التي تثير الأسف والرثاء .

وفي الحقيقة انني لم اتشرف بمقابلة وزير السياحة من قبل . غير انني اشعر من خلال متابعتي لنشاطه . وبعض قراراته . وايضا لرائه التي تنشر في الصحف . اشعر بانه رجل مقتدر ولديه رؤية . صحيح انه ليس ابن القطاع السياحي فهو رجل اقتصاد . ولكنه ربما كان من الافضل لنا في المرحلة الراهنة ان نتعامل مع التنمية السياحية من منظور اقتصادى يدرك قيمتها الحقيقية . واذا كان وزير السياحة يتعرض احيانا لبعض الانتقادات العنيفة . فانني اعتقد ان ذلك دليل على حركته . والوزير المتحرك الايجابي افضل الف مرة من الوزير الخامل السلبي الذي ترتعش يده كلما وقع قرارا .

مصطفى شردى

على الماشي !

نشر مؤخرا في إحدى الصحف القومية إعلان . يطلب ممرضات مصريات للعمل في امريكا برواتب تتراوح بين ٢٢٠٠ دولار إلى ٢٥٠٠ دولار شهريا . غير الحوافز مع تدبير السكن الملائم ..
وخطورة ذلك : اولا : اننا نعاني نقصا كبيرا في مهنة التمريض . ثانيا : ان هذا الاعلان يأتي بعد إضراب الممرضات في امريكا عن العمل بعد انتشار مرض « الإيدز » . ثالثا : لو سافرت الممرضات المصريات . فسيعدن بالتأكيد بالمرض اللعين .. وهذه كارثة . رابعا : لونجحت الممرضات وعدن بلا امراض . فستصبح مهنة التمريض من المهن المربحة جدا والرائجة جدا .. وبناء عليه . سنضطر الى ان ننصح كل شاب من الجيل الجديد « ان يتكل على الله ويشتغل ممرضة » !!

عبدالنبي عبدالباري

ثورة العقل .. في الاسلام

بقلم جمال بدوى

اوشك القرن الهجرى الأول على نهايته والمسلمون غير المسلمين في مطلعه .. لقد تغيرت الدنيا بهم .. فكان امرا محتوما ان يتغير المسلمون بها .. وتلك سنة الله في العالمين .. ان تمضي سريعا عهود الفضيلة والحق والجمال .. وتاتي من بعدها عهود تنضح بالشرور والاثام .. فقد مضى عهد النبوة المدعم بالوحي . المفعم بعطر الرسالة . ومضى من بعده عهد الصحاب العظام الذين عاصروا النبي واحبوه وجعلوه في حبات القلب اسوتهم التي بها يقتدون .. وجاء من بعدهم خلف نسوا الله فانساهم انفسهم .. لقد انطلق المسلمون في فجاج الارض .. يفتحون الدنيا بالقرآن .. فاقبلت عليهم الدنيا في زينتها وغرورها ومتاعها .. فمنهم من عصم الله .. ومنهم من غلبت عليه الشهوات .. ووجد المسلمون انفسهم وجها لوجه امام عالم جديد تتلاطم فيه الأديان والمذاهب والدعوات والنحل والعادات والتقاليد .. وكان على المسلمين ان يعايشوا هذا الواقع الجديد بكل ما لديهم من ثقة بالنفس واعتداد بالدين الذى يحملون .. وكان عليهم ان يختلطوا بالشعوب القديمة وان يتاثروا بها مثلما كانوا يؤثرون فيها .. ونشا من كل ذلك عصر جديد له ملامحه ومكوناته الخاصة . وكان على المسلمين ان يجتازوا الاختبار الصعب حتى تظل شراع الاسلام مرفوعة وسط الدياجي والأعاصير ..

ذلك هو عصر الفتن الكالحة التي رآها النبي بظهر الغيب . والمح اليها في حديثه . وحذر منها تحذيرا شديدا .. وكانت الفتنة عارمة . اختبرت صلابة المسلمين بعد ان استغلظ عودهم واستوى على سوقه . ولكن المسلمين خرجوا من المحنة وهم اقوى عودا . واشد ناصرا .. وبقي قرآنهم في صدورهم يهتدون به في صراعهم مع الدنيا .. ويلوذون به كلما ادلهمت بهم الخطوب . واطبقت عليهم دوائر الاعداء ..

كانت المحنة التي اصابت المسلمين في النصف الثاني من القرن الهجرى الاول شاملة .. اصابتهم في اخلاقهم وفي سلوكهم فيما بينهم وبين بعضهم . وفيما بينهم وبين حكامهم .. فالعصبية الجاهلية التي هدمها الاسلام اطلت بقرونها السوداء وانتعشت مرة اخرى في قوة وشراسة لتفرق بين المسلمين الذين جمعهم الاسلام في سبيكة بشرية لا يتفاضل عنصر فيها على آخر إلا بصالح الاعمال . لقد ظهرت العصبية القبلية في ذلك الصراع التاريخي الذى نشب بين البيت الهاشمي والبيت الاموى .. وظهرت في صورة اخرى بين الارستقراطية القرشية التي استاثرت بالخيرات والقبائل البدوية التي لم ينلها من ثمار الفتح ما اصاب ابناء العلية القادرين . وظهر في صورة ثالثة بين العرب الفاتحين الذين تحولوا الى سادة ، و«الموالي» من ابناء الشعوب المفتوحة الذين تحولوا على ايدى ملوك بني امية الى مواطنين من الدرجة الثانية . ونشا من كل ذلك خلل في العلاقات بين الشرائح الاسلامية كان من اثره ظهور فئات من الناس اضجرهم الشعور بالحرمان . مما دفعهم دفعا الى ان يتجمعوا ويسخطوا ويتامروا على سلطان الدولة . وتشكل من اولئك الرعيل النواة الأولى لحزب الخوارج الذين رفضوا السيادة القرشية على شئون الدولة . واعلنوا ان الاسلام اباح لكل رجل صالح ان يكون حاكما حتى لو كان عبدا حبشيا على راسه زبيبة .
وجاء النزاع على السلطة لينفخ في ريح الخلاف بين المسلمين . ويقسمهم الى شيع واحزاب تحتكم الى السيف . ويلجا احد المعسكرين الى الخديعة . ويتمسك المعسكر الآخر باهداب الدين والشرف والاخلاق وتاتي النهاية المفجعة بهزيمة انصار الحق . ونصرة ابناء الضلال . ويتربع الطلقاء من سلالة ابي سفيان بن حرب على رقاب المسلمين حتى ليصاب الناس بالذهول ويتساءلوا : كيف ينهزم الحق .. وينتصر الإفك ..؟ ويأتيهم الجواب في صورة افكار فاسدة اشاعها ملوك بني امية بين المسلمين يقولون فيها : ان انتصارنا كان امرا محتوما في علوم الغيب كما ان هزيمة علي كانت امرا محتوما في اللوح المحفوظ ..!! وان الامر في الحالين قضاء وقدر .

تلك هي فكرة «الجبر» التي استطابها معاوية بن ابي سفيان ووجد فيها تبريرا غيبيا لاستيلائه على السلطة غصبا واقتدارا .. فكان يقول : ان اعمالنا انما تجرى بقدر الله .. وان علينا الخضوع التام لهذا القدر الذى لا مناص منه ولا فرار .. وكان يقول لمن حوله من المتزلفين عبيد السلطان : لو لم يرني ربي اهلا لهذا الأمر .. ما تركني واياه .. ولو كره الله ما نحن فيه لغيره .. فانا خازن من خزان الله .. اعطي من اعطاه الله .. وامنع من منعه الله .. ولو كره الله امرا لغيره .. انما القتلكم على ان اتامر عليكم .. وقد امرني الله عليكم .. !!

الفكرة الجبرية

ولم يستسلم حفاظ الدين وحراس الشريعة لهذه الافكار الجبرية التي استخدمها معاوية استخداما سياسيا ليبرر استبداده بالحكم . وراوا فيها خطرا على اصل من اصول الدين . وهو حق الناس في اختيار حاكمهم .. وحقهم في اختيار افعالهم التي سوف يسالون عنها امام الله .. وذهب ابو ذر الغفاري الى دمشق .. ونهض في جراة يفند هذه المزاعم التي اشاعها معاوية .. وقال له ان المال الذى تزعم انه مال الله لتعبث به كما تشاء ـ هو مال المسلمين ـ ومن حق المسلمين ان يحاسبوك على تبذيره .. وفي نفس الوقت ظهر في البصرة احد تلاميذ ابي ذر ، وهو التابعي الصدوق معبد بن خالد الجهني وقد لاحظ بعين المؤمن الورع كيف تنتهك الحرمات وترتكب الكبائر ويتحلل الناس من التكاليف الشرعية تحت ستار دعوة الجبر التي اذاعتها ابواق الدولة ووجدت لها بين العوام .. فكان الناس يفسدون في الارض ويفعلون المعاصي ثم يقولون : هذا قدر الله علينا .. ولا مناص من حكمه .. نهض معبد الجهني ليحارب هذا الفساد الفكرى ويقول : « لاقدر .. والامر انف » .. اى ان القدر ليس سالبا للاختيار .. وان شرعية التكاليف قائمة ولا فكاك من الحساب عليها تحت اى ظروف من الظروف .

الدواعي التاريخية

ولم تكن الافكار الجبرية حديثة في المجتمعات الاسلامية . ولكن الجديد فيها انها استغلت في دعاوى السياسة والحكم حتى يستنيم الناس لجبابرة بني امية ويسكتوا عن فسادهم وطغيانهم ويستسلموا لاستبدادهم . يقول الامام ابو علي الجبائي وهو احد شيوخ المعتزلة : إن اول من قال بالجبر واظهره معاوية بن ابي سفيان . فزعم ان ماياتيه بقضاء الله ، ومن فعله (تعالى الله عما يقولون) ليجعله عذرا فيما ياتيه ويوهم انه مصيب وان الله جعله اماما وولاه الامر .. وفشا ذلك في ملوك بني امية .. ويعلق باحث معاصر على هذه العبارة فيقول : يمكن فهم الدواعي التاريخية ـ اقتصادية وسياسية ـ التي (اجبرت) معاوية على ترويج الجبرية . اذ كان عليه ان يواجه نتائج الحروب الاهلية التي اعقبت قتل عثمان وفتور موجة الفتح . وان يواجه توترا متصاعدا بين القبائل البدوية والسلطة المركزية بسبب حرمان القبائل من حصتها في الفتوح بعد ان اوقف الخليفة عمر بن الخطاب تقسيم الارض المفتوحة . فظهر حزبان سياسيان ـ الشيعة والخوارج ـ فما كان من معاوية الا ان عمد الى المتشابهات يستقي منها مبررا لحكمه ، ولدى تركيز السلطة نهائيا وجعلها وراثية واثراء الامراء الامويين اصحاب الاقطاعات ـ ادى ذلك الى ارتفاع الاصوات المنتقدة للاثراء الفاحش ـ كصوت ابي ذر ـ ولعقلانية الجبر التي تبرر الاستبداد والظلم الاجتماعي . كصوت القدرية . وقد اتسمت هذه الفرقة ايضا . على الصعيد السياسي . بنقد الطبقة الحاكمة لانحرافها عن جادة الدين وتهاونها باوامره ونواهيه . ويروى ان عطاء بن يسار القاص ، ومعبد الجهني اقبلا على الحسن البصرى ذات يوم وسالاه عن اولئك الامراء ـ امراء بني امية ـ الذين يسفكون دماء المؤمنين ، ويتذرعون بان ذلك من قضاء الله وقدره فاجابهما : ان اعداء الله يكذبون .. كما يروى انه عرض بولاة بني امية وعمالهم ـ خاصة الحجاج ـ تعريضا شديدا واتهمهم بانهم «اخافوا من فوقهم من أهل العفة . وظلموا من تحتهم من اهل الذمة .. وجددوا الثياب .. واخلقوا الدين» ..

المباحث القدرية الأولى

ونفهم من كل ذلك ان فكرة الجبر او الحديث في القدر كانت من المسائل الشائعة في ذلك العصر.. تناولها العلماء بالنقد، وتصدوا لدحضها لما تحمله من خطر على عقيدة المسلمين والتزامهم بالاوامر والنواهي ولما تحمله من خطر على علاقة الامة بحكامها الجبابرة.. فمن اين نشات هذه الافكار..؟ وهل استوردها المسلمون من الشعوب التي اختلطوا بها.. ام انها كانت نبتا اسلاميا صرفا..؟
يقول الشيخ محمد ابو زهرة في كتابه (تاريخ المذاهب الاسلامية) ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخوض في مسالة القدر مع وجوب الايمان به فقد ورد في حديث سؤال جبريل للنبي : اخبرني عن الايمان؟ فقال : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.. ثم يمضي الشيخ ابو زهرة فيقول : والاقرار بالقدر نوع من الاذعان لله.. والاقرار باحاطة علمه بكل شيء وتقديره في الازل كل ماهو كائن على مقتضى حكمة الله تعالى . ولذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على الايمان به، ولكنه نهى عن الخوض فيه لان الخوض فيه مضلة للافهام، ومزلة للاقدام، وحيرة للعقول في مضطرب من المذاهب والآراء.. وذلك يدفع الى الفرقة والانقسام ، ولان إثارة الجدل فيه اثارة في امر ليس فيه سلطان لمجادل فيه وليس بين احد من الادلة العقلية مايحسم به الخلاف ويقطع في الموضوع ولكن لما انتقل النبي الى الرفيق الاعلى واختلط المسلمون بغيرهم من الامم القديمة ـ ومنهم من يتكلم في القدر سواء بالاثبات او بالنفي ـ ابتدات المناقشة فيه ، تاخذ شكلا لايتفق مع امر النبي بعدم الخوض فيه، ويروى في ذلك ان عمر بن الخطاب اتي بسارق فساله : لم سرقت ؟ فقال : قضى الله علي..! فاقام عمر عليه الحد ثم امره بجلده اسواطا.. ويبرر ذلك قائلا: القطع للسرقة والجلد لما كذب على الله..
ومعنى ذلك ان المسلمين الاوائل طرقوا مسالة القدر ولكن في اطار التعاليم الدينية المستمدة من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية، وكانت شخصية الخليفة عمر كفيلة برد الأمر الى نصابه اذا خرج البعض عن الحد المسموح به، او ان حاول البعض الاخر ان يتمسح بفكرة الجبر ليتحلل من التكاليف اما وقد اختلط المسلمون بغيرهم من اصحاب الديانات والنحل القديمة فقد اصبحت هذه الافكار من الامور العامة التي يتحدث فيها الناس خصوصا بعد شيوع الافكار الفلسفية التي تعرضت لارادة الانسان، وهل هو مسير.. ام مخير في افعاله ؟ وهل يعد الانسان فاعلا مختارا قادرا على مايفعل ؟ ام هو فيما يفعل محكوم عليه بالفعل كالريشة في مهب الريح .. ؟ ويعزو علماء الملل والنحل الى رجل من يهود العراق وضع البذرة الاولى لفكرة الجبرية في مجتمع المسلمين ولكن الشيخ ابو زهرة يعارض نسبة الجبرية الى هذا اليهودى ويرى انها نحلة فارسية الاصل فيقول في كتابه (تاريخ الجدل) لانستطيع ان نقول ان نحلة الجبرية كانت بذرا يهوديا خالصا.. لان الفرس كانت تجرى بينهم هذه الافكار من قبل فكانت من البحوث التي طرقها اتباع زرادشت وماني وغيرهم ولم يترعرع ذلك المذهب الا في خراسان ولم يجد الجهم بن صفوان زعيم هذه الفرقة ارضاً صالحة لدعوته الا في خراسان وما حولها.. فهذه الفرقة (الجبرية) فارسية يهودية وليست من العرب في شيء ..
ويروى صاحب كتاب «المنية والامل» عن الحسن ان رجلا من فارس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: رايتهم «اى قومه الفرس» ينكحون بناتهم واخواتهم، فان قيل لم تفعلون! قالوا: قضاء الله وقدره! فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي من يقولون مثل ذلك.. اولئك مجوس امتي.

نفي الارادة الانسانية

ويجمع مؤرخو العقائد الاسلامية على ان الجهم بن صفوان هو اول من ابتدع فكرة الجبر بين المسلمين، وهو من الموالي الفرس، وكان كاتبا لشريح بن الحارث وخرج معه على نصر بن سيار آخر ولاة بني امية على خراسان. وقتل في اواخر عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية ولكن دعوته بقيت تنتشر من بعده وتكتسب الانصار والمؤيدين حتى اصبحت مذهبا.. وتتلخص فكرة الجبرية كما تبناها الجهم بن صفوان في نفي الارادة الانسانية واضافة الفعل الى الله. فالانسان عندهم مجبور في افعاله ولا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار، وانما يخلق الله الافعال فيه مثلما يخلق في سائر الجمادات، اما الافعال التي تنسب الى الانسان فهي على سبيل المجاز وليس الحقيقة.. كما يقال: اثمرت الشجرة وسقط المطر وطلعت الشمس وجرى الماء وتحرك الحجر.. كل ذلك على سبيل المجاز لان هذه الجمادات لا تملك القدرة على الحركة، وانما تتحرك بقدرة الخالق.
وازاء هذا الفساد العقائدى نهض جماعة من خلص التابعين والعلماء لبيان فساد عقيدة الجبر.. ونشا مذهب آخر على الطرف النقيض من مذهب الجبريين.. حمله القدريون الاوائل الذين قالوا ان فعل الانسان ناتج من ارادته المستقلة عن ارادة الله سبحانه وتعالى.. وكما غالى الجبريون في اثبات القدر.. غالى هؤلاء في نفي القدر.. وقال قائلهم: لا قدر والامر انف.. اى ان الامور يستانف العلم بها.. وتستانف بالقائل ارادتها.. وكانه بهذا نفى الارادة الازلية.. ونفى العلم الازلي القديم.. وذلك ليخرج فعل الانسان عن نطاق قدرة الخالق العليم.. وبذلك تحولت المساحة الفكرية الى تيارات متباينة خاضت كلها في مسالة القدر حتى ركبت متن الشطط.

وكان من الطبيعي ان ينهض تيار عقلاني يضع المباحث القدرية في اطارها الصحيح ويقاوم الخطر الجديد الذى جاء به القدريون بنفس الحماس الذى واجهوا به فساد الجبريين.. وكان من شان هذه المعارك العقائدية ان تمهد لظهور الحركة العقلانية الرشيدة في الفكر الاسلامي.. وكان من شان هذه الشطحات الفكرية المبكرة ان تخبو.. او تهمد.. او تتوب..

لكي ينفرج الستار عن تلك الثورة العقلية الكبرى التي احلت العقل مكانا عليا.. وحملت عبء النضال عن عقيدة الاسلام بسلاح العقل.. واشعلت حربا لا هوادة فيها ضد عناصر الجمود التي تسربت الى الفكر الاسلامي. وخاض فرسان العقل معارك الكلام ضد الهجمات الشرسة التي شنها خصوم الاسلام.. اولئك هم «المعتزلة».. الذين سطروا اروع الصفحات المشرقة في تاريخ الحضارة الاسلامية.. بل تاريخ الفكر الانساني كله.. وعن تيار «الاعتزال» يكون حديثنا القادم.

الوفد
تصدرها حزب الوفد الجديد

٣٩ شارع الشيخ علي يوسف بالمنيرة ـ القاهرة
■ تليفون التحرير ٣٥٥٥٥٢٢ ■ الاعلانات : ٣٥٥٥٥٣٣
■ مكتب الاسكندرية : ٥٩٥٠٣٠٥ ■ مكتب بورسعيد : ٢٣٢٩٨

مكتب اعلانات الاسكندرية ت : ٥٩٧٨١٦٥
مكاتب الوفد والاعلانات مؤقتا بمقار حزب الوفد بالمحافظات والمدن

اسعار الاشتراكات	لمدة عام
● داخل مصر	٣٦ جنيها
● الدول العربية واتحاد البريد العربي	٨٠ دولارا
● باقي دول العالم	٢٥٠ دولارا

ترسل الاشتراكات نقدا او بحوالات بريدية على مكتب بريد رمسيس ـ القاهرة او بشيك مصرفي باسم ادارة الاشتراكات بمؤسسة الاهرام ش الجلاء القاهرة

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء